الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس بافل: ندين انتهاك حدود الاقليم والعراق وتكرار القصف والهجمات

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 28
الخميس
2022/07/21
No. : 7678

"عدوان سافر وانتهاك صارخ"

بغداد تطالب تركيا بالاعتذار وسحب القوات

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الرئيس بافل: ندين انتهاك حدود اقليم كردستان والعراق وتكرار القصف والهجمات
- تقرير موسع..شهداء وجرحى من السياح العراقيين بسبب القصف التركي
- المجلس الوزاري للأمن الوطني العراقي: مطالبة تركيا بسحب قواتها من العراق
- برلمان كردستان يدين بشدة القصف التركي
- مجلس وزراء الاقليم يناقش تنفيذ البرنامج الحكومي
- إعلام الاتحاد الوطني العربي له دور مؤثر في الوسط والجنوب
- تقرير موسع.. ترقب حول اجتماع البيت الكردي والبرلمان يضع شرطاً
- السفيرة الأمريكية: العراق حجر الزاوية في الشرق الأوسط

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- عادل الجبوري: التوافق العراقي الهشّ وإعادة تدوير الأزمات
- صافيناز محمد أحمد: التسريبات.. حديث الكراهية والطائفية .. لماذا الآن؟
- عبدالمنعم الأعسم : عـــــن المســـــــــتقبل

المـــرصد الايراني والقمة الثلاثية

- قمة طهران: اتفاق ثلاثي على مواصلة التعاون في مختلف المجالات
- اتفاقات و لقاءات جانبية وتحذيرات من الهجوم التركي

المـــرصـــــد التركـــي و الملف الكردي

- اردوغان:مصممون على اجتثاث بؤر الشر التي تستهدف أمننا القومي
- قره يلان: "الديمقراطي" يدعمهم وصمت الحكومة العراقية يجلب نتائج مماثلة
- حسني محلي: إردوغان بين بايدن وبوتين.. أين المفر؟

رؤى و قضـــايـــــا عـالميـــــــة

- عوض بن سعيد باقوير: بين قمة جدة ومؤتمر طهران.. العالم يتشكل من جديد
- سايمون هندرسون: "التأويل" لا يروي القصة الكاملة لرحلة بايدن إلى الشرق الأوسط
- أبرز الدلالات والخلاصات التي حملتها زيارة بايدن إلى الشرق الأوسط
- حسين عبدالحسين: السعودية وقطر والتطبيع مع إسرائيل بلا سلام

العدد: 7678... 2022-07-21

الرئيس بافل جلال طالباني:

ندين انتهاك حدود اقليم كردستان والعراق وتكرار القصف والهجمات

أدان رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني، في بيان، القصف التركي الذي استهدف منتجعا سياحيا قرب قضاء زاخو، وخلف عددا من الشهداء والجرحى.

وفيما يأتي نص البيان:

نتقدم بالتعازي والمواساة القلبية، الى ذوي ضحايا وشهداء الحادث الذي وقع الأربعاء في حدود إدارة زاخو، آملين الشفاء العاجل للجرحى.

ندين انتهاك حدود اقليم كردستان والعراق وتكرار القصف والهجمات من قبل الجيش التركي واستهداف المدنيين الابرياء العزل.

ندعو الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان، الى التصدي لهذه المستجدات الطارئة التي تهدد الأمن الوطني واستقرار المواطنين.

إن مواجهة هذه الهجمات ومنعها تستدعي موقفا وطنيا موحدا من قبل جميع الأطراف، إذ ينبغي خلق إجماع وطني إزاء هذه الأحداث.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

٢٠ تموز ٢٠٢٢

شهداء وجرحى من السياح العراقيين بسبب القصف التركي

ادانات واستنكار رسمي و جماهيري لتكرار تلك الخروقات

المرصد/فريق الرصد والمتابعة

أعلنت خلية الاعلام الأمني استشهاد ٩ مواطنين وجرح ٢٦ آخرين جراء القصف الذي طال قرية بزاخو.

وذكرت خلية الإعلام الأمني في بيان، الأربعاء (٢٠ تموز ٢٠٢٢)، إنه «في تمام الساعة ١٣:٥٠ من هذا اليوم الموافق العشرين من شهر تموز الجاري تعرض مصيف قرية برخ في ناحية دركار التابعة لقضاء زاخو في محافظة دهوك بكردستان العراق إلى قصف مدفعي عنيف أدى الى استشهاد ٩ مواطنين وجرح ٢٦ مواطن آخر جميعهم من السياح المدنيين تم إخلائهم إلى قضاء زاخو».

وتقع قرية برخ في ناحية دركار التابعة لقضاء زاخو في دهوك.

وهذه المرة الثالثة التي تتعرض فيها قرية برخ الى قصف تركي، خلال الشهر الجاري.

من جهته أعلن وزير الصحة في حكومة إقليم كردستان سامان برزنجي، ارتفاع عدد ضحايا القصف التركي في دهوك إلى ٩ شهداء و٢٦ جريحا.

وقال برزنجي في بيان، «أكدنا لمسؤول إدارة زاخو ومدير الصحة فيها، الاستعداد الكامل لمعالجة الجرحى، وكلفنا مديرَي الصحة العامة في دهوك وأربيل بتقديم الدعم التام لمعالجة المصابين وتوفير كل ما يلزم لذلك من مستلزمات طبية وسيارات إسعاف وأطباء اختصاصيين».

وأضاف، «للأسف، فقد ٩ سياح حياتهم قبل الوصول إلى المستشفيات وجميعهم من الشباب والأطفال، وأحدهم يبلغ من العمر عاماً واحداً».

وتابع وزير الصحة، «كما تم إسعاف ٢٦ جريحاً إلى المستشفيات، وجرى نقل ٣ منهم إلى مدينة دهوك بسبب

خطورة إصاباتهم في الرأس، في حين أن الحالة الصحية لستة مصابين تتطلب إجراء عمليات جراحية، وهم يخضعون لها حالياً».

كما أعلنت خلية الإعلام الأمني، عن صدور توجيه من القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بإيفاد وزير الخارجية ووفد أمني إلى منطقة القصف في دهوك وزيارة الجرحى.

وقال رئيس الخلية اللواء سعد معن بحسب الوكالة الرسمية، إن «القائد العام للقوات المسلحة أوفد وزير الخارجية ونائب قائد العمليات المشتركة وسكرتيره الشخصي الفريق أول ركن محمد البياتي ء وقائد قوات حرس الحدود وفريق أول ركن عبدالأمير يارالله رئيس اركان الجيش إلى مكان القصف للتحقيق بالحادث وزيارة الجرحى».

رئيس الجمهورية: القصف التركي يُمثل انتهاكاً لسيادة البلد

هذا وخلّف القصف التركي إدانات وردود أفعال قوية، فقد دان رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، القصف التركي الذي طال منتجع سياحي في زاخو.

وقال رئيس الجمهورية في تغريدة على منصة تويتر: ان القصف التركي الذي طال دهوك واسفر عن استشهاد واصابة عدد من أبنائنا، مُدان ومُستنكر ويُمثل انتهاكاً لسيادة البلد وتهديداً للأمن القومي العراقي. واضاف: ان تكرارها غير مقبول بالمرة بعد دعوات سابقة لوقف مثل هذه الاعمال المنافية للقانون الدولي وقواعد حسن الجوار.

الاتحاد الوطني: الانتهاكات التركية عمل عدائي وغير انساني

دانت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب، اليوم الاربعاء، الانتهاكات التركية المستمرة على سماء وارض العراق، واصفة اياها بالعمل العدائي وغير انساني.

وقالت الكتلة في بيان:

ندين ونستنكر الانتهاكات التركية على سماء وأرض العراق والتي تستهدف المواطنين والاراضي الزراعية والاماكن السياحية في اقليم كردستان بصورة مستمرة.

بعد عدة مرات من مطالباتنا للحكومة العراقية حول وضع حد للهجمات التركية، قامت اليوم الطائرات التركية بقصف قرية برخ في قضاء زاخو مما ادى الى استشهاد ٩ سواح و جرح ٢٢ اخرين غالبيتهم نساء واطفال.

فليس من المعقول ان نعبر عن احتجاجنا واستنكارنا عبر التصريحات والبيانات فقط كي نواجه بهجوم واعتداء اخر، يتوجب على الحكومة العراقية ان تنهض بدورها ويكون لها موقف حاسم وان تدخل في حوار جاد مع تركيا من اجل وضع حد لانتهاك سيادة البلد، ذلك ان الانتهاكات والخروقات العسكرية التركية بحق سيادة العراق واستهدافها لاقليم كردستان امر في غاية الخطورة وانتهاك صارخ للقوانين والمعاهدات الدولية ومبادئ حسن الجوار، اننا في الوقت الذي ندين فيه هذه الاعمال التي راحت ضحيتها دماءا زكية نطالب فيه حماية مقدساتنا.

هريم كمال اغا
رئيس كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني
في مجلس النواب العراقي

رئيس الاقليم: على الحكومة الاتحادية اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع تكرار هذه الجرائم

ندين بشدة جريمة القصف التي طالت اليوم قضاء زاخو والتي أسفرت عن سقوط عدد من الضحايا من المدنيين والسياح من مختلف مناطق العراق، وجرح عدد آخر منهم.

إن تكرار عمليات القصف واستمرار المعارك والصدامات بين الجيش التركي ومسلحي (PKK) في المناطق الحدودية مرفوضان تماماً وغير مقبولين ويزعزعان أمن واستقرار إقليم كردستان والحدود الدولية للعراق، وقد أديا إلى إخلاء المئات من قرى وأرياف المنطقة.

نتقدم بتعازينا العميقة لعوائل وذوي الضحايا ونشاركهم آلامهم وأحزانهم، ونرجو الشفاء العاجل للجرحى. وتقدم مستشفيات إقليم كردستان والأجهزة والجهات المعنية فيه كل المساعدة والخدمات اللازمة للجرحى والمصابين.

على الجيش التركي ومسلحي (PKK) إيقاف معاركهم وصداماتهم وأن لا يتسببوا في المزيد من القتل والدمار في المناطق الحدودية ويكفوا شرور الحرب والعدوان عن أهالي إقليم كردستان. وعلى الحكومة الاتحادية العراقية اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بمنع تكرار هذه الجرائم ومنع تهديد أمن الدول المجاورة انطلاقاً من الأراضي العراقية.

نيجيرفان بارزاني
رئيس إقليم كردستان
٢٠ تموز ٢٠٢٢

مسرور بارزاني: لايوجد أي مبرر للهجوم

أدينُ بشدة القصف الذي طال مصيفاً سياحياً في زاخو من قبل القوات التركية، والذي أزهق أرواح عدد من المدنيين وأصابَ آخرين بجروح.

لقد وجّهتُ وزير الصحة سامان برزنجي بالذهاب إلى موقع القصف، كذلك تحدثتُ مع مشرف الإدارة المستقلة لزاخو كوهدار شيخو، لتقديم كل ما هو لازم للمصابين والعائلات التي فقدت أعزاءها.

لا يوجد أي مبرر للهجوم على المدنيين، فقد تكررت مثل هذه الحوادث كثيراً، ويجب أن تتوقف. وإننا ننسق مع الحكومة الاتحادية لإجراء تحقيق شامل وموسع بهذا الصدد.

لطالما زُج إقليم كردستان في المعارك الدائرة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، الأمر الذي كبدَ مواطنينا خسائر ومعاناة جسيمة، ولا بد أن تنتهي.

خالص مواساتي لذوي الضحايا وتضامني معهم.

مسرور بارزاني
رئيس حكومة إقليم كردستان

الكاظمي: العراق يحتفظ بحقه الكامل بالرد على هذه الاعتداءات

ارتكبت القوات التركية مجدداً انتهاكاً صريحاً وسافراً للسيادة العراقية وحياة المواطنين العراقيين وأمنهم باستهداف أحد المصايف السياحية في محافظة دهوك في إقليم كردستان العراق الأربعاء بقصف مدفعي؛ مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى بين المدنيين العزل وأغلبهم من النساء والأطفال.

إن هذا الاعتداء الغاشم يثبت أن الجانب التركي لم يعر الانتباه لمطالبات العراق المستمرة بإيقاف الانتهاكات العسكرية ضد الأراضي العراقية وأرواح العراقيين.

وإن العراق إذ يقدر ويلتزم بمبادئ حسن الجوار ويرفض رفضاً قاطعاً استخدام أراضيه من قبل أي جهة للاعتداء على جيرانه، فإنه يرفض في المقابل استخدام المسوّغات الأمنية لتهديد حياة المواطنين العراقيين والاعتداء على أراضي العراق؛ بما يعد تنصلاً من مبادئ حسن الجوار، والاتفاقات الدولية والعلاقات والتعاون المشترك.

إن العراق يحتفظ بحقه الكامل بالرد على هذه الاعتداءات، وسيقوم بكل الإجراءات اللازمة لحماية شعبه، وتحميل الطرف المعتدي كل تبعات التصعيد المستمر.

مصطفى الكاظمي
رئيس مجلس الوزراء
القائد العام للقوات المسلحة
٢٠ تموز ٢٠٢٢

الحلبوسي يدعو الحكومة الى التحقيق في القصف التركي

ودعا رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الاربعاء، الحكومة الاتحادية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقيق في القصف التركي الذ استهدف مصيفا في قضاء زاخو وراح ضحيته العديد من الشهداء والجرحى، واعتماد كلّ السبل لحفظ البلاد وحماية أبناء الشعب.

وقال الحلبوسي في تغريدة على (تويتر) «لا ينبغي أن يكون العراق ساحةً مفتوحةً لتصفية الحسابات الإقليمية والصراعات الخارجية، ويدفع لأجلها العراقيون فواتير الدماء بلا طائل».

واضاف، «ندعو الحكومة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقيق، واعتماد كلّ السبل؛ لحفظ البلاد، وحماية أبناء الشعب».

الخارجية العراقية: انتهاك صارخ لسيادة العراق

وقالت الخارجية في بيان: ان الحكومة العراقيّة تُدينُ وبأشَدِّ العبارات القصف الذي إستهدفَ منتجعاً سياحيّاً في مدينة زاخو، اليوم الأربعاء ٢٠٢٢/٧/٢٠.

واضاف البيان: ان حكومة العراق تؤيد، أنَّ هذه المواقف تمثِّلُ إنتهاكاً صارخاً لسيادة العراق، وتهديداً واضحاً للآمنين من المدنيين، الذين إستُشهِدَ عددٌ منهم وجُرِحَ أخرون جرّاء هذا الفعل.

وتابع البيان، إنَّ هذا الإعتداء يُعَدُّ إستهدافاً لأمنِ العراق وإستقرار شعبه، وإذ نُؤكّد رفضنا القاطع لهذه الانتهاكات التي تُخالِف المواثيق والقوانين الدوليّة، نشيرُ إلى أنَّ رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظميّ وجّه بتشكيل لجنة تحقيقيّة برئاسة وزير الخارجيَّة فؤاد حسين وعضويةِ عددٍ من القادة الأمنيين، بهدف الوقوف على تفاصيل دقيقة حول الطرف المعني بالاستهداف، وسيتم إتخاذ أعلى مستويات الرد الدبلوماسيّ، بدءاً من اللجوءِ إلى مجلس الأمن وكذلك إعتماد كافة الإجراءات الأُخرى المقرّرة في هذا الشأن.

الأمن والدفاع النيابية تدعو لعقد جلسة طارئة

وطالبت لجنة الامن والدفاع النيابية، الاربعاء، بعقد جلسة طارئة لبحث الانتهاك التركي على سيادة البلاد.

وفي هذا الشأن قال النائب كريم شكور عضو لجنة الامن والدفاع النيابية في تصريح خاص لـ PUKmedia، ان عددا من اعضاء اللجنة طالبوا رئاسة مجلس النواب بعقد جلسة طارئة لبحث الانتهاك التركي لسيادة العراق. واضاف: انه لم يحدد الى الآن موعد لانعقاد الجلسة الطارئة المذكورة آنفا.

الصدر يدعو للتصعيد مع تركيا ويقدم للحكومة أربعة مقترحات

هذا ودعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، للتصعيد مع تركيا ويقدم للحكومة أربعة مقترحات.

الصدر اعتبر في تغريدة على تويتر، أن «تركيا زادت من وقاحتها ظنا منها أن العراق لا يستطيع الرد إلا باهانة هزيلة من وزارة الخارجية مع الأسف الشديد»، وقدم للحكومة أربعة مقترحات للتصعيد كخطوة أولى، ما لم تتعهد تركيا «بعدم قصف الأراضي العراقية إلا بعد إخبار الحكومة والاستعانة بها إذا كانت هناك تهديدات قرب حدودها».

النقاط التي اقترحها الصدر للحكومة، للأخذ بها أو ببعضها، هي:

أولاً: تقليل التمثيل الدبلوماسي مع تركيا.

ثانياً: غلق المطارات والمعابر البرية بين العراق وتركيا

ثالثاً: رفع شكوى لدى الأمم المتحدة بالطرق الرسمية وباسرع وقت ممكن.

رابعاً: الغاء الاتفاقية الأمنية معها.

زعيم التيار الصدري شدد على أن «التعدي على محافظات الشمال والإقليم من الداخل والخارج ما عاد يحتمل».

الإطار التنسيقي يطالب بـ«وقفة وجادة»

ان استمرار القصف التركي للأراضي العراقية وسقوط شهداء وجرحى من أبنائنا يستدعي وقفة جادة من الجميع بوجه هذا العدوان السافر الذي يستهدف الدولة ومواطنيها تحت ذرائع غير مقبولة.

نطالب الحكومة بموقف سريع وحازم وتقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي والمؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية لإدانة هذا العدوان المتكرر من قبل تركيا.

الرحمة للشهداء والشفاء العاجل للجرحى.

الإطار التنسيقي

بغداد

العامري: لا نكتفي بإدانة الجريمة

واكد رئيس تحالف الفتح أمين عام منظمة بدر هادي العامري، الأربعاء، أن تركيا تمادت في عدوانها عبر غاراتها الجوية وقصفها المدفعي وعمليات التوغل البري لقواتها في عمق الأراضي العراقية، مطالبا الحكومة باغلاق الحدود وإيقاف عمل الشركات التركية في العراق.

وقال العامري في بيان: ندين بشدة ونستنكر القصف التركي الذي استهدف المدنيين في احد المصايف في مدينة زاخو والذي ادى الى استشهاد واصابة عشرات المدنيين، وبين الضحايا اطفال تناثرت اشلاؤهم هناك، ان هذه الفاجعة ما هي الا حلقة في مسلسل العدوان التركي المستمر على العراق.

واضاف: فقد تمادت تركيا في عدوانها عبر غاراتها الجوية وقصفها المدفعي وعمليات التوغل البري لقواتها في عمق الاراضي العراقية والتي تسفر دائما عن سقوط العشرات من الضحايا المدنيين بشكل شبه يومي، مؤكدا، انه وامام هذا السلوك العدواني التوسعي لا نكتفي بادانة الجريمة وما سبقها بل يجب ان يكون هناك موقف وطني لحماية البلد وسيادته وارواح شعبه من آلة الدمار التركية.

وطالب العامري، الحكومة باغلاق الحدود مع تركيا فوراً وايقاف عمل الشركات التركية في العراق، واي تهاون من قبل الحكومة العراقية في اتخاذ الاجراءات الرادعة لمنع العدوان وحماية الشعب العراقي من هذه الغطرسة سنعتبره تخاذلا وشراكة في العدوان، مؤكدا ان كل من يلوذ بالصمت او يتجاهل هذه الجريمة النكراء او يحاول تبريرها هو شريك للمعتدين القتلة، ويمارس خيانة لا تغتفر بحق وطنه وشعبه.

الحكيم: انتهاك يستدعي وقفة جادة من قبل الحكومة

كما دعا رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم الاربعاء، الحكومة العراقية الى وقفة جادة حول القصف التركي الذي تتعرض له محافظات العراق.

وقال الحكيم في بيان «نستنكر تعرض مصيف سياحي في مدينة زاخو إلى قصف مدفعي تركي أودى بحياة عدد من السياح وإصابة آخرين منهم». وأضاف أن «هذه الأفعال المدانة وغيرها من تكرار قصف مدن وقرى كردستان العراق، فضلا عن أنها تنتهك سيادة العراق، فإنها تستدعي وقفة جادة من قبل الحكومة العراقية لشجبها وسلك الطرق الدبلوماسية للحيلولة دون تكرارها».

العبادي: القصف التركي على دهوك جريمة مدانة

ودان حيدر العبادي رئيس ائتلاف النصر القصف التركي على مصيف بمدينة دهوك، والتي أدت إلى استشهاد وجرح العشرات من المدنيين.

واعتبر العبادي حسب بيان، القصف، جريمة وعدوان على شعبنا، محملا الحكومة التركية كامل المسؤولية القانونية وفقاً للقوانين والأعراف الدولية.

ودعا العبادي، الحكومة العراقية لتقديم شكوى رسمية وطلب عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن، لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته قبال الانتهاكات التركية المستمرة بحق السيادة والشعب العراقي. فيما طالب، الحكومة والقوى السياسية والمجتمعية بموقف وطني موحد وقوي للرد على الانتهاكات التركية.

الخزعلي يحمل الحكومة المسؤولية

من جهته حمل الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الأربعاء، الحكومة المركزية مسؤولية القصف التركي على الأراضي العراقي فيما دعا مجلس النواب إلى القيام بواجباته ازاء منع انتهاك السيادة العراقية وحفظ حرمتها.

وقال الخزعلي في تغريدة عبر تويتر «مرة اخرى يمتد المخلب التركي لينهش جسد العراق الجريح معتدياً على السياح الآمنين في مصيف برخ السياحي بمدينة زاخو العراقية». وأضاف، أن «أرواح الشهداء الابرياء الذين ارتقوا نهار اليوم ودماء الجرحى ستظل وصمة عار على جبين المعتدين والساكتين على تكرار هذه الاعتداءات السافرة او المتهاونين ازاءها على اقل تقدير».

العزم: جعل العراق ساحة للصراعات الإقليمية والدولية انتهاك للسيادة

واستنكر تحالف العزم، القصف التركي الذي استهدف سائحين عراقيين في محافظة دهوك.

وقال التحالف في بيان، إن «جعل العراق ساحة للصراعات الإقليمية والدولية والنزاعات الخارجية والسماح للقوى الدولية باستخدام أراضيه للاحتراب والمواجهة هو انتهاك لسيادته وحدوده وهو تصعيد يؤدي إلى اضرار بشرية ومادية تنذر بخطر كبير بتهديد العلاقات بين البلدين».

ودعا التحالف، الحكومة العراقية «لاتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والأمنية والسياسية اللازمة لردع هذا السلوك الذي لا ينسجم مع مبادئ حسن الجوار».

مفتي العراق: القصف التركي الأخير يضع الجميع امام المسؤولية

وأكد مفتي جمهورية العراق، مهدي الصميدعي، أن القصف التركي الأخير يضع الجميع امام المسؤولية الاجتماعية والشرعية، فيما وجه رسالة إلى كل السياسيين العراقيين.

وقال الصميدعي في بيان، إن «ما يمر به البلد من استباحة الدماء والقتل يتفنن به المجرمون وازهاق الارواح وخراب الخراب العمران وكل يوم يمر بفاجعة تنسي الالم التي قبلها من بشاعتها. وان ما حصل الاربعاء من استهداف تركي للاراضي العراقية وسقوط عشرات من الجرحى يضع الجميع امام المسؤولية الاجتماعية والشرعية ومن هنا نُحملُ المسؤوليةَ القائدَ العام للقوات المسلحة رئيسَ الوزراء ورئيس الجمهورية ورئيس البرلمان أخذَ دورِهِم كمُؤتَمَنِين على بلدٍ عريقٍ وقويٍ بعيدٍ عن المماحكاتِ السياسيةِ، والمدافعاتِ غيرِ الواقعيةِ، بل موقفٌ يعيدوا للعراق هيبتُهُ بين البلدان».

وأضاف، «رسالةٌ الى كل السياسيين العراقيين، لا يُسْمَحُ ولن يُغفرَ خطأٌ أو تعمدُ من يجعلُ العراقَ حلبةً للصراعاتِ الدوليةِ ِ أو معرضاً للمزايداتِ السياسيةِ أو شاشةً لعرضِ العضلاتِ. والثمنُ من العراقيين غالياً وسوفَ يَنْدَمُ كلُّ مَنْ يجازفَ بهذا الخطِ غيرِ المستقيمِ وغيرِ المَرضيِ لِأدنى شعبٍ في العالم فما بالُكُم بمَنْ يناطحُ الجبالَ الشامخاتِ شعبُ العراقِ شعبُ القوةِ والوئامِ والوجودِ».

وتابع الصميدعي، «كان لزاماً علينا أن نتكلمَ بمثل هذا الأُسلوبِ والوضوحِ الذي آلت اليه دارُ الا فتاءِ في كل برامِجِها التربويةِ ِ والسياسيةِ والتعليميةِ أن تقولَ الحقَ وترحمَ الخلقَ.. على السياسيينَ السنةِ في الداخلِ والخارجِ تركَ مشروع سرقةِ أمنِ وأمانِ الشعوبِ بأيِ لَبُوسٍ كان، وان مرارةَ لذى ندعو الجميع اتخاذ اعلى درجات الحيطة والحذر».

واشنطن: ندعو لاحترام سيادة العراق وموقعه الإقليمي

ودعت وزارة الخارجية الأمريكية، الأربعاء، إلى احترام سيادة العراق وموقعه الإقليمي وذلك تعقيباً على الاعتداء التركي في دهوك.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس: «اطلعنا على تقارير عن حدوث قصف أوقع ضحايا في مدينة دهوك».

وأضافت «ندعو لاحترام سيادة العراق وموقعه الإقليمي وأي عمل عسكري في العراق ينبغي أن يحترم سيادته وسلامة أراضيه».

الخارجية التركية عن القصف: هجوم إرهابي!

بدورها قالت وزارة الخارجية التركية إن القصف الذي تعرضت له قرية سياحية قريبة من حدودها في شمال العراق، كان «هجوما إرهابيا» ودعت السلطات العراقية إلى تجنب الإدلاء بتصريحات متأثرة بـ»دعاية منظمة إرهابية» في إشارة إلى حزب العمال الكردستاني.

وقالت الوزارة، في بيان رسمي، إن أنقرة «حزينة» لضحايا الهجوم، وإنها «تتوخى أقصى درجات الحذر لتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين أو إلحاق أضرار بالمواقع التاريخية أو الثقافية» وهي «مستعدة لاتخاذ أي خطوات ضرورية لكشف الحقيقة وراء الهجوم».

يونامي تدعو إلى إجراء تحقيق شامل بالقصف التركي

من جانبها دانت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (يونامي) الهجوم التركي في دهوك، ما أسفر عن خسائر في الأرواح بين المدنيين.

وقالت البعثة في بيان الاربعاء، انها تدين بشدة القصف المدفعي القاتل اليوم في قضاء زاخو بمحافظة دهوك بإقليم كردستان والذي أسفر عن استشهاد ٩ مدنيين وجرح ٢٦ آخرين، وتعرب البعثة عن خالص تعازيها لأسر الضحايا وتتمنى الشفاء العاجل للمصابين.

واضافت: يعاني المدنيون مرة أخرى من الآثار العشوائية للأسلحة المتفجرة. وبموجب القانون الدولي، يجب ألا توجه الهجمات إلى السكان المدنيين. لذلك تدعو البعثة إلى إجراء تحقيق شامل لتحديد الظروف المحيطة بالهجوم، وتؤكد على ضرورة احترام سيادة جمهورية العراق وسلامتها الإقليمية في جميع الأوقات.

كما صرحت الممثلة الخاصة للأمم المتحدة في العراق جانين هينيس – بلاسخارت في آخر إحاطة لها لمجلس الأمن بالأمم المتحدة: «ما الذي ننظر إليه؟ القصف والصواريخ كطبيع جديد للعراق؟ هذه طريقة خطيرة للغاية لتعزيز المصالح، وهي طريقة تزيد من إضعاف دولة العراق». وتحث بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق جميع الأطراف على وقف هذه الانتهاكات دون تأخير.

المرصد العراقي يطالب الحكومة بوضع حد للقصف التركي

طالب المرصد العراقي لحقوق الإنسان الحكومة العراقية بضرورة وضع حد للقصف التركي الذي يستهدف الأعيان المدنية في مناطق إقليم كردستان وكذلك في مناطق أخرى بينها قضاء شنكال.

واكد المرصد في بيان الاربعاء، ان الحكومة التركية تتمادى في عمليات القصف التي تطال مساحات جغرافية من الأراضي العراقية، وأغلبها أعيان وفق القانون الإنساني الدولي، الذي يلزم أطراف النزاع المسلح بالتمييز في جميع الأوقات بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، وباتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية المدنيين، ومناطق سكناهم، وأراضيهم الزراعية، ومصادر رزقهم. واضاف، ان القوات التركية تتخذ من حزب العمال الكردستاني حجة لتحقيق نفوذ عسكري أكبر في العراق، وتستهدف مناطق مدنية، وتسببت بقتل العشرات من المدنيين خلال السنوات الماضية، وسط صمت عجيب من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة.

كما طالب المرصد العراقي لحقوق الإنسان الحكومة العراقية باتخاذ موقف من الجماعات المسلحة التي صارت حجة للحكومة التركية بالتمادي في عملياتها العسكرية وتعريض المدنيين للخطر.

مفوضية حقوق الانسان: على الحكومة تقديم شكوى لمجلس الامن الدولي

ودانت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق، الاعتداء التركي الذي طال المدنيين العزل في احد الاماكن السياحية في محافظة دهوك.

وقالت المفوضية في بيان، إنها «تدين وتشجب استمرار القصف الجوي التركي والعمليات العسكرية على الاراضي العراقية والتي كانت نتيجتها اليوم الاربعاء، سقوط العشرات من الضحايا من المدنيين العزل القاصدين لاحد الاماكن السياحية التابعة لمحافظة دهوك ما يؤشر بحصول حالة إنتهاك جسيمة لحقوق الانسان وترويع للمواطنين الابرياء الذين توجهوا لهذه المناطق السياحية الامنة والخاضعة لسلطة جمهورية العراق».

وشددت المفوضية على ان «تكرار مثل هذا الاعتداءات الاثمة يخالف بمضمونها ماورد في القوانين المختصة بحقوق الإنسان، التي حرمت باي شكل من الاشكال ان يكون فيها المدنيين طرفا في اي نزاع او عمليات عسكرية بين اي جهات متخاصمة، ما يتطلب من الحكومة العراقية ووزارة الخارجية، بتقديم شكوى رسمية وبالادلة القانونية الى هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ودعوتهم لاتخاذ القرارات المناسبة للحد من هذه التصرفات غير الشرعية ومطالبة الجانب التركي ببيان الاسباب والدوافع وراء هذا الاعتداء المؤسف وتقديم الاعتذار الرسمي وتعويض الضحايا من المدنيين لما تعرضوا له من ظلم وترويع وانتهاك كبير».

احتجاجات شعبية غاضبة وإنزال العلم التركي

هذا وشهدت بغداد ومدن عراقية أخرى احتجاجات شعبية غاضبة ضد القصف التركي.

وأغلق محتجون في كربلاء، مقر الحصول على الفيزا التركية بالمحافظة، رداً على القصف التركي الأخير.

وأظهرت صور غلق مركز تقديم الفيزا التركية في محافظة كربلاء، فيما كتب المحتجون على جدرانه «مغلق بأمر الشعب»، و«مغلق بامر ساحة الاحرار وثوار تشرين».

كما أقدم مواطنون غاضبون، الأربعاء، على إنزال العلم التركي من مكتب خاص، بإصدار الفيزا في محافظة النجف، وذلك احتجاجاً على القصف الأخير في قضاء زاخو.

وبحسب نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن جماهير غاضبة أغلقت على إغلاق مكتب لاصدار الفيزا، كما أنزلت العلم التركي من المبنى الواقع في محافظة النجف.

وفرضت القوات الأمنية فرضت إجراءات مشددة لمنع المواطنين من اقتحام المكتب السفارة التركية في بغداد ومكاتب القنصلية التركية في النجف وكربلاء.

مجلس وزراء الاقليم يناقش تنفيذ البرنامج الحكومي

*اعلام حكومة الاقليم

عقد مجلس وزراء إقليم كردستان، الأربعاء ٢٠ تموز ٢٠٢٢، اجتماعه الأسبوعي باشراف رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني وقوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء.

في الفقرة الأولى من جدول أعمال الاجتماع، قدم رئيس مجلس الوزراء ملخصاً لآخر التطورات السياسية في العراق والمنطقة، فضلاً عن قمة جدة للأمن والتنمية وموقف إقليم كردستان إزاء تلك المستجدات.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أنه قبل انعقاد قمة جدة بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن دعا فيها الولايات المتحدة والمجتمع الدولي عامة إلى تذكّر تضحيات شعب كردستان، ولا سيما في مكافحة الإرهاب، فضلاً عن الدعوة إلى الاعتراف بالحقوق الدستورية لإقليم كردستان ضمن عراق اتحادي، كذلك جرى التأكيد خلال اجتماع الرئيس بايدن مع رئيس الوزراء الاتحادي، على أهمية حل المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، إذ أكد الرئيس بايدن على الأهمية التي توليها بلاده بوجود عراق مستقر وموحد وذي سيادة، بما يشمل إقليم كردستان.

وجدد رئيس مجلس الوزراء رغبة إقليم كردستان في حل المشاكل بصورة جذرية وعلى أساس الدستور.

وفي الفقرة الثانية من جدول أعمال الاجتماع، عرض رئيس دائرة التنسيق والمتابعة عبد الحكيم خسرو التقرير المتعلق بتنفيذ البرنامج الحكومي على مدى السنوات الثلاث من عمر التشكيلة الوزارية التاسعة لحكومة إقليم كردستان.

ووجّه رئيس مجلس الوزراء ونائبه شكرهما لدائرة التنسيق والمتابعة على إعداد هذا التقرير الشامل الذي تضمن، بالبيانات والمعلومات، أنشطة التشكيلة الوزارية التاسعة ومشاريعها، حيث سيكون في متناول وسائل الإعلام والرأي العام في إقليم كردستان، وقد تقرر إرساله إلى برلمان كردستان.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن هذا التقرير يمثل دليلاً صريحاً على وضوح وشفافية عمل حكومة إقليم كردستان، وقال إن الإصلاح عملية مستمرة، ويشمل المجالات كافة، ويهدف أساساً لتنويع الاقتصاد ومصادر الإيرادات وإرساء بنية تحتية اقتصادية متينة.

وفي الفقرة الثالثة من الاجتماع، عرض وزير العدل فرست أحمد مشروع قانون التعديل الأول لقانون مجلس شورى إقليم كردستان رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٨.

وعلى ضوء ذلك، وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون التعديل للقانون المذكور، مع الأخذ بنظر الاعتبار الملاحظات التي طرحها أعضاء مجلس الوزراء بشأن مواد المشروع وفقراته بالتنسيق والاستشارة مع مجلس شورى الإقليم، وذلك بهدف تحقيق مزيد من الاستقلالية بهذه المؤسسة، وتطوير قدرات ومهارات أعضاء المجلس، وإعادة النظر بإجراءات وشروط تعيينهم، وضمن الفقرة نفسها أكد مجلس الوزراء على الاهتمام بالقضاء الإداري في إقليم كردستان، لكونه سلطة مختلفة عن القضاء العادي، حيث يتولى مهام الرقابة على شرعية القرارات والأوامر الصادرة عن السلطة التنفيذية، لتوفير مجال للطعن بالإجراءات والقرارات الإدارية وتقديم الاستشارة والملاحظات من قبل المجلس إلى مؤسسات حكومة إقليم كردستان وإعادة صياغة ومراجعة مشاريع القوانين والتعليمات ومعالجة المشاكل والنزاعات الإدارية بين المواطنين والمؤسسات الحكومية.

وبعد ذلك، قدم كل من وزيري الأوقاف والشؤون الدينية بشتيوان صادق، والنقل والاتصالات آنو جوهر إيجازاً عن زيارة وفد إقليم كردستان ومشاركته في المؤتمر الوزاري الدولي حول حرية الدين والعقيدة الذي عُقد في العاصمة البريطانية لندن، بناء على دعوة رسمية من الحكومة البريطانية، وقد شكّل فرصة لإظهار ثقافة التعايش الإنساني بين مختلف المكونات الدينية والقومية في الإقليم، وإيواء الإقليم واحتضانه للاجئين والنازحين والمتضررين من الأجزاء الأخرى في العراق، والدول المجاورة التي تعيش فيها مكونات دينية وقومية مختلفة.

وفي الفقرة الأخيرة من جدول الأعمال، أطلع وزير الداخلية ريبر أحمد مجلس الوزراء على التقدم المحرز في تنفيذ قرار رئيس مجلس الوزراء المتعلق بالقضاء على الأسلحة غير المرخصة، وتطبيق التعليمات الجديدة من قانون الأسلحة في إقليم كردستان بأسرع وقت.

ستران عبد الله: دور مؤثر للإعلام العربي للاتحاد الوطني

المسرى

أكد ستران عبدالله عضو المكتب السياسي، الأربعاء، أن إعلام الإتحاد الوطني الكردستاني له دور مؤثر في الوسط الجماهيري وخاصة في محافظات وسط وجنوب العراق.

وقال ستران عبدالله مسؤول مكتب الأعلام للاتحاد الوطني الكردستاني، إن رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني يسير على الخطى التي رسمها فقيد الأمة الرئيس مام جلال،وان إعلام الإتحاد ولاسيما الناطقة منها باللغة العربية، تعمل على توضيح سياسة الاتحاد الوطني الكردستاني، وفي نفس الوقت هو مكمل لسياسة فقيد الأمة الرئيس مام جلال.

ومن جهتها أشارت رابحة حمد مسؤولة مركز بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني إلى كيفية العمل الإعلامي للإتحاد الوطني الكردستاني في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية وإيضاح السياسة والخطاب المعتدل والوسطي للإتحاد الوطني وكذلك الدور المحوري والمؤثر للرئيس بافل جلال الطالباني وجمع معظم الفرقاء السياسين لتشكيل حكومة توافقية خدمية وذات سيادة تشارك فيها معظم الكتل السياسية.

وزار وفد من مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة ستران عبدالله عضو المكتب السياسي، مسؤول مكتب الأعلام للاتحاد الوطني الكردستاني، وعدد من كوادر مكتب الاعلام، ترافقهم كوردو عمر عضو مجلس النواب، مركز بغداد لتنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني، وكان في استقبالهم رابحة حمد مسؤولة المركز وعدد من كوادر وأعضاء مركز بغداد لتنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني.

بحث انعكاس هموم المواطن في الإعلام الناطق بالعربية

كما بحث مكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني في العاصمة بغداد، الأربعاء، آخر تطورات ومستجدات الساحة السياسية في العراق وإعادة تنظيم العمل الصحفي للقنوات الإعلامية التابعة للحزب.

جاء ذلك خلال زيارة أجراها وفد من مكتب إعلام الاتحاد الوطني المؤلف من عضو المكتب السياسي للحزب ومسؤول المكتب ستران عبدالله ومدير مؤسسة المسرى الإعلامية سوران علي ومستشار مكتب الإعلام ريبين عمر، إلى كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني النيابية في مجلس النواب العراقي.

وبحث الوفد خلال لقاء مع رئيس الكتلة هريم كمال آغا والنائبين ديلان غفور وكردو عمر، آخر المستجدات والتغيرات على الساحة السياسية في العراق، كمال تناول اللقاء في محور رئيسي منه زيادة التنسيق الإعلامي وإعادة تنظيم العمل الصحفي في القنوات التابعة لمكتب إعلام الاتحاد الوطني، وخدمة القضايا الآنية والمهمة المرتبطة بمشاكل وهموم المواطنين وانعكاس ذلك في الإعلام، لاسيما في الإعلام الناطق بالعربية.

ترقب حول اجتماع البيت الكردي والبرلمان يضع شرطاً

*تقرير: فريق الرصد والمتابعة

تتجه الانظار صوب البيت الكردي و مايتمخض عنه اجتماع الرئيسين للاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني و الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني يوم الاربعاء فيما يخص التوافق او الاتفاق حول حسم مسالة مرشح رئيس الجمهورية الذي لم يصدر عنه اي تصريح او بيان حتى الان .

وفي هذه الاثناءتنشغل الساحة السياسية العراقية هذه الأيام بمسارين يكمل بعضهما بعضاً، ففي حين لم ترشح أي أخبار جديدة عن اسم المرشح أو المرشحين لرئاسة الوزراء من قبل الإطار التنسيقي وبقيت الأمور تتأرجح على التوقعات والتوقيتات السابقة، وجد الحزبان الكرديان الاتحاد الوطني والديمقراطي نفسيهما في سباق الأميال الأخيرة لحسم اسم المرشح لمنصب رئاسة الجمهورية، في وقت نأى فيه البرلمان بنفسه عن تحديد موعد جلسة الانتخاب المرتقبة مشترطاً ذلك بالتوافق السياسي خارج أروقته.

«الاتحاد الوطني متمسك بمرشحه لمنصب رئيس الجمهورية»

وأكدت عضو مجلس النواب النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني سروه محمد، أن الاجتماعات بين القوى السياسية مستمرة للاتفاق على مرشحي رئاستي الجمهورية ومجلس الوزراء.

وقالت النائبة سروه محمد في حديث لـ PUKmedia، ان هناك فرصة لتشكيل الحكومة اليوم، والاجتماعات بين القوى السياسية باتت يومية للاتفاق على مرشحي رئيسي الجمهورية ومجلس الوزراء، مشيرة الى دور الاتحاد الوطني

في التوصل الى ذلك، لافتة الى ان الرئيس بافل جلال طالباني التقى خلال الايام الماضية في العاصمة الاتحادية بغداد، مختلف القوى السياسية للتوصل الى تفاهمات واتفاقات بشأن رئيس الجمهورية ولحد الآن الاتحاد الوطني متمسك بمرشحه.

واشارت النائبة سروه محمد ان جلسات مجلس النواب ستستأنف الاسبوع المقبل وستعقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية، مضيفة: آمل ان تتفق القوى الكردستانية على مرشح واحد وفي حال لم يتم الاتفاق سنذهب الى سيناريو ٢٠١٨ ويتم تقديم مرشحين للمنصب وأعضاء مجلس النواب وقتها ينتخبون رئيس الجمهورية.

«نأمل التوصل الى اتفاق محدد»

وقالت النائب عن كتلة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ديلان غفور في حديث لصحيفة «الصباح»: إن «الكتل السياسية الكردستانية تأمل أن يتوصل الحزبان الكرديان إلى اتفاق بهذا الشأن.

وأضافت، أن «الاجتماعات على مستوى القيادات مستمرة للتوصل إلى شخصية يتوافق عليها لمنصب رئيس الجمهورية، ونأمل أن نتوصل إلى اتفاق محدد، وفي حال عدم التوصل إلى حل أو اتفاق بين الحزبين الكرديين سوف يعود سيناريو عام ٢٠١٨ إلى الواجهة السياسية».

قوى الاطار تطرح خيارات على الكرد

من جانبه، قال القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، غياث السورجي، في حديث لـ«الصباح»: إنه «تم عقد اجتماع بين الحزبين الاتحاد الوطني والديمقراطي متمثل برئيس حزب الاتحاد بافل طالباني والقيادي في الحزب الديمقراطي وزير الخارجية فؤاد حسين، ولم يصدر أي بيان بشأن مضمون الاجتماع».

وأضاف، أن «الاجتماع ناقش حسم موضوع منصب رئيس الجمهورية، وما جرى في الاجتماع هو تمهيد لاجتماع في الأيام القليلة المقبلة بين المكتبين السياسيين، وإذا تطلب الأمر سيجتمع رئيسا الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي».

وبيّن أن «الخيارين المطروحين بأن يكون لـ(البارتي) منصب رئيس الجمهورية مقابل حصول (اليكتي) على المناصب الوزارية الاتحادية المخصصة للكرد، أو يسحب (اليكتي) مرشحه لمنصب رئيس الجمهورية ويتفق الجانبان على مرشح مشترك للمنصب»، موضحاً أن «هذه الخيارات ليست خيارات الاتحاد الوطني ولا الديمقراطي وإنما هي طرح جزء من قوى الإطار التنسيقي كحلول لفك الانسداد السياسي وتسمية المرشح لمنصب رئيس الجمهورية».

«الاتحاد الوطني في وضع أفضل»

بهذا الشأن، قال المختص في الشأن السياسي، الدكتور حيدر سلمان، في حديث لـ«الصباح»: إن «من النقاط التي أثارها وفد الديمقراطي الكردستاني (البارتي) في اجتماع السليمانية مع الاتحاد الوطني (اليكتي) الحصول على منصب رئيس الجمهورية مقابل حصول (اليكتي) على المناصب الوزارية الاتحادية المخصصة للكرد».

وأشار إلى أن «الجديد في الأمر أن (البارتي) سابقاً كان رافضاً تماماً اشراك (اليكتي) في عملية صنع القرار واختيار رئيس الجمهورية أثناء فترة التحالف الثلاثي، إلا أن الأمور التي حدثت فجأة بعد انسحاب الكتلة الصدرية، وجد (البارتي) والسيادة أنفسهم في معادلة جديدة»، مبيناً أن «(اليكتي) الآن في وضع أفضل كونه حليف الإطار التنسيقي الذي حصل على أغلب مقاعد التيار الصدري المنسحب وجزء منها ذهبت إلى المستقلين وكذلك حلفاء للإطار، إلا أن المشكلة هي

أن سياسة الإطار تختلف عن سياسة التيار، فالتيار كان يسند (البارتي) تماماً». وأضاف، أن «من النقاط التي يتم تداولها بأن يسحب (اليكتي) ترشيح برهم صالح ويتفق الجانبان على مرشح مشترك لمنصب رئيس الجمهورية».

العامري: نأمل أن يتفق الكرد على مرشح أو على آلية معينة

من جهته، طالب رئيس تحالف الفتح هادي العامري، الكرد بالاتفاق على شخصية رئيس الجمهورية، أو الاتفاق على آلية لهذا الموضوع.

وقال العامري، بخصوص مرشح رئاسة الجمهورية: «نأمل ان يتفق الكرد لحسم موضوع رئيس الجمهورية».

واضاف العامري انه «في حال لم يتفقوا على شخصية معينة، فليتفقوا على آلية ونحسمها في البرلمان»، معرباً عن تفاؤله بهذا الصدد.

رئيس تحالف الفتح، هادي العامري، اشار، عقب انتهاء مهرجان الغدير، الذي اقيم في العاصمة بغداد، الى ان «الاطار التنسيقي لديهم بحث جدي لحسم موضوع رئاسة الوزراء، خلال هذه الايام».

أهم مقررات اجتماع قوى الاطار التنسيقي

يشار الى ان الاطار التنسيقي عقد مساء الثلاثاء (١٩ تموز ٢٠٢٢)، اجتماعاً كانت مخرجاته وفق بيان صادر عن الاطار، ما يأتي:

١- شيخ المجاهدين الحاج هادي العامري حضر الاجتماع رغم معاناته الصحية جراء إصابته بوباء كورونا في الأيام الماضية، دعاؤنا الخالص له ولجميع المصابين بتمام الصحة والعافية.

٢- الحاج العامري والسيد المالكي أكدا على دورهم الأبوي وعدم ترشيحهم أنفسهم لمنصب رئاسة الوزراء، وابديا تفهماً كبيراً ومرونة عالية في ضرورة التعجيل بحسم إسم المرشح المناسب لظروف المرحلة الحالية.

٣- أكد قادة الإطار وبالإجماع على أن المرشح لن يكون محسوباً على جهة معينة، بل هو مرشح كل قوى الإطار.

٤- لن تحتسب نقاط المرشح على أي جهة لكي لا يكون مديناً لها، بل هو من كل الاطار ولكل العراق.

٥- تم الاتفاق على أن تكون القيادة جماعية في اتخاذ القرارات المصيرية والستراتيجية في كافة الاتفاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتترك الادارة لرئيس الوزراء وفريقه الوزاري.

٦- تقرر أن تكون هناك معايير محددة لاختيار الوزراء من ناحية الكفاءة والنزاهة وان تعمم على جميع المكونات الكردية والسنية وغيرها التي تشترك بالحكومة دون استثناء.

٧- اتفق قادة الاطار على قبول ترشيح وزراء من الكتلة الصدرية وفق استحقاقهم الانتخابي قبل الانسحاب والاستقالة.

٨- اعلن قادة الاطار رفضهم التام لأي إساءة ضد مقام المرجعية الدينية والحشد الشعبي وضد سماحة السيد مقتدى الصدر، مؤكدين على ضرورة الاحتكام الى القضاء والقانون، وعلى الجميع التحلي بالمسؤولية وضبط النفس ومنع التجاوزات، مؤكدين ان الدافع وراء هذه التسريبات هو احداث الفتنة واشعال الاضطرابات والاخلال بالسلم الأهلي وهو ما يخطط له اعداء العراق، وعلينا واجب التعاون لحماية أمن الوطن والمواطن.

٩- بحث قادة الاطار زيارة الوفد العشائري الكبير القادم من ذي قار لبغداد ولقائه مع القيادات السياسية، حيث اكد الوفد على ضرورة وأهمية الحفاظ على السلم والأمن المجتمعي.

١٠- أكد قادة الاطار خلال الاجتماع على عدم وجود أي صلاحية لحكومة الكاظمي المنتهية ولايته لعقد اي اتفاقات

دولية، وعدم الاعتراف بها من قبل الحكومة الجديدة التي ستتشكل خلال الفترة القليلة المقبلة.

المالكي: مصممون على تشكيل حكومة خدمية منسجمة

واستقبل رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي ممثلة الامين العام للامم المتحدة في العراق جينين بلاسخرت، مؤكدا ان الاطار التنسيقي وحلفاءه مصممون على تشكيل حكومة خدمية منسجمة تلبي طموح العراقيين جميعا.

وقال مكتب المالكي في بيان «جرى خلال اللقاء التداول في مختلف القضايا والمستجدات السياسية والامنية التي يشهدها العراق والمنطقة، فضلا عن الحوارات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة».

وأشار المالكي، بحسب البيان، الى أن الاطار حقق تقدما كبيرا في موضوع مرشح رئاسة الوزراء واليوم بدات اللجنة المكلفة بدراسة اسماء المرشحين اعمالها ومن المؤمل قريبا جدا حسم هذا الملف والبدء في اليات تشكيل الحكومة، مجددا الدعوة الى القوى الكردية لحسم مرشح رئاسة الجمهورية سريعا».

واوضح رئيس ائتلاف دولة القانون ان على الحكومة القادمة اضافة الى تقديم الخدمات واستعادة هيبة الدولة العمل على تصحيح مسار العملية السياسية واجراء انتخابات جديدة بعد اجراء التعديلات على قانون الانتخابات، داعيا المجتمع الدولي والمنظمة الاممية الى دعم العراق في تجاوز التحديات».

الحكيم يؤكد اهمية الدور الاممي في مساعدة العراق

كما بحث عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني مع ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت مسار تشكيل الحكومة والاستحقاقات القادمة.

واكد الحكيم، بحسب بيان لمكتبه، اهمية تشكيل الحكومة وفق معايير محددة في اختيار رئيسها واطرافها ووزرائها، مشددا على ضرورة تشكيل الفريق المنسجم من الشخصيات الكفوءة والنزيهة.

ودعا جميع القوى السياسية الى تحمل مسؤولياتها لانهاء حالة الانسداد السياسي الحالي، مجددا الدعوة للكرد لحسم مرشحهم كإستحقاق يفضي إلى تشكيل الحكومة.

و اكد الحكيم على أهمية الدور الأممي في مساعدة العراق لإيجاد الحلول لازمة المناخ والأمن الغذائي، لافتا إلى أهمية الحضور الأممي على المستوى الثقافي والإجتماعي ومساعدة العراق على تجاوز التحديات باعتبار أن استقرار العراق ضرورة لأمن واستقرار المنطقة والعالم.

«الاطار وضع ملامح شكل الحكومة المقبلة ولم يطرح اي مرشح»

وقد أشار ائتلاف دولة القانون الى ان الاطار التنسيقي وضع ملامح شكل الحكومة المقبلة، ولم يطرح اي مرشح لرئاسة الوزراء.

وقال عضو ائتلاف دولة القانون وائل الركابي في حديث لصحيفة "الزوراء"، انه "الى الان لم يطرح اي اسم مرشح لرئاسة الوزراء من قبل الاطار التنسيقي والحديث حول استبعاد الخط الاول من الترشيح غير صحيح، مؤكدا انه ربما خلال الـ٤٨ ساعة القادمة سيتم حسم مرشح رئاسة الوزراء. واضاف، ان الاطار التنسيقي ومن خلال اجتماعاته المكثفة وضع ملامح شكل الحكومة المقبلة وحدد شروط معينة لشخصية رئيس الوزراء، مبينا انه سيتم الاتفاق على آلية اختيار مرشح رئاسة الوزراء داخل الاطار التنسيقي.

وذكر بيان للاطار التنسيقي، ان "الإطار التنسيقي عقد اجتماعه الاعتيادي رقم ١٠١ لمناقشة مجمل التطورات السياسية وبالأخص موضوعة تشكيل الحكومة وانتخاب رئيس الجمهورية، و اقر انعقاده الدائم في جلسة مفتوحة ومستمرة لاختيار رئيس الوزراء خلال الايام القليلة القادمة وفق الاليات التي وضعها الاطار لذلك".

واضاف البيان "كما يدعو الاطار التنسيقي رئاسة مجلس النواب الى عقد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية خلال هذا الاسبوع لغرض اكمال الاستحقاقات الدستورية، كذلك جدد دعوة الاطراف الكردية الى تكثيف حواراتهم والاتفاق على شخص رئيس الجمهورية او الية اختياره، قبل عقد جلسة مجلس النواب من اجل الاسراع في اكمال متطلبات تشكيل الحكومة والمباشرة بتنفيذ خطوات البناء والاعمار والخدمات وغيرها مما ينتظره شعبنا".

العصائب: إصرار العامري والمالكي على عدم الترشح «خطوة مباركة»

من جهته، قال القيادي وعضو المكتب السياسي في حركة «عصائب أهل الحق»، المنضوية ضمن تحالف «الفتح»، ليث العذاري، إن الاجتماع الأخير للإطار كان مهما إلى درجة أن «هادي العامري حضر الاجتماع مباشرة بعد انتهاء فترة العزل الصحي التي مر بها بسبب إصابته بفيروس كورونا مؤخرا»، مؤكدا أن «العامري والمالكي أصرا على عدم ترشيح نفسيهما لرئاسة الوزراء».

وقال العذاري في لقاء مع «قناة UTV»، إن الإطار قرر تشكيل لجنة مكونة من قيس الخزعلي (زعيم عصائب أهل الحق)، وعمار الحكيم (زعيم تيار الحكمة)، وهمام حمودي (المجلس الأعلى الإسلامي العراقي)، وعبد السادة الفريجي، من حزب الفضيلة.

وقال العذاري إن إصرار العامري والمالكي على عدم الترشح يعتبر «خطوة مباركة» لأن «الوضع لا يحتمل» والإطار لا يريد «إغضاب الشارع». وأضاف أن اللجنة سيكون من مسؤوليتها مقابلة المرشحين لرئاسة الوزراء وهم كل من رئيس الوزراء العراقي الأسبق، حيدر العبادي، ووزير العمل الأسبق، محمد شياع السوداني، وآخرون قال إنهم «كثر».

وسترشح اللجنة ثلاثة أسماء كحد أعلى، بحسب العذاري، لطرحها على اللجنة القيادية للإطار المكونة بالإضافة لهؤلاء الأربعة من، حيدر العبادي، نوري المالكي، هادي العامري، وفالح الفياض (رئيس هيئة الحشد الشعبي).

ويقول العذاري إن هناك اتفاقا، تقوده العصائب، على عدم ترشيح سياسيي «الخط الأول» لأن «رئيس الوزراء يحتاج من يتابعه ويقيمه». وأكد أن رئيس الوزراء المقبل سيتعهد «بالالتزام بالقيادة الجماعية للإطار بعد مأسسته»، مضيفا أن المالكي قال إنه سيوافق على ما يقرره الجميع. كما أكد أن الإطار «سيقبل ترشيح وزراء من التيار الصدري وفقا لاستحقاقهم الانتخابي».

ائتلاف النصر يلوّح بالانسحاب بحال عدم تحقيق شرطه

ولوّح ائتلاف النصر بزعامة حيدر العبادي، بالانسحاب من المشاركة في الحكومة المقبلة، في حال عدم تحقيق شرطه.

وقالت الناطقة باسم ائتلاف النصر آيات مظفر لشبكة روداو الاعلامية، انه «خلال اليومين يوجد اجتماع لحسم الموقف» في مسألة مشاركة الائتلاف في الحكومة المقبلة، «لذا البت بالامر صعب الان»، مبينا انه «لحد هذه اللحظة لا يوجد انسحاب».

وأضافت مظفر أن «ائتلاف النصر أعلن أنه في حال تشكلت معادلة حكم على اساس من كسر الارادات وليست محل قبول رحب، فأننا لن نكون جزءاً منها لانها ستؤدي الى الفوضى»، حسب تعبيرها

السفيرة الأمريكية: العراق حجر الزاوية في الشرق الأوسط

وصفت السفيرة الأمريكية آلينا رومانوسكي، العراق بأنه حجر الزاوية لمنطقة الشرق الاوسط، وهو أهم الشركاء الستراتيجيين لبلادها، متوقعة أن الشعب العراقي لا يريد سيطرة المليشيات، التي تقوض الوضع في البلاد.

وقالت رومانوسكي خلال لقاء مع مجموعة من الاعلاميين الاربعاء، ان «هناك مشتركات في العلاقات الثنائية ونعمل على استقرار العراق وازدهاره وسيادته». وأضافت ان «هنالك طرقاً لتحقيق الستراتيجية المشتركة، منها تعزيز التنمية الاقتصادية ودعم واسناد السيادة العراقية».

رومانوسكي أوضحت: «ستستمر السفارة الأمريكية قدما بالتنسيق مع الحكومة العراقية بتحقيق مصالح الشعب العراقي وليكون الشعب مستقراً واكثر توازناً».

أما فيما يخص اجراءات تشكيل الحكومة المقبلة، ذكرت رومانوسكي: «نعتبره شأناً ومساراً عراقياً داخلياً وهو تحد داخلي»، مردفة: «شهدنا في شهر تشرين الماضي انتخابات ناجحة، وأي حكومة سيتم تشكليها من خلال الحراك السياسي الحالي نأمل بأن تخدم الشعب العراقي».

السفيرة الأمريكية اضافت انه لا تتوقع ان «الشعب العراقي يريد سيطرة المليشيات، وهذا ما يقوض الوضع في

العراق، ولمسنا هذا الشيء في الشارع بأن الشعب العراقي يرفض المظاهر المسلحة»، مؤكدة انه «من الصعب جداً لأي بلد ان يمضي قدماً ويتطور اذا كان خاضعاً لاجندات خارجية». ولفتت الى ان «الديمقراطية قد تكون في شكل فوضوي ببعض الاحيان لكن الشعب العراقي هو من يختار حكومته للمضي قدماً»، منوهة الى أن «الولايات المتحدة باقية في منطقة الشرق الاوسط لبسط الامن والاستقرار ودعم جهود السلام في المنطقة اقتصادياً وسياسياً وامنياً».

أما بخصوص قمة جدة التي جرت مؤخراً في السعودية، فرأت رومانوسكي أنها «قمة مهمة جداً وعبرت عن اهمية العراق ومكانته بين النسيج العربي، وكذلك الشعب العراق شعر بهذه الاهمية للعراق». ولفتت الى انه «تم التأكيد على تنوع مصادر الطاقة الكهربائية في قمة التعاون الخليجي وكان التأكيد على ربط الخطوط الكهربائية بين العراق والاردن، وربط الخطوط الكهربائية بين الكويت ومحافظات جنوب العراق، وربط الخطوط الكهربائية بين العراق والسعودية»، موضحة انه «ومن خلال تنوع مصادر الطاقة سيكون للعراق مجال كبير في الحصول على الطاقة الكهربائية بدلاً من الاعتماد على مصدر واحد فقط».

رومانوسكي، رأت أن «الربط الكهربائي بين العراق والاردن الولايات المتحدة حقق نجاحاً بهذا المجال من خلال المجالين الاقتصادي والدبلوماسي، ووافقت شركة أمريكية متخصصة على انشاء البنى التحتية للربط الكهربائي بين العراق والاردن في البلدين».

السفيرة الأمريكية لدى العراق نوهت الى أنه «خلال الاشهر القادمة سنقوم بدعم القطاع الخاص وهو المفتاح الاساس لجذب الاستثمارات وتشجيع العمل الشبابي وريادتهم في العمل».

«لدينا تعاون وثيق بين الولايات المتحدة والتحالف الدولي والعراق لهزيمة داعش، ونعمل سوية عبر زيادة قدرات وإمكانات القوات العراقية والتي وصلت الى نسبة كبيرة في الجاهزية لقتال داعش»، وفقاً لرومانوسكي، التي قالت انه «لدينا مشاريع كثيرة ربما يراها البعض صغيرة لكن عملها كبير، وكمثال على ذلك ما قدمته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية باتمتة التعاملات بين المحافظات وربط بعضها بشكل الكتروني لغرض تمكين الشفافية ومنع الفساد». وأوضح أن ادارة الرئيس الأمريكي جو بايدن ارسلت مبعوثا للدول الشريكة ومنها العراق، لمحاربة الفساد وتشخيصه و»نأمل زيارته للعراق في القريب العاجل لانه الشريك الاهم للولايات المتحدة».

وعن الحكومة العراقية، اكدت رومانوسكي أن «شكل الحكومة العراقية هو خيار الشعب العراقي ونحن كولايات متحدة أمريكية سنتعامل مع اي حكومة عراقية تنبثق عن ارادة الشعب العراقي ونتعامل مع ماتريده الحكومة العراقية من تعاون وثيق مع الولايات المتحدة»، آملة من الحكومة العراقية المقبلة «العمل على استمرار التعاون بين العراق والمجتمع الدولي وان تسعى تلك الحكومة على الحفاظ على سيادة العراق».

«نحن لا نفعل شيئا مختلفا في اقليم كردستان او في بغداد ولا نشجع اي طرف من الاطراف الكردية على ترشيح شخصية لرئاسة الجمهورية ولا نتدخل في اختيار او ترشيح اي شخصية فهذا شأن داخلي، ولكننا نشجع على الوصول الى اتفاق بين الحزبين الكرديين على المشاركة وفق التوقيتات الدستورية والديمقراطية واحترام حقوق الشعب العراقي»، وفق ما ذكرت رومانوسكي في اجتماعها مع الصحفيين.

وقالت: «مستقبل العراق لا يتحدد في وقت ماض، بل يتحدد من خلال ما سيكون خلال الأيام المقبلة ولكننا ندعم اي حكومة يتم اختيارها من الشعب العراقي فالشعب العراقي هو اعلم بمصلحته»، مردفة: «لن اعطي لمقتدى الصدر او اي جهة اخرى اي نصيحة في ما يصب بمصلحتهم فهم اعلم بما يفعلوه وبما يختاروه لمصلحة الشعب العراق».

عادل الجبوري:

التوافق العراقي الهشّ وإعادة تدوير الأزمات

منذ إعلان زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر في ١٥ حزيران/يونيو الماضي انسحابه من العملية السياسية وسحب كتلته البرلمانية المؤلفة من ٧٣ نائباً من مجلس النواب العراقي، تشهد الساحة السياسية ارتباكاً واضطراباً وقلقاً، بدا واضحاً للغاية أنه يفوق حجم الارتباك والاضطراب والقلق طيلة الشهور الـ٧ التي أعقبت الانتخابات البرلمانية المبكرة ونتائجها المثيرة للجدل.

ولأن الصدر يمتلك، إضافة إلى الثقل البرلماني، قاعدة

جماهيرية واسعة تمتاز بالطاعة والولاء إلى حد كبير، فإن انسحابه لم يكن بداية لنهاية الأزمة بقدر ما مثّل مزيداً من الخلط للأوراق، وكشف عن تعقيدات أكبر بكثير من تعقيدات خياري التوافق والأغلبية، اللذين شكلا نقطة الخلاف المحورية بين القطبين الشيعيين الرئيسيين: «التيار الصدري» بمقاعده الـ٧٣، و«الإطار التنسيقي» الذي قيل إنه نجح في جمع أكثر من ٨٠ مقعداً.

ووفق قراءة سياسية واقعية، فإن الصدر انسحب من واجهة المشهد بعد أن أخفق في ترجمة رؤيته النظرية بتشكيل حكومة أغلبية وطنية على أرض الواقع، بعد أن كان يعوّل على استقطاب المستقلين أو حتى استمالة قسم منهم، لتأمين أغلبية الثلثين التي تتيح له ولحلفائه من الكرد والسنة في تحالف «إنقاذ وطن» تمرير مرشحهم لرئاسة الجمهورية، وهو القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني ريبر أحمد البارزاني، ثم تسمية رئيس الوزراء وتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة، ولم يتأخر الصدر مع حلفائه في الإعلان عن ترشيح سفير العراق في المملكة المتحدة جعفر الصدر (نجل المفكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر) لرئاسة الوزراء.

ولأنه (الصدر) قرر مسبقاً عدم الدخول في أي شراكة سياسية مع قوى «الإطار التنسيقي»، رغم رغبة شركائه في التحالف الثلاثي وقناعتهم بأفضلية خيار الشراكة والتوافق والتوازن، وهو ما تحدث عنه ودعا إليه رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني بصراحة ووضوح أكبر بعد انسحاب الصدر، فما إن وجد طريق حكومة الأغلبية الوطنية موصداً أمامه، حتى حسم أمره بالانسحاب.

ولكن انسحاب الصدر بشعبيته الواسعة، وثقله البرلماني، ونفوذه السياسي، لا يمكن بأي حال من الأحوال التعاطي معه بظاهريته من دون الخوض والتعمق في دلالاته وانعكاساته ومخرجاته المحتملة، ولا سيما أنه كان بمنزلة احتجاج وغضب واستياء عبّر عنه الصدر بنفسه من خلال عدة تغريدات في موقع التواصل الاجتماعي تويتر، فضلاً عن إبقاء كل الخيارات مفتوحة.

وفي آخر تغريدة مطولة بتوقيع المقرب إليه، صالح محمد العراقي، قبل بضعة أيام، استعرض زعيم التيار الصدري ١٠ أسباب دفعته للانسحاب، حملت بين طياتها تشخيصاً لما يراه الصدر من مكامن خلل وانحراف ومخاطر وتحديات وتهديدات، كانت ستواجه حكومة الأغلبية الوطنية فيما لو شكلت، كما ستواجه أي حكومة أخرى.

ولعل ما يمكن ملاحظته بوضوح هو أن الانسحاب الصدري أتى على تحالف «إنقاذ وطن» الثلاثي، وهذا ما أقر به عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفاء محمد كريم، بقوله: «إن تحالف إنقاذ وطن قد انتهى»، وأكثر من ذلك، فقياداته الكردية والسنية التي صدمها انسحاب الصدر لم تتأخر في التواصل مع «الإطار التنسيقي»، والشروع بمفاوضات تشكيل الحكومة وفق مبدأ التوافق.

> **الانسحاب الصدري أتى على تحالف «إنقاذ وطن» الثلاثي**

ورغم أن التحالف الثلاثي بات في نظر الكثيرين في خبر كان، ورغم أن الثقل البرلماني للإطار التنسيقي ازداد بعد تعويض أعضاء الكتلة الصدرية المنسحبين بأكبر الخاسرين، وأغلبهم من مكوّنات الإطار، إذ ناهز عدد أعضاء الأخير في البرلمان ١٠٠ نائب، لكنه من جانب، بات مكبّلاً ومحكوماً ومقيّداً بخيار التوافق الذي يحتّم عليه إرضاء مختلف الأطراف، الكبيرة منها والصغيرة، ولا شك أن عملية الإرضاء تتطلب تقديم تنازلات، وربما تجاهل أو تجاوز بعض الثوابت التي ما فتئ الإطار يشدد عليها.

من جانب آخر، وبعد أن انتقلت كرة تشكيل الحكومة من التيار إلى الإطار، فقد راحت التقاطعات والاختلافات والتدافعات حول المناصب العليا، لا سيما رئاسة الوزراء،

تخترق جدران الإطار الذي ظل لعدة شهور متماسكاً وصلباً أمام التيار الصدري والتحالف الثلاثي.

ورغم أن قيادات الإطار تحرص على نفي الشائعات القائلة بوجود التقاطعات والاختلافات والتدافعات، وتصر على وحدة ذلك الكيان وتماسكه وقوته، تذهب بعض المؤشرات والمعطيات في اتجاه آخر.

فهناك اليوم عدد من قيادات الخط الأول، كرئيس ائتلاف دولة القانون، والأمين العام لحزب الدعوة الاسلامية نوري المالكي، والقيادي السابق في الحزب ورئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي، إما هم يرغبون بتولي رئاسة الوزراء أو أن الدوائر المحيطة بهم تدفع بهذا الاتجاه، معززة برؤية مفادها، أن المرحلة المقبلة بما تنطوي عليها من مخاطر وتحديات سياسية وامنية واقتصادية، تتطلب وجود شخصية تمتلك تجربة جيدة وفهماً واسعاً في إدارة الدولة، علماً أن اسم رئيس تحالف الفتح هادي العامري، كان متداولاً على نطاق واسع للمنافسة على المنصب إلى جانب المالكي والعبادي، إلا أنه أصدر بياناً توضيحياً أكد فيه عدم سعيه للترشح للمنصب، وأكثر من ذلك تشديده على رفضه القاطع لتوليه حتى لو طلب منه ذلك.

هناك، اليوم، عدد من قيادات الخط الأول، كرئيس ائتلاف دولة القانون والأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية نوري المالكي، والقيادي السابق في الحزب ورئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ورئيس تحالف الفتح هادي العامري، إما يرغبون في تولي رئاسة الوزراء أو أن الدوائر المحيطة بهم تدفع بهذا الاتجاه، معززة برؤية مفادها أن المرحلة المقبلة بما تنطوي عليها من مخاطر وتحديات سياسية وأمنية واقتصادية، تتطلب وجود شخصية تمتلك تجربة جيدة وفهماً واسعاً في إدارة الدولة، في حين تتداول المحافل والصالونات السياسية ووسائل الإعلام بعض الأسماء من قيادات الخط الثاني في المنظومات الحزبية والمؤسساتية، لتولي منصب رئاسة الوزراء، من قبيل الوزير السابق محمد شياع السوداني، ومستشار الأمن الوطني الحالي قاسم الأعرجي، ومحافظ النجف الأسبق عدنان الزرفي، ومحافظ البصرة الحالي أسعد العيداني، والوزير السابق عبد الحسين عبطان.

ويرى الفريق الذي يروج ويتبنى خيار الخط الثاني، أن معظم قيادات الخط الأول أو كلها خاضت تجارب سابقة في إدارة الدولة، وفي الإطار العام، تركت انطباعات سلبية لدى الرأي العام، ومن المهم جداً البحث عن خيارات وبدائل أفضل، فضلاً عن أن بعض شخصيات الخط الثاني أثبتت نجاحاً ملحوظاً في المواقع الحكومية التي شغلتها، وهي غير جدلية، ولا موضع خلاف حاد، كما هي الحال بالنسبة إلى قيادات الخط الأول، ناهيك بأن هناك تحسساً كبيراً بين بعض تلك القيادات نفسها انعكس في أغلب الأحيان سلباً على عموم المشهد السياسي.

> **الصدر انسحب بعد أن أخفق في ترجمة رؤيته النظرية بتشكيل حكومة أغلبية**

وحتى الآن، تبدو الصورة غامضة وضبابية، ولا يمكن القطع مبكراً بنجاح وتمرير أي من الخيارين، علماً بأن التنافس الحزبي وسعي كل طرف إلى فرض مرشحه الرسمي أو غير الرسمي، أخذ يشغل حيّزاً غير قليل في مجمل حراك كواليس الإطار التنسيقي، إلى جانب البحث في حصة كل طرف من المواقع الحكومية في التشكيلة الجديدة المرتقبة.

ولعل رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي، الطامح لولاية ثانية، يراهن على إخفاق الفرقاء وفشلهم في الاتفاق على اسم معين، ليصار إلى القبول به كأمر واقع، وربما تتعزز فرصه بالبقاء، بفضل تأييد قوى داخلية وخارجية مختلفة ودعمها.

لا ينفصل حراك كواليس الإطار بأي شكل من الأشكال عن حراك كواليس البيتين الكردي والسني، ففيما يترقب الفرقاء الكرد ما تتمخض عنه جهود البيت الشيعي من مخرجات، لعلّها تسهم في حلحلة أزمة اختيار رئيس الجمهورية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، يأمل الإطار التنسيقي أن يخرج الحزبان الكرديان بصيغة توافقية، يمكن بدورها أن تمهد السبيل وتختصره نحو رئاسة الوزراء.

قد لا يخرج حراك البيت السني عن حراك البيتين الشيعي والكردي، والذي بدأ بطابع عشائري قبل نحو شهرين، مستهدفاً رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، ثم أخذ نطاقاً أوسع، عبر اجتماعات متتابعة لعدد من كبار الشخصيات السياسية السنية، من بينها صالح المطلك ومحمود المشهداني وسليم الجبوري وجمال الكربولي وأسامة النجيفي.

ولا شك أن هذه الشخصيات تمتلك قواعد وامتدادات جماهيرية جيدة، فضلاً عن علاقاتها الخارجية مع بعض الأطراف الإقليمية والدولية المؤثرة، يمكنها أن تغيّر بعض المسارات وتحجّم نفوذ الحلبوسي إن لم تفلح في إطاحته، ناهيك بإمكانية تفكيك تحالف السيادة بالأساس.

ومن المهم الالتفات إلى حقيقة أن تداخل مسارات الحراك في المساحات المختلفة يعني بصورة أو بأخرى ارتباط المخرجات مع بعضها البعض، أي بعبارة أخرى، لا بد من أن تكون هناك تنازلات وترضيات ومساومات، إذا أريد العمل بمبادئ الشراكة والتوازن والتوافق، ومن الطبيعي أن يعيد ذلك إنتاج المعادلات والتوازنات السابقة، مع اختلافات بسيطة لا يعتد بها كثيراً في الآليات والشخوص. وحينذاك سوف تكون الخيارات أمام زعيم التيار الصدري المنسحب من واجهة المشهد، وليس من المشهد بأكمله، مفتوحة على كل الاتجاهات، بدءاً من تحريك الشارع - ولعل صلاة الجمعة الموحدة الاخيرة في مدينة الصدر التي تعد معقل التيار الصدري، وما سبقها من استحضارات واستعدادات وتحشيد تؤشر في جانب منها إلى ذلك - مروراً بالدعوة والتحشيد لحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة مرة أخرى، إلى تغيير رئيس الوزراء وحتى «الكابينة» الحكومية.

ولعلَّ مثل هذه الخيارات هو الذي يوجد ويعمق القلق لدى قوى الإطار التنسيقي وغيرها، ويجعلها تسعى جاهدة إلى استرضاء الصدر وفتح قنوات للتواصل والتنسيق معه، بيد أن من المستبعد جداً أن يتحقق ذلك، لأن الأخير يراهن على -أو يفترض- أن فرص نجاح أي حكومة تتشكّل من خلال الآليات والمنهجيات السابقة نفسها، سوف يكون مصيرها الفشل، وحراك الشارع الذي أسقط حكومة عادل عبد المهدي في أواخر عام ٢٠١٩، سيكون قادراً على إسقاط أي حكومة أخرى.

> **الصورة غامضة ولا يمكن القطع مبكرا بنجاح وتمرير أي من الخيارين**

وحتى الآن، لم تتبلور ولم تلح في الأفق أي ملامح أو مؤشرات لشيء جديد مختلف عن السابق، سوى تصريحات وتغريدات من بعض الطامحين للتربع على كرسي رئاسة الوزراء تتضمن وعوداً وتعهدات وشعارات وردية فضفاضة ليس إلا، وهذا ما يقلص مساحات التفاؤل ويوسع مساحات التشاؤم. وأكثر من ذلك، يعمق المخاوف والهواجس من تكرار صور الأمس ومشاهده.

*كاتب وصحافي عراقي
الميادين.نت

صافيناز محمد أحمد:

التسريبات.. حديث الكراهية والطائفية.. لماذا الآن؟

*مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

التسجيلات الصوتية التى تم «تسريبها» من قبل صحفى وناشط عراقى مقيم فى الولايات المتحدة لرئيس الوزراء العراقى الأسبق نورى المالكى، والتى تعرض فيها الأخير مباشرة لشخص زعيم التيار الصدرى مقتدى الصدر متهماً إياه بـ«الخيانة والجبن»، وواصفاً كذلك حلفاءه من التيارات السياسية السنية والكردية، تضيف الكثير من التوتر على علاقة «العداء المستعرة » بطبعها بين المالكى والصدر، والتى تعود إلى فترتى ولاية المالكى لرئاسة الوزراء من عام ٢٠٠٦ وحتى عام ٢٠١٤، والتى وصلت إلى حد الاقتتال المسلح بين الطرفين وتحديداً فى عام ٢٠٠٨، حينما شن المالكى عملية عسكرية ضد ميليشيات الصدر - المعروفة آنذاك بجيش المهدى - فى البصرة ومحافظات جنوب العراق، وهى العملية التى أطلق عليها المالكى مسمى «صولة الفرسان»، وخلالها تم قتل واعتقال العديد من عناصر التيار الصدرى وذراعه العسكرية، وصنفت وقتها هذه العملية من قبل حكومة المالكى على أنها حملة لفرض هيبة الدولة والقانون، لكن فى الواقع كان الصراع محتدماً بين المالكى وتيار الصدر على «النفوذ» الشيعى فى مدن الجنوب التى يحظى فيها الأخير بقاعدة شعبية واسعة.

تاريخ من العداء

فى عام ٢٠١٢، عارض الصدر بشدة التجديد للمالكى لولاية ثانية. وبحلول عام ٢٠١٤، تجددت الخلافات بين الطرفين على خلفية اتهام التيار الصدرى للمالكى بمسئوليته عن سيطرة تنظيم الدولة «داعش» على ثلث الآراضى العراقية،

لاسيما بعد سقوط الموصل فى يونيو ٢٠١٤، وعارض تيار الصدر آنذاك تولى المالكى فترة ولاية ثالثة على وقع حالة التردى الشاملة - أمنياً وعسكرياً واقتصادياً- التى شهدها العراق خلال فترتىَ حكمه، ودعم فى المقابل تولى حيدر العبادى رئاسة الحكومة. وتماهى ذلك مع رفض الولايات المتحدة لتولى المالكى فترة ولاية ثالثة، وموافقة إيران مقابل أن لا يتم تسليح عشائر سنية لتتولى محاربة تنظيم «داعش»، وترك هذه المهمة للميليشيات الشيعية.

عاد الخلاف السياسى بين الطرفين ليطل برأسه مرة أخرى فى أعقاب تبنى الصدر للحراك الشعبى فى أكتوبر عام ٢٠١٩، واقتراب الصدر من مطالب الجماهير التى نادت بعراق ذا هوية وطنية واحدة عابرة للطائفية، وهو ما لم يستسيغه نورى المالكى الذى عدت فترة ولايتيه من أكثر فترات شيوع الممارسات «الطائفية الممنهجة» ضد المكون السنى والكردى فى العراق. ومع نتائج الانتخابات البرلمانية (أكتوبر ٢٠٢١) والتى أسفرت عن تقدم تيار الصدر على الأحزاب الشيعية الأخرى الأكثر ارتباطاً بإيران ومنها ائتلاف دولة القانون للمالكى، تجددت الخلافات السياسية بين الصدر والمالكى على هامش رفض الصدر مطلب قوى الإطار التسيقى – من بينها ائتلاف دولة القانون الذى يرأسه المالكى - تكوين كتلة شيعية واحدة تتولى عملية تشكيل الحكومة التى أرادها الصدر حكومة وحدة وطنية، بينما أرادها الإطار التنسيقى حكومة توافق تقوم على المحاصصة الطائفية. وتعود أهمية ائتلاف دولة القانون بالنسبة للإطار التنسيقى إلى ما حصده الائتلاف من مقاعد برلمانية فى الانتخابات المذكورة، والتى تجعل كتلته محور ارتكاز لباقى قوى الإطار فى مساعيها لتشكيل الحكومة بعد انسحاب تيار الصدر من البرلمان.

ما الجديد؟

معطيات حالة العداء التاريخى بين الصدر والمالكى بالكيفية السابق رصدها، تعطى خلفية واضحة للتسريبات التى تضمنت تسجيلات صوتية للمالكى تحتوى على تجاوزات لفظية، واتهامات سياسية من شأنها أن تضيف مزيداً من التوتر على علاقة متوترة بطبعها، فما الجديد إذن فى هذه التسريبات؟، وما الذى تحمله بالنسبة لنمط العلاقة المتوترة – عبر سنوات - بين الطرفين؟، ومن يقف وراء هذه التسريبات؟.

الجديد فى التسريبات ليس فيما تحتويه من مضمون لا يضيف جديداً لحالة العداء بين الرجلين، لكن الجديد هو «التوقيت» فى حد ذاته الذى أختير فيه طرح التسريبات عبر منصة من منصات التواصل الاجتماعى؛ حيث تتوالى محاولات الإطار التنسيقى لتشكيل الحكومة وفقاً لرؤية القوى السياسية المنضوية فيه على أساس من «المحاصصة الطائفية»، لاسيما بعد أن أتاح انسحاب تيار الصدر من الحياة السياسية أمامها فرصاً سانحة لتحقيق مبتغاها فى تشكيل كتلة برلمانية أكبر تتولى اختيار رئيس الحكومة، وهو ما عجزت عنه تلك القوى حتى وقت كتابة هذه السطور. وائتلاف دولة القانون الذى يرأسه المالكى يعد هو الكتلة الأكثر حصداً لمقاعد برلمانية بالنسبة لباقى القوى السياسية المنضوية فى الإطار، وهو وضع يوفر للمالكى أفضلية على أقرانه السياسيين فى الإطار، ويوفر لائتلافه بالتبعية أفضلية فى تولى الحكومة الجديدة والاستحواذ على حقائب وزارية وازنة.

هنا يشير البعض إلى خلافات كامنة بين المالكى وحلفائه فى الإطار التنسيقى نفسه نتيجة رفض بعض القوى فيه فكرة تولى المالكى الحكومة الجديدة استناداً إلى ما حصده من مقاعد برلمانية دون باقى القوى السياسية فى الإطار، ويعد تيار «الحكمة الوطنى» لعمار الحكيم أبرز الرافضين لتولى المالكى رئاسة الحكومة على خلفية تعارض مشروع عمار الحكيم الشبابى الوطنى الذى أسسه عام ٢٠١٧، مع مشروع المالكى وائتلافه؛ فتيار الحكيم يتبنى شعارات أقرب فى مضمونها إلى شعارات تيار الصدر بشأن «الهوية الوطنية العابرة للطائفية». بينما ائتلاف دولة القانون يتبنى الإرث الشيعى الذى يقوم على الإعلاء من شأن «الهوية الطائفية الشيعية» كأساس للحكم والسلطة وتوزيع النفوذ السياسى والاقتصادى. بل لم يتوان عمار الحكيم عن إعلان تأييدة لبقاء الكاظمى رئيساً للوزراء- خلال إلقاؤه خطبة عيد الأضحى

وسط أنصاره - باعتبار الكاظمى شخصية مستقلة استطاعت تحقيق الكثير من الانجازات للعراق خلال الأعوام الثلاثة الماضية، بما يمكن استمرارها مع إدخال تعديل على تكوينها.

ووفقاً لهذه المقدمات، فإن فكرة عودة المالكى لتصدر المشهد السياسى فى العراق، يرفضها عدد من زعماء القوى السياسية المنضوية فى الإطار التنسيقى الذى يعد المالكى جزءاً منه، ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب من وجهة نظر أنظار هذا الرأى:

الأول،

أن المالكى بطبعه «الطائفى الحاد» الذى لا يتوارى عن التعبير عنه من شأنه أن يُضعِف مجدداً من «شعبية» المكون الشيعى السياسى فى مجمله، على غرار ممارسته خلال فترة ولايتيه ضد السنة والكرد، بل ضد أحد مكونات البيت السياسى الشيعى نفسه وهو تيار الصدر، وهى السياسات التى يعدها حلفاؤه فى الإطار سبباً مباشراً فيما يعانيه المكون الشيعى السياسى حالياً من تراجع حاد فى التأييد شعبى. وبالتالى وبالرغم من حرص الإطار التنسيقى على تفوق الطائفة الشيعية سياسياً، ومحاولة ترجمة ذلك فى الاستحواذ على تشكيل الحكومة الجديدة، إلا أن ذلك لا يفترض عودة المالكى بسياسته الطائفية الحادة إلى السلطة مرة أخرى.

الثانى،

أن بعض زعماء الحشد الشعبى – الذين لا يقلون طائفية عن نورى المالكى – يعترضون بدورهم على توليه الحكومة مجدداً؛ وتفسير ذلك أن شخصية المالكى الحادة قد تتعارض فى تفاعلاتها مع زعماء الإطار، مما قد يضع قيوداً على تصرفات الحشد وتحركاته داخل النسق السياسى والأمنى للدولة، ويُعرِّض بالتالى المكون الشيعى لمزيد من الانقسام وربما الاحتراب مستقبلاً، فى الوقت الذى تحاول فيه قوى الإطار الشيعى معالجة حالة الانقسام التى شهدها المكون على وقع انفصال تيار الصدر عن باقى المكونات السياسية الشيعية خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة. ويسوق البعض، تأييداً لهذا التصور، إعلان هادى العمرى رئيس ميليشيا «منظمة بدر» أحد المكونات الرئيسية للحشد الشعبى عدم مشاركته فى تشكيل الحكومة المقبلة، ونفيه للأنباء التى تواردت بشأن طرح نفسه كمرشح لرئاسة الحكومة. يضاف إلى ذلك الأنباء التى تواردت بشأن اعتراض المرجعية الدينية الشيعية فى النجف على عودة المالكى كمرشح لرئاسة الوزراء؛ باعتبار أن سياسته الطائفية الصرفة ضد باقى المكونات السياسية فى العراق وحواضنها الاجتماعية كانت سبباً رئيسياً فيما آلت إليه الأمور فى العراق على المستوى الداخلى.

الثالث،

أن إيران صاحبة الولاية الإقليمية على القوى الشيعية العراقية، والتى ورغم هدفها الذى رسخته منذ انتخابات عام ٢٠٠٦، بضمان استحواذ الأحزاب الشيعية على السلطة فى العراق، إلا إنها وفى ضوء مسار تفاعلاتها الإقليمية والدولية مع الولايات المتحدة، وحالة العزلة التى فرضتها العقوبات النوعية والموجعة عليها، وما يمثله العراق من أهمية بالنسبة لها تمكنها من تجاوز الانتكاسات الاقتصادية باعتباره منفذها التجارى الرئيسى للالتفاف على العقوبات، وحالة التراجع الشعبى الذى يعانى منها وكلاؤها فى الداخل العراقى، كل هذا يفرض عليها ضرورة رفض أى محاولة من شأنها تأزيم الوضع السياسى فى العراق أكثر مما هو عليه، بل بات من مصلحتها الإقليمية أن تتصدر رئاسة الوزراء فى العراق شخصية شيعية تكون مقبولة ليس على مستوى الداخل العراقى فحسب، ولكن على المستويين الدولى والإقليمى أيضاً، وهو ما لا يتوافر فى شخصية المالكى أو فى أى شخصية يحاول فرضها من داخل ائتلافه كمرشح لرئاسة الوزراء. ويشير البعض هنا أيضاً إلى إيعاز إيران لقوى الإطار التنسيقى عبر سفيرها فى بغداد بعدم ترشيح شخصية تكون

«مستفزة» لتيار الصدر، لعلمها مدى تحكم الصدر فى الشارع العراقى وقدرته على تأجيج الاحتجاجات الشعبية العارمة والعابرة للطائفية، والتى بإمكانها إسقاط أى حكومة جديدة عبر آلية توظيف الشارع سياسياً، والتى يجيدها الصدر باقتدار، على غرار ما فعله خلال احتجاجات أكتوبر ٢٠١٩.

من هنا، يرجح بعض المهتمين بالشأن العراقى أن يكون حلفاء المالكى فى الإطار التنسيقى نفسه هم من سربوا هذه التسجيلات الصوتية، لأنها ببساطة ستُضعِف من حظوظ المالكى فى العودة لتصدر رئاسة الحكومة العراقية المرتقبة. بل ثمة من يذهب أبعد من ذلك بالقول أن الاستخبارات الإيرانية نفسها هى التى سربت حديث المالكى، بهدف وقف حملات استفزازه الإعلامية للتيار الصدرى بصورة مباشرة، والتى بدأها وأنصاره من ائتلاف دولة القانون للترويج لفكرة عودة المالكى كمرشح لرئاسة الحكومة المقبلة، فور إعلان الصدر انسحابه وتياره السياسى من البرلمان، فى مخالفة واضحة من قبل المالكى لنصائح زعماء قوى الإطار التنسيقى من ناحية، ونصائح إيران من ناحية ثانية والتى تركزت حول عدم استفزاز الصدر خلال المرحلة الحالية.

قراءة مغايرة

بخلاف القراءة السابقة لتسريبات المالكى ومن يقف ورائها، ثمة من يطرح قراءة أخرى تشير إلى احتمالية أن يكون رئيس الوزراء العراقى – المنتهية فترة ولايته – مصطفى الكاظمى هو المسئول عن تسريب تسجيلات المالكى، فجدير بالذكر أن الكاظمى كان يشغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات الوطنى العراقى ولا يزال الجهاز يعمل تحت إشرافه، ومن المحتمل أن التسجيل تم أساساً بمعرفة الاستخبارات، وتم تسريبه لناشط سياسى عراقى مقيم فى الولايات المتحدة، وبالتالى يعتبر محمياً من أنصار المالكى بوجوده خارج العراق. وتفسير ذلك أن الكاظمى ربما توجس من بقاؤه منفرداً فى مواجهة قوى الإطار التنسيقى بعد انسحاب الصدر من العمل السياسى، حيث وفر الأخير للكاظمى دعماً سياسياً دائماً خلال فترة ولايته، فى الوقت الذى لا تفضل فيه بعض قوى الإطار وعلى رأسها ائتلاف دولة القانون لنورى المالكى فكرة إعادة اختيار الكاظمى كرئيس للوزراء. ومن ثم وفى حالة رئاسة المالكى للحكومة الجديدة، فى ظل مواءمات قوى الإطار لمصالحها البينية، فإن الكاظمى سيكون فى مرمى أهداف المالكى، وربما يتجه الأخير إلى تصفية حساباته معه، وبالتالى فإن توظيف الكاظمى – المحتمل – لتسجيلات المالكى وتسريبها من شأنه أن يخدم مصالح الأول، والمتمثلة فى احتمالية بقاءه فى منصبه، وعدم تعرضه لسياسات «تصفية الحسابات» حال خروجه من السلطة، كما يخدم أيضاً مصالح تيار الصدر بشأن إزاحة المالكى وتياره من المشهد السياسى العام.

ويبدو مما سبق، أن تسريبات التسجيلات الصوتية الخاصة بالمالكى ستكون سبباً قوياً لإضعاف تطلعاته بشأن توليه منصب رئاسة الحكومة المقبلة، وإبعاده عن المشهد السياسى الحالى؛ إما بفعل حلفاءه فى الإطار التنسيقى نفسه للأسباب سابقة الذكر، وإما بفعل جهاز الاستخبارات الخاضع لسيطرة رئيس الوزراء الحالى مصطفى الكاظمى. وفى كلتا الحالتين، فإن المصلحة العراقية فى الوقت الراهن تقتضى «إقصاء» من كان سبباً مباشراً فى تأزم الوضع السياسى والأمنى فى العراق منذ عام ٢٠٠٦؛ نتيجة لسياساته التى شجعت الفساد المالى والإدارى، ورسخت النفوذ السياسى والاقتصادى لصالح بعض القوى السياسية، وعمقت من تجذر الطائفية بأبعادها السياسية والاجتماعية المختلفة، ولايزال يشجع بنبرة كراهية حادة، وطائفية مستعرة على تحويل العراق إلى ساحة احتراب عشائرى أهلى إذا لم يكن له نصيب فى السلطة.

*خبيرة متخصصة فى الشئون السياسية العربية ورئيس تحرير دورية بدائل مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

عبدالمنعم الأعسم :

عـــن المســـتقبل

يقولون إن مستقبل غالبية الدول معروفٌ، أو خاضع لجملة من مستلزمات القوة والحكم الرشيد والاستقرار، باستثناء مستقبل العراق، فقد خرج (يقولون) عن مجسات المعرفة، ونبؤات العارفين، وانتهى إلى لغز، أو إلى احتمالات خارج السيطرة، وقد يصحّ هذا القول بنسبة ما.

المشكلة لدى غالبية المتحدثين عن «مستقبل العراق» انهم يستبعدون العقل في الاسترشاد الى ذلك المستقبل، ويحلّون محله التمنيات، أو التعويل على الحتميات واللاهوت والصدف، ويذهب البعض منهم الى استخدام جرعة مخدرة عنوانها «لا يصح إلا الصحيح» حتى بعد أن يُهزم الصحيح ينتصر الخطأ في أكثر من امتحان، والغريب أن ثمة دعاة احترفوا ترويج بدعة بالية بين جمهرة من ضحايا الخوف والتهديد اليومي بالقول إنه كلما تشتد الأزمة، وتعمّ الأهـوال، وتسيل الدماء، وتنتشر المظالم والجثث والمفاسد سيأتي الفرج ويحلّ المستقبل الوضاء.

وفي كل مرة يتبعثر فيها حاضر بلادنا الى وحدات كابوسية يَطرح السؤال نفسه عن آفاق المستقبل، ثم يستنفر أصحاب الشأن والمعنيّون وبعض الكتّاب والمحللين والدعاة وخطباء الجوامع في البحث عن جواب شاف، أو عن دربونة يختبئون فيها من استحقاقات السؤال، أو جملة تقول الشيء ونقيضه، وفي النهاية لا نعرف جواباً لا عن الآفاق، ولا عن المستقبل، في وقت أُختُطف الحاضر من قبل إرادات سياسية مرتدة الى الجاهلية وهوس النهب والأنانيات الفئوية والمناطقية تأجل خلاله مشروع بناء الدولة الجديدة على أنقاض الدكتاتورية، وتراجعت مناسيب الوطنية، والغيرة وسمعة الوظيفة الى ادنى حد.

إن معرفة المستقبل صارت علماً تجاوز التخمينات الى علم قائم على معطيات وبيانات وقـراءات صبورة لحركة الحاضر ورافعاته، ومنذ حين انشغل العلماء الذين عنوا في قراءة اتجاهات المستقبل والتنبؤ بأحداثه وأحكامه بوضع قواعد أكاديمية تحول دون تماهي هذا العلم بالخرافة والتنجيم وسوء القصد، وقيل، لو توفرت لنا نصف إمكانيات تجارب الفيزيائيين وأدواتهم في مختبراتهم لتمكنا من تقديم خدمات هائلة للأجيال البشرية في معرفة مستقبلها.

بوجيز الكلام، يمكن القول دون الشعور بالاستعجال، إن ملامح مستقبل العراق ليست واضحة كفاية، في الأقل بالنسبة للمحللين الموضوعيين الذين يتجنبون التمنّيات، لكن الأمـر الواضح لهم أن القطب الذي فرض الحاضر السيئ، المأزوم، المنهوب والضائع ينهزم باضطراد، ويعجز، يوماً بعد آخر، عن ليّ عقارب الزمن وإعادة الملايين الى بيوت الطاعة بالرطانة نفسها.. وما أدراك ما الرطانة.

استدراك:

«الشقاء الكامل أن يكون حاضرُنا أفضل من غدنا..
يا لهاويتنا كم هي واسعة».

محمود درويش

*الحوار المتمدن

قمة طهران: اتفاق ثلاثي على مواصلة التعاون في مختلف المجالات

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

عقد كل من الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي، والروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٧/١٩ ، قمة ثلاثية في العاصمة الإيرانية طهران لمناقشة سبل التسوية في سوريا.

وأكد الاجتماع في البيان الختامي لاجتماع أستانا في طهران، أن الأزمة في سوريا ليس لها حل عسكري ، وأعلنت الدول الثلاث عن عزمها على مواصلة التعاون لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره.

فيما ياتي نص البيان المشترك لرؤساء ايران وروسيا وتركيا:

النص الكامل للبيان الختامي لقمة طهران الثلاثية

أن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، ونظيريه، الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان:

١- ناقشوا الوضع الراهن على الأرض في سوريا، واستعرضوا التطورات التي أعقبت القمة الافتراضية الأخيرة في ١ من تموز ٢٠٢٠، وأكدوا عزمهم على تعزيز التنسيق الثلاثي في ضوء اتفاقاتهم واستنتاجات اجتماعات وزراء الخارجية والممثلين، كما تم استعراض آخر المستجدات الدولية والإقليمية، والتأكيد على الدور الريادي لمسار "أستانة" في التسوية السلمية والمستدامة للأزمة السورية.

* *

٢- أكدوا التزامهم الراسخ بسيادة الجمهورية العربية السورية واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها، وكذلك بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وشددوا على وجوب احترام هذه المبادئ عالميًا، وأنه لا ينبغي لأي عمل أن يقوّضها، بغض النظر عن الجهة التي قامت بهذا العمل.

* *

٣- أبدوا تصميمهم على مواصلة العمل معًا لمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره. كما استنكروا تزايد وجود وأنشطة الجماعات "الإرهابية" والمنتمين إليها بأسماء مختلفة في مناطق عدة من سوريا، بما في ذلك الهجمات التي تستهدف منشآت مدنية، والتي أدت إلى خسائر في أرواح الأبرياء. وأكدوا ضرورة التنفيذ الكامل لجميع الترتيبات المتعلقة بشمالي سوريا.

* *

٤- رفضوا جميع المحاولات الرامية إلى خلق حقائق جديدة على الأرض بذريعة مكافحة الإرهاب، بما في ذلك مبادرات الحكم الذاتي غير المشروعة، وأعربوا عن تصميمهم على الوقوف في وجه المخططات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية، وتهديد الأمن القومي للدول المجاورة، بما في ذلك من خلال الهجمات والتسلل عبر الحدود.

* *

٥- ناقشوا الأوضاع في الشمال السوري، وأكدوا أن الأمن والاستقرار في هذه المنطقة لا يمكن تحقيقهما إلا على أساس الحفاظ على سيادة البلاد ووحدة أراضيها، وقرروا تنسيق جهودهم لهذا الغرض، وأبدوا معارضتهم للاستيلاء والتحويل غير القانونيين لعائدات النفط التي ينبغي أن تعود لسوريا.

* *

٦- أكدوا من جديد تصميمهم على مواصلة تعاونهم المستمر من أجل القضاء في نهاية المطاف على "الإرهابيين" من الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات، مع ضمان حماية المدنيين والهياكل الأساسية المدنية وفقًا للقانون الإنساني الدولي.

٧- استعرضوا بالتفصيل الوضع في منطقة "خفض التصعيد" بإدلب، وأكدوا ضرورة الحفاظ على الهدوء على الأرض من خلال التنفيذ الكامل لجميع الاتفاقات المتعلقة بالمدينة، وعبروا عن قلقهم البالغ من وجود وأنشطة الجماعات "الإرهابية" التي تشكّل خطرًا على المدنيين داخل وخارج منطقة "خفض التصعيد" في إدلب، كما وافقوا على بذل المزيد من الجهود لضمان التطبيع المستدام للوضع في منطقة "خفض التصعيد" بإدلب وحولها، بما في ذلك الوضع الإنساني.

٨- أعربوا عن قلقهم البالغ إزاء الوضع الإنساني في سوريا، ورفضوا جميع العقوبات الأحادية الجانب التي تتعارض مع القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك أي تدابير تمييزية من خلال التنازل عن مناطق معيّنة يمكن أن تؤدي إلى تفكيك البلد من خلال مساعدة الأجندات الانفصالية، ودعوا في هذا الصدد المجتمع الدولي، ولا سيما الأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية والمؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية الأخرى، إلى زيادة مساعدتها لجميع السوريين دون تمييز وتسييس وشروط مسبقة وبطريقة أكثر شفافية.

٩- أكدوا من جديد اقتناعهم بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للصراع السوري، وأنه لا يمكن حله إلا من خلال العملية السياسية التي يقودها ويملكها السوريون، والتي تيسرها الأمم المتحدة بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن رقم "٢٢٥٤"، وفي هذا الصدد، فإن هناك دورًا مهمًا للجنة الدستورية التي نشأت نتيجة للمساهمة الحاسمة لضامني "أستانة" وتنفيذ قرارات مؤتمر "الحوار الوطني السوري" في سوتشي.

وجددوا تأكيدهم الاستعداد لدعم التفاعل المستمر مع أعضاء اللجنة الدستورية والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، كميسر، من أجل ضمان عمل مستدام وفعال للدورات المقبلة للجنة الدستورية، وأعربوا عن قناعتهم بأن اللجنة في عملها يجب أن تحترم الاختصاصات والقواعد الإجرائية الأساسية، لتمكينها من تنفيذ ولايتها المتمثلة في إعداد وصياغة إصلاح دستوري للموافقة الشعبية، وكذلك تحقيق تقدم في عملها، وأن يحكمها الشعور بالحل الوسط والمشاركة البناءة دون تدخل أجنبي وجداول زمنية مفروضة من الخارج، بهدف التوصل إلى اتفاق عام بين أعضائها، وشددوا على ضرورة أن تجري أنشطة اللجنة دون أي عوائق بيروقراطية ولوجستية.

١٠- أكدوا عزمهم على مواصلة العمليات المتعلقة بالإفراج المتبادل عن المحتجزين والمختطفين في إطار الفريق المعني ضمن صيغة "أستانة"، وشددوا على أن الآلية التي يعمل بها الفريق المعني هي آلية فريدة أثبتت فعاليتها وضرورتها لبناء الثقة بين الأطراف السورية، وقرروا مواصلة عمله بشأن الإفراج عن المعتقلين والمختطفين، وتوسيع عملياته تماشيًا مع ولايته بشأن تسليم جثث المفقودين وهوياتهم.

١١- أكدوا ضرورة تسهيل العودة الآمنة والطوعية للاجئين والنازحين داخليًا إلى أماكن إقامتهم الأصلية في سوريا، وضمان حقهم في العودة والدعم، وفي هذا الصدد، دعوا المجتمع الدولي إلى تقديم مساهمات مناسبة لإعادة توطينهم

وحياتهم الطبيعية، وكذلك لتحمل مسؤولية أكبر في تقاسم الأعباء وتعزيز مساعدته لسوريا، من خلال تطوير مشاريع التعافي المبكر، بما في ذلك البنية التحتية الأساسية، وعلى وجه الخصوص المياه والكهرباء والصرف الصحي والصحة والتعليم والمدارس والمستشفيات وغيرها، بالإضافة إلى الأعمال الإنسانية المتعلقة بالألغام وفقًا للقانون الإنساني الدولي.

****

١٢- أدانوا استمرار الهجمات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، بما في ذلك الهجمات على البنى التحتية المدنية، واعتبروا أن هذه الهجمات تمثّل انتهاكًا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وسيادة سوريا ووحدة أراضيها، واعترفوا بأنها تزعزع الاستقرار وتزيد من حدة التوتر في المنطقة، كما أكدوا مجددًا ضرورة الالتزام بالقرارات القانونية الدولية المعترف بها عالميًا، بما في ذلك تلك الأحكام الواردة في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة الرافضة لاحتلال الجولان السوري، وعلى رأسها قرارا مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة "٢٤٢" و"٤٩٧"، اللذان ينظران أيضًا في جميع القرارات والتدابير التي تتخذها إسرائيل في هذا الصدد.

****

١٣- إضافة إلى الملف السوري، أكدوا عزمهم على تعزيز التنسيق الثلاثي في مختلف المجالات من أجل تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي المشترك.

****

١٤- وافقوا على تكليف ممثليهم بمهمة عقد الاجتماع الدولي الـ١٩ بشأن سوريا بصيغة "أستانة" بحلول نهاية عام ٢٠٢٢.

****

١٥- قرروا عقد القمة الثلاثية المقبلة في روسيا الاتحادية بدعوة من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين.

****

١٦- أعرب رئيسا روسيا وتركيا عن خالص امتنانهما للرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، لاستضافته القمة الثلاثية في إطار صيغة "أستانة" في طهران.

طهران
٢٠٢٢/٧/١٩

الرئيس الإيراني:

واستهل الرئيس الإيراني كلمته في بداية القمة الثلاثية مؤكداً أنّ "العقوبات المفروضة على سوريا تتناقض مع سيادة الدول وإيران تدين هذه السياسات ضد الشعب السوري".

وأشار رئيسي إلى أنّ "سيادة سوريا واستقرارها وأمنها خط أحمر والوجود الامريكي غير الشرعي فيها هو سبب عدم استقرارها"، قائلاً إنّ "وجود الجيش السوري على الحدود هو الضامن لاستقرار البلاد".

ولفت رئيسي إلى دور ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في زعزعة الأمن العالمي قائلاً إنّ "ممارسات الكيان الصهيوني تؤدي إلى زعزعة الأمن العالمي والتي سترتد تداعياتها على الكيان نفسه".

اعتبر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أن مسار أستانا هو إطار ناجح لحل سلمي للأزمة السورية.

وحمّل رئيسي المجتمع الدولي مسؤولية حل أزمة النازحين واللاجئين السوريين، مؤكدا دعم بلاده أي مبادرة لحل قضيتهم.

كما شدد على أن السيادة السورية خط أحمر، قائلا إن الوجود الامريكي غير الشرعي هناك هو سبب عدم الاستقرار.

و أكد الرئيس الإيراني أن طهران «ستواصل دعمها لسورية بقوة»، داعيا الولايات المتحدة إلى الانسحاب من سورية «سريعا».وشدد رئيسي على «ضرورة الحفاظ على وحدة أراضي سورية وسيادتها»، منتقدا العقوبات الامريكية والأوروبية ضد النظام السوري.

وفي السياق، أضاف الرئيس الإيراني أن «الأطراف التي أخفقت في الوصول لأهدافها بالحرب في سورية تريد تحقيق هذا الهدف عبر العقوبات الأحادية»، وتابع أن «السبيل الوحيد لاستتباب الأمن على حدود سورية هو الحضور القوي للجيش السوري على هذه الحدود»، متهما امريكا بـ»نهب الثروات والموارد السورية».

وندد رئيسي بالهجمات الإسرائيلية على سورية واستمرار احتلال الجولان، قائلا إن «الحلول الأجنبية تسبب تعقيد الأزمة السورية».

الرئيس الروسي:

من جهته، اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن القمة فرصة لإجراء حوار فعال يتيح لسوريا تحديد مستقبلها دون تدخل خارجي.

وأشار بوتين إلى وجود قلق لدى موسكو بشأن مخاطر المناطق التي توجد خارج سيطرة النظام السوري.

وقال إنه يجب أن نتأكد من قيام المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتقديم مساعدة لسوريا دون أهداف سياسية أو شروط مسبقة.

واكد بوتين على ضرورة خلق الظروف اللازمة لتمكين السوريين من تقرير مصير بلادهم، بمعزل عن أي تدخل خارجي.

وقال بوتين: "إننا نعتبر أن من مهام المستقبل القريب الاتفاق على خطوات محددة لتعزيز حوار سياسي داخلي سوري شامل. أي، تطبيق اتفاقنا لتهيئة الظروف التي يمكن أن يقرر بموجبها السوريون أنفسهم، دون تدخل خارجي، مصير بلدهم".

وأوضح بوتين أنه لهذا الغرض "بادرت دولنا الثلاث إلى اتخاذ قرار إنشاء لجنة دستورية في مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي في عام ٢٠١٨".

وأضاف أنه بدعم من سفير روسيا وإيران وتركيا، وكذلك بمشاركة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لسوريا، أحرزت الأطراف السورية تقدما داخل اللجنة.

وأعلن بوتين خلال قمة طهران بصيغة "أستانا" اليوم، أن القمة المقبلة لرؤساء روسيا وتركيا وإيران ستعقد في روسيا.

وقال بوتين: "من المنتظر أن تعقد القمة الثلاثية المقبلة بصيغة "أستانا" في بلادنا. سنكون سعداء برؤيتكم جميعا أيها الزملاء المحترمون في روسيا".

الرئيس التركي:

ومن جهته قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن وحدات حماية الشعب الكردية تتخذ خطوات لتقسيم سوريا بدعم أجنبي، وإن تخليص البلاد منها سيعود بالفائدة على الشعب السوري.

وفي حديثه في طهران خلال الاجتماع الثلاثي مع زعيمي روسيا وإيران، قال أردوغان إنه يرى أن البلدين يتفهمان مخاوف تركيا الأمنية، لكن الكلمات ليست كافية. وقال إن معركة تركيا ضد وحدات حماية الشعب والميليشيات الأخرى ستستمر دون النظر لمن يدعمها.

وقال أردوغان إن تركيا ستستهدف مرة أخرى وحدات حماية الشعب الكردية، التي تعتبرها جماعة إرهابية، على الرغم من معارضة روسيا وإيران.

وشدد الرئيس التركي على أن تحقيق تقدم في جهود الحل السياسي بسوريا وعدم تعرض الراغبين بالعودة إلى بلادهم لمعاملة سيئة نقطتان أساسيتان لتحفيز عودة السوريين.

وقال الرئيس التركي إن أكبر فائدة للشعب السوري ستكون التخلص من «وحدات حماية الشعب الكردية»، وأكد أن بلاده تتوقع من إيران وروسيا «مساندة جهود تركيا في مكافحة الإرهاب»، معلنًا أن «معركة تركيا مع الإرهاب ستستمر دون النظر لمن يدعمها».

وقال أردوغان: «أرى أن إيران وروسيا تتفهمان المخاوف الأمنية التركية، لكن الكلمات وحدها لا تكفي»، معربًا عن أمله في أن تحظى بلاده بدعم روسيا وإيران في «مواجهة الإرهاب في سورية».

وأكد أردوغان أن تركيا لن تصمت تجاه تحركات «الإرهابيين» في سورية، وقال إنها تريد إبعادهم عن حدودها إلى مسافات كبيرة، مطالبا الأطراف الأخرى بألا تتوقع أن تصمت تركيا أمام هذه التنظيمات، وأضاف أن اجتماعات أستانة المتلاحقة «لم تفض إلى حلول سياسية للأزمة السورية»، داعيا إلى «الدعم الكامل لتسريع الحل السياسي والدبلوماسي» لهذه الأزمة.

واعتبر أن تمديد مساعدات الأمم المتحدة الإنسانية إلى سورية لستة أشهر ليس كافيا، في انتقاد ضمني للضغوط التي مارستها موسكو في مجلس الأمن الدولي.

وتطرق الرئيس التركي إلى أوضاع إدلب، وقال إن الهدوء الذي تشهده هذه المنطقة هو «نتيجة مسار أستانة»، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن «تركيا تتفهم القلق من وجود بعض الأطراف في إدلب»، وأكد على جهود تركيا لإيجاد حلول أساسية في هذه المنطقة، مضيفا أن أنقرة «تقدم الدعم الإنساني لأربعة ملايين لاجئ (..) ونصف مليون لاجئ عادوا إلى بلادهم».

وطالب أردوغان بدعم اللاجئين السوريين «لكي لا تتحمل تركيا وحدها دعمهم».

قمة طهران ..اتفاقات و لقاءات جانبية وتحذيرات من الهجوم التركي

*المرصد/فريق الرصد والمتابعة

سبق انعقاد القمة الثلاثية بين رئيسي وبوتين وأردوغان، لقاءات ثنائية بين الرؤساء جرى الحديث فيها عن عدد من الملفات الإقليمية والدولية.

و أعربت روسيا عن أملها في أن «تحجم» أنقرة عن شن الهجوم، فيما حذر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان من أن عملية مماثلة قد تؤدي إلى «زعزعة أمن المنطقة».

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قال إن القمة ستعطي دفعة لدعم العلاقات وتطوير التعاون الاقتصادي، كما ستركز على أمن المنطقة والحل السياسي، في حين أعرب الكرملين عن أمله في التوقيع قريبا على اتفاقيات مع الجانب الإيراني تشمل التعاون الإستراتيجي الشامل بين البلدين.

من جانبه، قال مسؤول تركي كبير لرويترز إنه ستتم مناقشة العملية التركية في شمال سوريا ضد قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة، والتي تفيد تقارير بأنها مدعومة من روسيا أيضا.

وأضاف أن المحادثات ستحاول حل الأمور المتعلقة بصادرات الحبوب، وذلك قبيل أيام من توقيع اتفاق مرتقب بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة لاستئناف شحن الحبوب من أوكرانيا عبر البحر الأسود.

موقف إيران وروسيا موحد في رفض الهجوم التركي

وكان بوتين قد شدد، خلال استقباله من المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، أن «موقف إيران وروسيا موحد في رفض الهجوم على شمالي سورية»، مضيفا أنه «يجب إعادة شرق الفرات في سورية إلى سيطرة القوات العسكرية السورية»، في إشارة إلى قوات النظام السوري.

وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الثلاثاء عن إحراز تقدم في المحادثات حول تصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود وشكر نظيره التركي رجب طيب إردوغان أثناء لقاء في طهران.

وقال بوتين متوجّهًا إلى إردوغان في تصريحات أوردها الكرملين في بيان «أودّ أن أشكركم لجهود الوساطة التي بذلتموها، لاقتراحكم تركيا كميدان مفاوضات حول مشكلات الإنتاج الغذائي ومشكلات تصدير الحبوب عبر البحر الأسود». وأضاف «بفضل وساطتكم، أحرزنا تقدّمًا. لم تحلّ كل المسائل بعد، هذا صحيح، لكن هناك حركة وهذا أمر جيّد».

حل دبلوماسي للأزمة السورية

وتطرّق بوتين أيضاً خلال لقائه إردوغان الثلاثاء إلى «المسائل الكثيرة» المتعلّقة بحلّ النزاع في سوريا، وكذلك إلى «المسألة الأخرى المهمّة» المتعلّقة بتسوية النزاع في ناغورني قره باغ. وقال بوتين إن روسيا وإيران وتركيا ملتزمة بمواصلة الجهود الرامية إلى عودة الوضع في سوريا إلى «طبيعته».

وانتقد المرشد الأعلى الإيراني أية الله على خامنئي الغرب بسبب توسع حلف شمال الأطلسي (ناتو) شرقاً. وأفادت إذاعة جمهورية إيران الإسلامية بأن خامنئي قال خلال المحادثات إن الصراع كان سيصبح مختلفاً إذا لم تبادر روسيا في الحرب ضد أوكرانيا.

ويبدو أن المرشد الأعلى الإيراني كان يلمح إلى جدلية طرحتها روسيا، وتشير إلى أن موسكو شعرت بأنها تحت ضغط بسبب انضمام دول في شرق أوروبا إلى الحلف الدفاعي.

عبداللهيان : نتطلع أن تأخذ تركيا بعين الاعتبار النصائح

واعتبر وزير الخارجية الايرانية «حسين امير عبداللهيان»، ان الاجتماع السابع لقمة رؤساء الدول الراعية لمفاوضات السلام السورية بصيغة استانا الذي انعقد الثلاثاء بطهران، سعى الى إبعاد التطورات في سوريا عن العسكرة والصراعات المسلحة، و وضعها في مسار الحل السياسي.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي المشترك في طهران الأربعاء، بين «امير عبداللهيان» ووزير الخارجية السوري «فيصل المقداد».

ولفت وزير الخارجية الايراني بانه اجرى حوارا هاما مع نظيره السوري؛ حيث قدم الجانبان الاحترام وخلدا ذكرى الشهداء الايرانيين والسوريين الذين ارتقوا في الحرب على الارهاب ودافعوا عن سوريا حكومة وشعبا، ولاسيما الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني وابو مهدي المهندس.

كما تطرق الى التطورات الاخيرة في سوريا وترقّب نزاع مسلح جديد على المناطق الحدودية؛ مبينا ان قمة استانا

(بطهران) سعت لإبعاد سير هذه التطورات عن الحرب والعمل العسكري، و وضعها على مسار الحلول الدبلوماسية والسياسية.

وتطلع امير عبداللهيان، ان تأخذ السلطات التركية بعين الاعتبار النصائح التي صدرت على لسان قادة الدول الثلاث الراعية لمفاوضات استانا.

واستطرد : ان بيان اجتماع القمة، صدر وسط ظروف اقليمية حرجة والازمة في اوكرانيا وايضا ازمة الطاقة والغذاء، التي اخذت على محمل الجد من قبل الدول المشاركة؛ موضحا ان قمة طهران الثلاثية بمشاركة روسيا وتركيا، اكدت على تطهير الاراضي السورية من وجود الجماعات الارهابية.

وصرح وزير الخارجية الايراني: ان وحدة الاراضي واحترام السيادة السورية محط اهتمامنا، كما نؤكد على ضرورة حل بعض القضايا العالقة فيما يخص النزاعات الارهابية داخل سوريا مضافا الى بعض الهواجس التركية. وتابع: ان الحرب على الارهاب وبناء مستقبل سوريا، باعتباره مطلب الشعب السوري، لطالما كان محط اهتمام ايران؛ مضيفا انه تم بمبادرة رئيس الجمهورية الاسلامية امس، التركيز على انتهاج الحل السياسي لازالة الهواجس الامنية التركية فيما يخص الحدود المشتركة مع سوريا.

وقال امير عبداللهيان : انني اود ان اعلن على امتداد المباحثات خلال القمة، باننا قلقون ازاء التوقعات بشان دخول القوات التركية الى الاراضي السورية.

واضاف: لقد جرت مباحثات في غاية الاهمية وصريحة على مستوى قائد الثورة الاسلامية مع السيد اردوغان والسيد بوتين، وفي الوقت نفسه جرت محادثات ثنائية بين ايران وكل من تركيا وروسيا، كما استعرضت القمة الثلاثية خلال اجتماع مغلق القضايا بشفافية وتداعيات استمرار الوضع الراهن في سوريا؛ قائلا: انني على يقين بشأن وجود اجماع بين كافة الاطراف على دعم سوريا لاجتياز الوضع الحالي وبما يلزم على المجتمع الدولي ان تساعد الشعب السوري للخروج من ظروف الازمة.

ايران وتركيا توقعان ٨ وثائق للتعاون المشترك

وقعت ايران وتركيا، الثلاثاء، في مجموعة سعدآباد الثقافية والتراثية بطهران وبرعاية الرئيسين «اية الله سيد ابراهيم رئيسي» و»رجب طيب اردوغان»، وقعتا على ٨ وثائق ومذكرات للتعاون الثنائي.

وافادت «ارنا»، ان هذه الوثائق جاءت في اطار مشروع التعاون الشامل وطويل الامد بين طهران وانقرة، وقد تضمنت العديد من المجالات ذات الاهتمام المشترك؛ بما في ذلك : الضمان الاجتماعي والرياضة ودعم الشركات الاقتصادية الصغيرة والتعاون الاذاعي والتلفزيوني والتعاون بين منظمة الاستثمار والدعم الاقتصادي والفني الايرانية مع مكتب الاستثمارات التابع للرئاسة التركية.

وجرت مراسم التوقيع على هذه المذكرات من قبل اعضاء الوفد التركي رفيع المستوى الذي يرافق اردوغان في زيارته الحالية لطهران، مع نظرائهم الايرانيين.

و وصل الرئيس التركي «رجب طيب اردوغان»، الى طهران صباح امس الثلاثاء لحضور الاجتماع السابع لقمة رؤساء الدول الثلاث (ايران وروسيا وتركيا) الراعية لمباحثات السلام في سوريا بصيغة استانا.

طهران تقترح انشاء منطقة حرة مشتركة وانقرة ترحب

وخلال الاجتماع المشترك الذي التأم الثلاثاء، في طهران بين الوفدين الايراني والتركي وبرعاية رئيسي البلدين، اقترح وزير الاقتصاد والمالية الايراني « سيد احسان خاندوزي» انشاء منطقة حرة مشتركة، لينال ترحيب الجانب التركي.

وافادت ارنا، ان مقترح انشاء منطقة حرة مشتركة بين ايران وتركيا، شكل احد المحاور التي طرحت خلال الاجتماع المشترك بين وفدي البلدين برعاية اية الله سيد ابراهيم رئيسي ونظيره التركي رجب طيب اردوغان.

وفي تصريحه بنهاية الاجتماع، اعرب وزير الصناعة التركي عن ترحيبه لاقتراح وزير الاقتصاد الايراني، وتقرر على اثره وفي ضوء مذكرة التفاهم الموقعة (الثلاثاء) حول تشكيل لجنة استثمارية مشتركة بين ايران وتركيا، تعزيز الجهود الثنائية في هذا الخصوص.

دعوة القوات الأمريكية لمغادرة شرقي الفرات في سوريا

ودعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، القوات الأمريكية إلى مغادرة مناطق شرقي نهر الفرات في سوريا، مبينا أنه بمجرد انسحابها ستصبح مكافحة الإرهاب أسهل.جاء ذلك في تصريحات أدلى بها خلال إجابته عن أسئلة الصحفيين على متن الطائرة لدى عودته من زيارته الرسمية إلى إيران.

وأضاف أردوغان أن «ملف العملية (العسكرية) الجديدة شمالي سوريا سيظل مدرجا على أجندتنا إلى حين تبديد مخاوفنا المتعلقة بأمننا القومي».وأكد أن التنظيم الإرهابي يعتقد عبثا أنه يستطيع خداع الجيش التركي من خلال رفع علم النظام شمالي سوريا. وأوضح أنه وفقا للنتيجة التي خرجت بها مفاوضات عملية أستانة، فإنه ينبغي على الولايات المتحدة في الوقت الحالي مغادرة مناطق شرقي نهر الفرات في سوريا.

وأشار إلى أن تركيا تتطلع أيضا إلى أن تنسحب واشنطن من شرق الفرات لأنها تدعم التنظيمات الإرهابية، وأنه بمجرد انسحابها فإن مكافحة الإرهاب ستصبح أسهل.

وأضاف أن تركيا وروسيا وإيران ستتحد حتمًا ضد التنظيمات الإرهابية «PKK» و«PYD» و«YPG» التي تستغل آبار النفط شرق الفرات وتبيعها للنظام.

ولفت أردوغان إلى استمرار الولايات المتحدة في دعمها للتنظيمات الإرهابية بما في ذلك خلال عهد الرؤساء السابقين، بآلاف الشاحنات المحملة بالسلاح والمعدات والذخيرة. وتابع: «نريد أن تكون روسيا وإيران معنا في مكافحة التنظيمات الإرهابية على بعد ٣٠ كم من الحدود الجنوبية لتركيا، وعليهما إمدادنا بالدعم اللازم».

وأكد الرئيس التركي أنه ليس لبلاده أية مشاكل فيما يتعلق بوحدة الأراضي السورية. وأشار إلى أنهم سبق أن حددوا هدفًا للوصول بحجم التجارة مع إيران إلى ٣٠ مليار دولار خلال فترة ولاية الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد. وأضاف: «حاليا هو (حجم التجارة) ٧٫٥ مليارات دولار، لكن الزيادة ستستمر في المرحلة المقبلة، حيث نمتلك إرادة مشتركة لتطوير التعاون في مجالات مثل التجارة والمواصلات والجمارك والطاقة والسياحة والصناعة».

وأفاد أن الوزراء بحثوا التعاون في مجالات مختلفة مع نظرائهم الإيرانيين، أن البلدين وقعوا ٨ اتفاقيات من

شأنها تعزيز البنية التحتية القانونية للعلاقات بين البلدين. كما أكد أن الزيارة تناولت بشكل مفصل قضايا مثل المكافحة المشتركة للتنظيمات الإرهابية وأمن الحدود. وأردف: «أكدنا مع شركائنا مجددًا تطلعاتنا حول مواصلة العملية السياسية بشكل فعال، وشددنا مرة أخرى على موقفنا حيال قضايا مكافحة الإرهاب واستمرار المساعدات الإنسانية دون انقطاع، وعودة السوريين الطوعية والآمنة لبلدهم، وتوصلنا مع شركائنا في أستانة إلى تفاهم للعمل بشكل متعاون بشأن هذه القضايا».

وحول الحرب الأوكرانية، أكد أردوغان أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ينظر بإيجابية لجهود تركيا (للوساطة) ويشكرها إزاء ذلك. وأكمل: «نعمل منذ مدة طويلة بغية إخراج الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود، وناقشت المسألة عدة مرات مع السيد بوتين والسيد (رئيس أوكرانيا فولوديمير) زيلينسكي، كما بحثها وزيرا خارجيتنا ودفاعنا مع نظرائهم (من البلدين)». وأضاف: «تم خلال الاجتماع الفني الذي عقد في إسطنبول الأسبوع الماضي، التوصل إلى اتفاق حول الخطوط العريضة للعملية (نقل الحبوب الأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود) في إطار خطة الأمم المتحدة».

بوتين : لإحياء الاتفاق النووي بعيدا عن التمييز وبضمان الطرفين

واكد رئيس الجمهورية الروسي «فلاديمير بوتين»، على احياء وحفظ الاتفاق النووي، وفقا للقرار الاممي٢٢٣١، وبعيدا عن اي تمييز وعبر ضمان حقوق عادلة بالنسبة لجميع الاطراف.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي اعقب «قمة طهران» بين قادة الدول الثلاث الراعية لمباحثات السلام في سوريا بصيغة استانا.

واضاف الرئيس الروسي: لقد عقدنا اجتماعا مفيدا وزاخرا للغاية؛ حيث استعرضنا بنحو تفصيلي القضايا الرئيسية، وبما يشكل تنسيقا بين الدول الراعية الثلاث في سياق تطبيع الوضع السوري. وتابع : ان الدول الثلاث (ايران وروسيا وتركيا) تؤكد على انتهاج الحل السياسي للخروج من الازمة السورية، واحترام سيادة و وحدة اراضي هذا البلد، وتقرير مصيره بواسطة الشعب السوري نفسه.

واستطرد بوتين : نحن اتفقنا على الاستمرار في عملية استانا، بالشكل الذي يضم الدول والمعارضين والامم المتحدة؛ مضيفا ان المباحثات بصيغة استانا يجب ان تاخذ بزمام المبادرة لحل الازمة السورية. واوضح، ان قادة الدول الثلاث ناقشوا التهديدات الارهابية؛ في الوقت الذي اندثرت القوى الرئيسية التابعة لجماعية داعش الارهابية داخل سوريا، واتسع نطاق سيادة الحكومة السورية على البلاد.

وتابع الرئيس الروسي : ان الدول الثلاث تؤكد على مواصلة الحرب ضد الارهاب في سوريا، ودحر القوات الاجنبية وتعزيز سيادة الحكومة السورية على شرقي الفرات، وذلك في ضوء المحاولات الرامية لتقويض هذه السيادة. كما دعا المجتمع الدولي الى مساعدة الشعب السوري، وتوفير ظروف عودة المهاجرين الطوعية الى وطنهم.

وعلى صعيد آخر، نوّه بوتين الى لقائه الذي وصفه «جيدا» مع سماحة قائد الثورة الاسلامية؛ مبينا ان كلا الجانبين ابديا الرغبة في توسيع العلاقات والتعاون حيال القضايا الاقليمية والدولية.

وتطرق ايضا الى مباحثاته (ليل الثلاثاء) مع «رئيسي»، واتفاقهما على استخدام العلمتين الايرانية والروسية في مجال التبادل التجاري وتوسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

خامنئي: أي هجوم على سوريا سيضر بتركيا والمنطقة برمتها

هذاواستقبل مرشد علي الخامنئي، رئيس جمهورية روسيا «فلاديمير بوتين» مرافقا بنظيره ابراهيم رئيسي.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد اجتمع ، قبل لقائه مع علي الخامنئي ، بالرئيس رئيسي ، وبحث معه عن مزيد من توسيع العلاقات في مختلف المجالات ، بما في ذلك في مجالات الطاقة والتجارة العابرة والتبادلات التجارية ، وكذلك التطورات الاقليمية .

وأكد الخامنئي لدى استقباله الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ان حفظ وحدة الاراضي السورية هام جدا وان أي هجوم عسكري على سوريا سيضر بتركيا وسوريا والمنطقة برمتها ويعود بالنفع على الارهابيين.

وأشار الى تصريحات الرئيس التركي واظهار كرهه وانزجاره من الجماعات الارهابية قائلا انه يجب معارضة الارهاب لكن الهجوم العسكري في سوريا سيعود بالنفع على الارهابيين وان هؤلاء الارهابيون ليسوا حصرا بجماعة واحدة.وردا على طلب الرئيس التركي بتعاون ايراني من اجل مكافحة الجماعات الارهابية قال الخامنئي «نحن سنتعاون معكم في مكافحة الارهاب».

واكد ان ايران تعتبر أمن تركيا وحدودها من أمنها، مخاطبا الرئيس التركي «انتم ايضا اعتبروا أمن سوريا من أمنكم، ان قضايا سوريا يجب حلها بالتفاوض وعلى ايران وتركيا وسوريا وروسيا حل هذه المسألة بالحوار».

وشدد الخامنئي على ان عزة وعظمة الامة الاسلامية رهن بتجاوز الخلافات في الأذواق، واليقظة ازاء السياسات الرامية لبث الخلافات، مشددا على ان احد عوامل ايجاد الخلافات وخلق العداء في المنطقة هو الكيان الصهيوني الغاصب الذي يحظى بالدعم الامريكي ايضا.

واعتبر فلسطين بأنها القضية الاولى للعالم الاسلامي ، مؤكدا انه رغم اقبال بعض الحكومات على العلاقات مع الكيان الصهيوني لكن الشعوب تناهض بعمق هذا الكيان الغاصب.

واعتبر الخامنئي تعزيز التعاون بين ايران وتركيا في جميع قضايا المنطقة مفيدا وضروريا واضاف «نحن قد دافعنا دوما عن حكومتكم في القضايا الداخلية وامام التدخلات وكما قلتم انتم ايضا نحن أصدقاء لبعضنا البعض في الأوقات الصعبة ، وندعو للشعب التركي المسلم».

وفي هذا اللقاء الذي حضره ايضا الرئيس ابراهيم رئيسي قدم اردوغان تهانيه لقائد الثورة الاسلامية بمناسبة حلول عيدي الأضحى والغدير السعيدين واعتبر وحدة الامة الاسلامية وتعزيز التضامن بين ايران وتركيا ضروريا، قائلا: ان تركيا لم تسكت ابدا امام الاجحاف ضد ايران وان الاخوة بين ايران وتركيا يجب ان تتعزز في المجالات كافة.

وأكد اردوغان ان تركيا عارضت دوما وستعارض الحظر الاحادي ضد ايران، قائلا: ان بلاده تدعم مطالبات ايران المشروعة في الاتفاق النووي وتشجع الشركات التركية للاستثمار في ايران.

واشار الرئيس التركي الى مواجهة ايران وتركيا للارهابيين طوال السنين الماضية قائلا: ان الجماعات الارهابية في سوريا تتلقى دعما تسليحيا ثقيلا من جانب الدول الغربية كألمانيا وبريطانيا وفرنسا وخاصة امريكا.

وقال اردوغان ان موقف تركيا ازاء وحدة الاراضي السورية واضح ، مضيفا « نتوقع من الحكومة السورية ان تطلق العملية السياسية، وان القضية السورية مدرجة بشكل خاص في اجتماعات آستانة ونأمل التوصل الى نتائج جيدة.

رئيسي: التعاون الإيراني الروسي في مجال مكافحة الإرهاب يعزز الإستقرار الإقليمي

الى ذلك قال الرئيس الايراني بحسب وكالة الانباء الايرانية ابراهيم رئيسي، ان سجل التعاون الحافل بالنجاح بين ايران وروسيا لمكافحة الارهاب، يساعد على تعزيز الاستقرار والامن الاقليميين.

و خلال لقائه الثلاثاء بطهران، رئيس جمهورية روسيا فلاديمير بوتين، اكد رئيسي على اهمية الارادة المشتركة لتوسيع العلاقات بين البلدين. مضيفا ان التعاون بين ايران وروسيا اخذ بالنمو، لاسيما عقب مباحثات رئيسي البلدين في موسكو وعشق اباد؛ داعيا الى مواصلة العمل المشترك بهذا الاتجاه.

وقال: هناك بعض الدول في منطقة غرب اسيا التي تدعي مكافحة الارهاب دون ان تتخذ اي خطوة مؤثرة في هذا المجال، لكن ايران وروسيا برهنتا على صدق مواقفهما المعلنة وعزيمتهما الراسخة بشأن مكافحة الارهاب.

ومن جانبه عبر الرئيس الروسي عن ارتياحه لارتفاع مستوى التعاون في كافة المجالات ولاسيما الامن الدولي، بين موسكو وطهران. وقال ان ايران وروسيا ساهمتا بشكل كبير جدا في سياق حل الازمة السورية.

هذا واستعرض الرئيسان الايراني والروسي، احدث المستجدات على صعيد التعاون بين البلدين؛ كما اعربا عن ارتياحهما للطفرة النوعية التي تحققت في مجال العلاقات الثنائية، ولاسيما التعاون الاقتصادي والامني والتجاري والصناعي وايضا في مجالات البنى التحتية والطاقة بين طهران وموسكو.

واشنطن وإسرائيل تعلقان على القمة

وعلى صعيد تعليق الولايات المتحدة على القمة، فقد اعتبر جون كيربي منسق مجلس الأمن القومي للاتصالات الإستراتيجية في البيت الأبيض زيارة الرئيس بوتين إلى إيران دليلا على عزلته وعزلة روسيا وعجز منظومته العسكرية عن تلبية حاجات الحرب، حسب قوله.

وأضاف كيربي في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض أن زيارة بوتين لإيران تدل على أن لا نية لديه لإيقاف الحرب في أوكرانيا، وكشف عن عزم واشنطن تكثيف العقوبات على روسيا في المرحلة المقبلة.

من جانبه، قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي رام بن براك إن إسرائيل تخشى أن يعوق التقارب الروسي الإيراني عملياتها العسكرية في سوريا.

وقال باراك في حوار إذاعي إن تل أبيب تعتبر التقارب بين طهران وموسكو بمثابة رد على جولة الرئيس الامريكي جو بايدن الأخيرة إلى المنطقة، ورد على وقوف إسرائيل إلى جانب أوكرانيا في الحرب.

وأضاف باراك أن إسرائيل لا تخفي قلقها من أن التقارب بين البلدين من شأنه أن يمنح الشرعية لطهران ويعزز من مكانتها في المنطقة.

اردوغان :مصممون على اجتثاث بؤر الشر التي تستهدف أمننا القومي

*الموقع الرسمي للرئيس التركي:

قال رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، في كلمة له لدى انطلاق القمة الثلاثية السابعة لمسار أستانا، في العاصمة طهران، « مصممون على اجتثاث بؤر الشر التي تستهدف أمننا القومي من سوريا. ونتطلع من روسيا وإيران بصفتهما دولتين ضامنتين بمسار أستانة دعم تركيا في هذا الكفاح».

القى الرئيس أردوغان، كلمة لدى انطلاق القمة الثلاثية السابعة لمسار أستانا المنعقدة في طهران بين تركيا

وروسيا وإيران.

ذكّر الرئيس أردوغان، أن آخر اجتماع في مسار أستانة انعقد في أنقرة عام ٢٠١٩، ومن ثم انعقد افتراضيا بسبب جائحة كورونا، مضيفًا «بمشيئة الله تعالى ستتاح لنا الفرصة لعقد المزيد من الاجتماعات في المستقبل».

«ينغي مواصلة مكافحة جميع المنظمات الإرهابية دون هوادة»

شدد الرئيس أردوغان، على أن تركيا ستواصل نضالها دون هوادة ضد التنظيمات الإرهابية الدموية في الفترة المقبلة أيضًا، واستطرد قائلاً: « مصممون على اجتثاث بؤر الشر التي تستهدف أمننا القومي من سوريا. ونتطلع من روسيا وإيران بصفتهما دولتين ضامنتين بمسار أستانة دعم تركيا في هذا الكفاح».

وتابع «خلال اجتماعاتنا، استعرضنا أيضًا آلية وضع الاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقًا حيز التنفيذ. إن مكافحة تنظيمات «بي كي كي» و«واي بي جي» وبي واي دي» الإرهابية مهمة مشتركة للجميع، أومن من صميم قلبي أننا سنحقق الأهداف المنشودة من خلال مواصلة التعاون بيننا بصفتنا الدول الضامنة بأستانة. ومع ذلك، فإن آفة الإرهاب هي أهم تهديد لسلام سوريا وسلامتها الإقليمية. ينغي مواصلة مكافحة جميع المنظمات الإرهابية مثل «بي كي كي» و«واي بي جي» وبي واي دي» وداعش دون هوادة».

وأشار إلى أن تنظيمات «بي كي كي» و«واي بي جي» و«بي واي دي» تواصل أنشطتها الإرهابية شرقي الفرات وغربه، مؤكدا أن أكبر خدمة يمكن تقديمه للشعب السوري هو اجتثاث هذه التنظيمات الانفصالية من الأراضي التي تحتلها.

كما أفاد الرئيس أردوغان، أن تركيا ساهمت بشكل كبير من خلال العمليات ضد الإرهاب على حدودها الجنوبية بحماية أرواح المدنيين والحد من الهجرة غير القانونية والحفاظ على وحدة أراضي سوريا، معربًا عن أمله في إيجاد حل للأزمة السورية بناء على قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤، كما أكد على أهمية استمرار إيصال المساعدات الإنسانية العاجلة للشعب السوري.

ولفت إلى أن تنظيمات «بي كي كي» و«واي بي جي» و«بي واي دي» تتخذ بدعم خارجي خطوات تهدف لتقسيم سوريا، وأردف قائلاً: «في حين أن هذه المنظمة الإرهابية تقدم أجندتها الانفصالية وتواصل هجماتها، فمن غير الممكن أن نتوقع أن تظل تركيا غير مبالية وتقف موقف المتفرج. أسمع تصريحات منكم أصدقائنا الأعزاء، بأنكم تفهمون مخاوف تركيا الأمنية. أشكركم على ذلك لكن الأقوال وحدها لا تساهم في تضميد الجراح. ينغي أن تنسحب هذه التنظيمات الإرهابية على بعد ٣٠ كلم من الحدود التركية، بموجب الاتفاقيات السابقة، إلا أنها لم تنسحب حتى الآن».

«ينبغي ألا تفقد عملية أستانة دورها الريادي»

قال الرئيس أردوغان، إن «مدينتا تل رفعت ومنبج باتتا بؤرة للإرهاب وحان تطهيرهما منذ وقت طويل».

وفيما يخص أعمال اللجنة الدستورية السورية، أوضح أردوغان أنه يجب ضمان تحقيقها نتائج ملموسة بالسرعة القصوى، واجتماعها بشكل منتظم من أجل ذلك برعاية الأمم المتحدة، مشيرًا إلى أن اللجنة لم تحقق النتائج

المرجوة خلال الاجتماعات الـ٨ السابقة، وأن وفد المعارضة يستمر في الاجتماعات بشكل بناء رغم ذلك وفقا لتوجيهات تركيا، على عكس وفد النظام السوري الذي يحاول إفشال أعمالها.

وأعرب الرئيس أردوغان، عن ثقته بقيام روسيا وإيران بتوجيه وفد النظام السوري بهدف تحقيق تقدم في عمل اللجنة الدستورية.

أشار الرئيس أردوغان، إلى أن تركيا تستضيف بشكل مؤقت حوالي ٣٫٧ ملايين سوري على أراضيها، مشددًا على ضرورة توفير العودة الطوعية والآمنة والمشرفة للاجئين السوريين إلى ديارهم.

وقال في سياق متصل إن» حولي ٥٠٠ ألف سوري عادوا إلى بلادهم بعد تحرير بعض المناطق والتحضيرات مستمرة من أجل تأمين عودة مليون شخص. إن تحقيق تقدم مساعي الحل السياسي، وإنشاء البنية التحتية، وعدم تعرض الراغبين بالعودة لمعاملة سيئة تعتبر نقاطًا أساسية لتحفيز السوريين للعودة».

وتابع «أكثر من ٤ ملايين سوري بحاجة ماسة إلى مساعدات دولية أكثر من أي وقت مضى. إن تركيا تقدم شتى أنواع الدعم للقوافل الأممية المتجهة نحو سوريا، ونتطلع من شركائنا في منصة أستانة تقديم نفس التسهيلات».

«حربنا ضد المنظمات الإرهابية ستستمر دائما»

هذا وألقى الرئيس أردوغان كلمة في المؤتمر الصحفي المشترك عقب الاجتماع السابع للقمة الثلاثية بين تركيا وروسيا وإيران في إطار مسار أستانة.

عقد الرئيس أردوغان ونظيراه الإيراني إبراهيم رئيسي والروسي فلاديمير بوتين مؤتمرا صحفيا مشتركا، عقب الاجتماع السابع للقمة الثلاثية بين تركيا وروسيا وإيران في إطار مسار أستانة، الذي عقد في قاعة المؤتمرات الدولية بالعاصمة طهران.

وفي بداية حديثه قدم السيد الرئيس الشكر للإيرانيين لاسيما الرئيس الإيراني، على حسن الضيافة والاستقبال.

وأوضح الرئيس أردوغان أن الاجتماع السابع للقمة الثلاثية بصيغة أستانة عقدت اليوم لبحث الأوضاع في سوريا على مختلف الأصعدة.

«نحن في تركيا لا نرى أي فرق بين التنظيمات الإرهابية»

أشار الرئيس أردوغان إلى أنهم بحثوا الجهود المبذولة من أجل توفير مناخ آمن ومستقر في سوريا، وتناولوا الخطوات الإضافية التي يمكن اتخاذها بهدف إنهاء الصراع في البلاد والتوصل إلى حل سياسي دائم.

وأوضح السيد الرئيس أن منصة أستانا أثبتت مرة أخرى أنها أكثر المبادرات الفعّالة التي يمكن أن تمهد الطريق لحل الأزمة السورية. مستطردا بالقول: «بصفتنا ضامني أستانا، أكدنا مرة أخرى رغبتنا في العمل بنفس العزيمة والإصرار في هذا السياق».

وقال الرئيس أردوغان إن مكافحة الإرهاب من بين الأولويات القصوى في جدول أعمالهم. مضيفا: «نحن في تركيا لا نرى أي فرق بين التنظيمات الإرهابية، سواء كانت منظمة داعش أو بي كي كي/ بي واي دي / واي بي جي. ولا نقبل اعتبارات مثل استخدام أحدها لمحاربة الآخر. إن حربنا ضد المنظمات الإرهابية ستستمر دائما بغض النظر عن مكانها ومن يدعمها. نحن عازمون على طرد مراكز الشر التي تهدد أمننا القومي وإخراجها من سوريا. وننتظر من روسيا وإيران بصفتهما ضامنتين لمرحلة أستانة أن تقدما الدعم لنا في هذا الصدد».

«تناولنا الإجراءات المتخذة لتنفيذ الاتفاقيات الحالية»

أشار الرئيس أردوغان إلى أنهم جددوا دعوتهم لشركاء أستانة لتسريع العملية السياسية حتى يمكن حل النزاع بشكل دائم وسلمي، وأكد ضرورة أن تسفر اللجنة الدستورية التي تعتبر نتاج مرحلة أستانة وتعد حاليا الآلية الوحيدة التي تجمع الأطراف السورية، عن نتائج ملموسة.

وتابع السيد الرئيس حديثه: «للأسف، النظام السوري يتخذ موقفا رافضا للتوافق في هذه القضية. ومن المهم أن تقوم اللجنة الدستورية بالخطوة القادمة في أسرع وقت ممكن، وأن تنجح المرحلة فيما يتعلق بحل الصراع في إطار الأمم المتحدة. لذلك يجب تهيئة بيئة سلام يتم فيها تلبية المطالب المشروعة للشعب السوري، واستعادة الأمن والاستقرار. ونحن سنزيد جهودنا لتشجيع جهود الأطراف السورية على مواصلة التفاهم البنّاء في سوريا».

«هدفنا هو ضمان عودة آمنة لإخواننا السوريين إلى بلدهم»

أوضح الرئيس أردوغان أن الاجتماع ناقش أيضا مسألة عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم. مستطردا بالقول: «هدفنا هو ضمان عودة إخواننا السوريين إلى بلدهم بشكل طوعي وبأمان وكرامة وراحة بال. وأنا على ثقة تامة، أنه يمكن خلق الظروف اللازمة لذلك بشكل مشترك».

وأشار السيد الرئيس إلى أن أكثر من ٥٠٠ ألف سوري حتى الآن عادوا من تركيا إلى المناطق التي تم تطهيرها من الإرهاب في سوريا. مضيفا: «سنواصل هذه الجهود في الفترة المقبلة أيضا. نحن نواجه وضعا حيث أن أكثر من ٤ مليون مدني سوري بحاجة إلى المساعدة الدولية بشكل أكثر من أي وقت مضى. ونحن في تركيا قدمنا كل أنواع الدعم لتسهيل هذه المساعدة. وإن من الأهمية البالغة أن يبذل جميع أصدقائنا نفس الجهد. لقد رحبنا بتمديد قرار مجلس الأمن الدولي الذي يشكل أساس آلية المساعدة لشمال غرب سوريا رغم أنه لمدة ستة أشهر فقط. ونحن عازمون على مواصلة جهودنا من أجل حل الصراع السوري على أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤».

وفي نهاية كلمته، قدم الرئيس أردوغان شكره إلى نظيره الإيراني على حسن الاستقبال والضيافة، وتمنى أن يكون الاجتماع المقبل الذي سيعقد في روسيا مفيدا.

قره يلان: «الديمقراطي» يدعمهم وصمت الحكومة العراقية يجلب نتائج مماثلة

حربنا تاريخية، انها نضال من أجل الوجود وحرية الشعب الكردي

*وكالة فرات للانباء

أوضح قره يلان أن الشعب الكردي يخوض حرب الوجود اواللا وجود وقال» مالم نهزم الدولة التركية، لن يعيش الكرد بحرية وأمان في أي مكان».

صرح قائد القيادة المركزية لقوات الدفاع الشعبي مراد قره يلان أن السبب في إصرار الدولة التركية في الاحتلال بالرغم من تلقّيها ضربات قوية، هو أنه يتم دعمها ومساندتها وقبول احتلالها لجنوب كردستان في الخفاء.

وأجاب قائد القيادة المركزية لقوات الدفاع الشعبي مراد قره يلان على أسئلة وكالة فرات للأنباء فيما ياتي مقتطفات منها:

هذه حرب شرسة ولا نتراجع

أكملت الحرب التي بدأت بالهجمات الاحتلالية على مناطق الدفاع المشروع شهرها الثالث، ماذا تقولون بخصوص هذه الحرب؟

تريد دولة الاحتلال التركي والقاتلة احتلال جنوب كردستان في الأساس، وذلك لأجل تطبيق مفهوم جديد في السنوات الأربع الأخيرة، ففي البداية شنت هجماتها الاحتلالية على منطقة خاكورك، ثم حفتانين، ومن ثم كارى، وكما هو معروف للجميع، شنت هجماتها أيضاً على منطقة متينا، زاب، وآفاشين، ونفذت هجماتها ضد المناطق المذكورة على نطاق واسع، لكن خططهم باءت بالفشل، وفي هذا العام تنفذ هذه الهجمات بطريقة شاملة وباستخدام الأساليب

التقنية المتطورة، ولقد بدأت بتنفيذها في ١٤ نيسان، كما ذكرت، فقد استكملت هذه الهجمات ثلاثة أشهر تماماً، عندما بدأت الدولة التركية هذا الهجوم، ركزت على دعاية حربها في صحافتها ووسائل إعلامها، لكنها أدركت بعد ٣و ٤ أيام من الهجمات، أنها أخطأت في حساباتها، وعندما رأوا بأنهم تكبدوا خسائر فادحة، قاموا بإزالتها من جدول أعمالها الإعلامية ببطء، والآن يدلون ببيانات قصيرة من خلال بعض الجمل، فإنهم يريدون إخفاء الحقيقة هنا، فالأكثر حقيقة، لا يمكننا أيضاً إعلان نتائج الحرب التي تدار في منطقة زاب، آفاشين ومتينا للرأي العام بشكل جيد، يمكننا القول إنه يتم الإعلان عنها بنسبة ٢٠ بالمائة، وتبقى أشياء كثيرة مخفية ولا يمكن كشفها، لدينا أيضاً نواقص في هذا المجال.

تُدار اليوم حرب شرسة للغاية في المنطقة، من منطقة آفاشين إلى متينا، هناك حرباً قوية تدار في المنطقة التي يبلغ مساحتها ٦٠ كيلومتراً، فهناك مسافة ١٠٠ متر على الأقل بين رفاقنا الكريلا وجنود العدو في ٥٠ منطقة، فهذه الحرب قوية للغاية، أننا نستخدم الآن تكتيكاً جديداً هناك، ولا نتراجع، كما أن رفاقنا متواجدون أيضاً خلف مواقع العدو، على سبيل المثال، في الوقت الراهن، تدار معركة قوية في منطقة كوري جارو، ولكن خلفها هناك أيضاً حرباً دائرة في وادي نرويه، كما أن هناك حرب في ورخليه، ولكن هناك أيضاً حرب في شوكه بوره، حيث يتم تنفيذ عملية عسكرية هناك أيضاً، إنه وضع يحاربون بين بعضهما البعض، ففي بعض أجزاء هذه الجغرافيا، هناك دائماً حرب في بعض الأماكن على بعد حوالي ١٥ مترا وفي بعض الأماكن على بعد حوالي ٢٠ كيلومتراً، وفي الوقت نفسه، هناك قصف مستمر بلا هوادة من قبل جيش الاحتلال التركي.

يتضح أن العدو قد أعد نفسه للانتصار في هذا العام، ويقوم باستعدادات سياسية ودبلوماسية، حتى لا تتخذ قوى جنوب كردستان موقفاً ضده وتتواطأ معه، حتى لا تتخذ العراق موقفاً ضده أيضاً، وتقدم القوات الأجنبية مساعدة له، قاموا بعمل دبلوماسي وقاموا أيضاً باستعدادات تقنية وعسكرية إلى مستوى ما، ويريدون تنفيذ مفهوم الاحتلال على هذا النحو.

وفقاً لمخططهم، اعتقدوا بأنهم سيحققون نتائج في فترة قصيرة، وقال بخجلي في تصريحه 'سنقضي على حزب العمال الكردستاني في فترة ما بين العيدين'، يعني أنه حسب توقعاتهم سيحققون نتيجة في فترة وجيزة، فهم لا يتحدثون فقط عن منطقة زاب، آفاشين ومتينا، بل إنهم يتحدثون عن الوضع العام هنا، لكن هناك مقاومة تاريخية لرفاق الكريلا ضد هذه الخطط، توجد مقاومة أسطورية عظيمة، لقد تحدث العديد من رفاقنا الكريلا عن هذه المقاومة خلال كلماتهم، هذه المقاومة صحيحة، حتى الآن، في الأشهر الثلاثة الماضية، وعلى الرغم من أن الدولة التركية لديها فرص كثيرة وتلقت دعماً من الخارج، على الرغم من أنها هاجمت بقوة كبيرة وباستخدام تكنولوجيا متطورة والأهم الأسلحة المحظورة دولياً، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق أية نتائج، ولقد اتضح أن الدولة التركية قد أعدت على الأرجح بعض قواتها لإرسالها إلى روج آفا أو أماكن أخرى بهدف الاحتلال، لكن كان عليها إرسال قواتها المساعدة للمشاركة أيضاً في الحرب الدائرة في زاب، آفاشين ومتينا،

وفي أوائل شهر تموز، أحضروا قواتهم الخاصة التابعة للجيش العام، والتي تعتبر قوات النخبة، واستخدموا قواتهم الخاصة الأكثر اختياراً في الحرب بمنطقة جمجو وتلة آميديه، لقد استخدم العدو كل الأسلحة التي بحوزته في هذه الحرب، كما نقول في كثير من الأحيان، يتم استخدام العديد من أنواع الأسلحة الكيماوية، لكن في الآونة الأخيرة، كما قال رفاقنا، يستخدمون الآن أسلحة نووية تكتيكية، في الواقع، نحن نحقق في هذه المسألة منذ ١١ شهراً، أننا نحاول فهم نوع السلاح الذي يستخدمونه، إنها ليست متفجرات عادية، لقد أجرى الرفاق القليل من البحث حولها، ونحن قوات الدفاع الشعبي، تتواصل تحقيقاتنا وأبحاثنا.

وبعد ثلاثة أشهر يمكن القول أن الدولة التركية لم تحقق نتائج وفشلت وهُزِمَت، ولكي تتستر على هزيمتها،

استخدمت هذه القوات الأخيرة في حربها، لكن تلك القوات تعرضت أيضاً لضربة قوية، فمن أين أتوا، كانوا يتعرضون لضربة قوية وبسبب ذلك لم يتمكنوا من تحقيق أية نتائج، فالحرب مستمرة على هذا النحو منذ ثلاثة أشهر، إن نظام تحالف حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية لم يتمكن من تحقيق نتائج رغم كل الإمكانيات المتاحة له، لكنه لا يعترف بذلك، فإذا اعترف رجب طيب أردوغان وخلوصي آكار بهذا الوضع، فإن النظام الحالي سينهار على الفور، ولكي يمنع هذا الانهيار، فإنه يفرض رقابة كبيرة على واقع الحرب، لا أحد يستطيع مشاركة المعلومات حول هذه المسألة، يتم تحضير جميع المعلومات فقط من قبل خلوصي آكار، فلا أحد سواه يستطيع التعليق على ذلك.

لا يكشفون عن قتلاهم، يخفون كل شيء، في الواقع، إنهم يتحركون بلا أخلاق، فهم لا ينتهكون قوانين الحرب الدولية فقط، بل أنهم ينتهكون أيضاً المعايير الأخلاقية، جنودهم يُقتَلون، ولكنهم لا يستطيعون إخراج جثثهم، ولكي يتخلصوا من هذه الجثث، يستخدمون الطائرات لقصفها وتقطيعها إرباً إرباً، إنهم يقصفون أماكن جثث قتلاهم بالقنابل، مثال على ذلك، حصل الامر ذاته في منطقة شكفتا بريندران الواقعة في شرقي زاب، وكذلك في تلة جودي الواقع في غربي زاب؛ رفاقنا الكريلا في المنطقتين يقولون بأنهم لا يستطيعون التحرك بسبب رائحة الجثث، هذا لأن المنطقتين قد مُلئتا بأشلاء الجثث المتقطعة والتي تعرضت للقصف، أتساءل ماذا سيقولون لعائلات هؤلاء الجنود القتلى، فالمرء ينصدم من هول هذه الممارسات.

الحزب الديمقراطي الكردستاني يدعمهم؛ أي أنه يتعاون مع الدولة التركية

موضوع اخر؛ على سبيل المثال، الحرب مستمرة منذ ثلاثة أشهر. الدولة التركية تريد أن تحتل الى حيثما تصل، تفتح الطرق. وعليه نستخلص أن الخطة ليست مرحلية ولكنها دائمة. حيث تقطع الأشجار، تريد من ذلك تأسيس نظام على هواها أنه الاحتلال. هذه ليست عملية ضد منظمة. هذه حرب واحتلال لدولة، لكن رغم ذلك فإن قوى جنوب كردستان تكتفي بمراقبة الوضع فقط.

الآن الحزب الديمقراطي الكردستاني يدعمهم؛ أي أنه يتعاون مع الدولة التركية. هذا ليس اتهاما ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني. هذه حقيقة والجميع يراها. لكن من الحقائق أيضا أنه لولا مساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني وتعاونه وصمت حكومة إقليم كردستان، لما تمكنت الدولة التركية من مواصلة هذه الحرب لمدة ٣ أشهر باستخدام الكثير من الأسلحة. بمعنى آخر، عندما تظل الحكومة صامتة ولا تقتصر على الصمت بل تحاصر المنطقة وتمنع الدخول والخروج وتمنع وسائل الإعلام والوكالات، فلن يكون هناك أحد على علم بهذه الحرب والكل سيرى على أنه أمر اعتيادي، هذا أولاً.

ثانياً، صمت الحكومة العراقية يجلب نتائج مماثلة. كما أن الحكومة العراقية لا ترفع صوتها. عندما جاءت الدولة التركية في التسعينيات كانت الحكومة العراقية ضدها. مرارا وتكرارا، كانت القوى في جنوب كردستان ضد بعضها البعض داخل تحالفها. وقتها، اتخذ الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المماثلة قرارات وأعطت وقتا لانسحاب الدولة التركية المحتلة. في هذا السياق، تم الضغط على تركيا للانسحاب. إذا اسقطنا ذلك على ما يجري الآن، لا يوجد شيء من هذا القبيل. لقد احتلوا الكثير من الأراضي في جنوب كردستان ويستخدمون الكثير من الأسلحة المحظورة في هذه الأشهر الثلاثة، لكن لا أحد يقول أي شيء. لماذا ؟ لأن القوى الرسمية الحاكمة صامتة في جنوب كردستان. الصمت موافقة ومساعدة. الأمر نفسه ينطبق على العراق. لهذا يزيد العدو من تماديه.

لو لم يكن الأمر كذلك، فإن المقاومة التي أظهرتها الكريلا حتى الآن كانت ستمزقهم إرباً أرباً. على سبيل المثال، كانت كل محاولاتهم غير مجدية وفشلوا فيها جميعا. هذه المقاومة ليست عادية. هذه المقاومة تاريخية حقا. ربما لن

يناقشها أحد الآن لأنه ربما لا تهمهم ، لكن التاريخ لن ينساهم. ليس من السهل إيقاف ثاني أكبر جيش في الناتو بكل التكنولوجيا التي يستخدمها لمدة ثلاثة أشهر. لقد توقف الآن. لا يمكن أن يحتل. صحيح أنهم وصلوا لبعض الأماكن، ولكننا ايضا هناك. نحن في حالة حرب هناك. لا يمكن أن يتقدموا في أماكن أكثر. لا يستطيعون المجيء حتى لو أرادوا ذلك. لذلك ما يجري ليس أمر اعتياديا. في الواقع، هذا مكان فخر لجميع الكردستانيين. وعليه فاليوم شباب وبنات الكرد بإبداع وشجاعة ومهارة يوقفون جيشاً كبيراً. أنها لمفخرة لكل كردي. كذلك ينطبق على شخص يقول عن نفسه أنه كردي. بمقابل ذلك نرى أن البعض يتواطأ، والبعض الآخر يراقب وقسم آخر إلى حد ما يعارض، لكنها تبقى ضمن الأطر الشخصية. المظاهرات التي يقوم بها وطنيونا بجهود فردية، أو غير منظمة وحاشدة ليس لها تأثير كبير. تمعنوا؛ لو كان هناك ضغوط سياسية، فلن تتمكن الدولة التركية من الصمود طويلاً. سوف تضطر إلى الانسحاب. لكن لا يوجد ضغط، على العكس من ذلك، هناك أطراف يتواطؤون ويتعاونون. على سبيل المثال، يتم التستر على اعتداءات وجرائم الدولة التركية، وعدم الكشف عنها. لقد ارتكبت العديد من جرائم القتل، لكن يتم التستر عليها.

إن حربنا تاريخية. أنها نضال من أجل الوجود وحرية الشعب الكردي. نضال من أجل خلق مستقبل الشعب الكردي والديمقراطية في تركيا. ما لم تكن لدينا إرادة ضد الدولة التركية، فلن يكون للشعب الكردي إرادة أبداً في الشرق الأوسط.

إذا لم نقف ضد الدولة التركية وأسقطناها، دعونا من الشرق الأوسط وقتها، فلن يتمكن الشعب الكردي من العيش باستقلالية وحرية، لا في جنوب كردستان ولا في أي مكان آخر. يجب على الجميع إدراك ذلك. لهذا السبب تعتبر هذه الحرب حربا تاريخية وندعو كل الوطنيين الى مساندتها قدر استطاعتهم».

يجب على الناتو التوقف عن شراكته في سياسات الإبادة

دعوتنا لهم هي. يكفي على حلف شمال الأطلسي ودول أوروبا والولايات المتحدة الاستمرار في التأييد والمشاركة في سياسة الدولة التركية المتمثلة في الإبادة الجماعية والمذابح. من أين لكم الشرعية وبأي حق تدعمون الدولة التركية؟ تنفقون الكثير في سبيل مصالحكم القذرة على حساب إبادة شعب ,نتأمل أن تكفوا عن ذلك, لانريد منكم شيئاً, فقط نقول أن شعبنا من الشعوب الأصيلة على هذه الأرض, نحن أيضاً على هذه الأرض مثل باقي الشعوب نريد أن نحيا بحرية, هذا ما نريده, عداها لانطمح لشيء. وعليه من يمارس الظلم علينا, يهاجم شعبنا, يتوجب حينها عدم تقديم الدعم لهم, هكذا نأمل ونتطلع أن تتخلو عن تلك السياسات. فتلك السياسات لا إنسانية, ولاتملك شيء من جوانبها الحقوقية والاخلاقية, أنه سياسة بلا أخلاق, قائمة على المصالح, يتوجب تركها, وهذا نداءنا لجميع أعضاء حلف الناتو.

الهدف الرئيسي من اجتماع طهران

في التاسع عشر من الشهر الجاري، عقد اجتماع في طهران بمشاركة بوتين وأردوغان والرئيس الإيراني رئيسي. برأيكم ما الهدف الرئيسي من هذا الاجتماع وماذا ستكون مطالب تركيا؟

الأمر واضح ما الذي تريده الدولة التركية. الدولة التركية ، ونظام حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية, ترى أن ديمومتها قائمة على نظامها ضد نضال الحرية ومن أجل إبادة الشعب الكردي. لذلك ، سيطلب طيب أردوغان بالتأكيد الدعم لفتح الطريق أمامه لمهاجمة روج آفا. وستطلب الدعم لهجماتها على جنوب كردستان ومناطق أخرى. هذا شيء مؤكد. لأن هذه الحالة تتعمق ليل نهار. فكر بذلك منذ أن كان طفل في المدرسة الإبتدائية. بمعنى، مهما قام

بأعمال ، اقتصادية ، سياسية ، تعليمية ، دبلوماسية ، عسكرية ، فكلها متعلقة بالقضية الكردية. يجب على الجميع معرفة هذا. أنه ليس عدوا عاديا. لهذا السبب كل دبلوماسيتهم تدور حول معاداة الكرد هذا سيكون حديثهم.

أمر آخر؛ لا تزال الدولة التركية منذ العهد العثماني وحتى الآن يمكننا القول إنه منذ ١٨٠ عامًا إبان عهد مير محمد رواندیزي ، زمن بدرخان بيك البوطاني،كيف أفشلت القضية الكردية بين القوى الغربية والشرقية. بعبارة أخرى،بقيت متجاذبة بين روسيا وأوروبا ، وتلقت الدعم من كلا الجانبين،على هذا النحو أفشلت القضية الكردية. هذا هو الحال أيضا في بداية الجمهورية. إلى جانب ظهور الاتحاد السوفيتي ، حيث تلقت الدعم من كلا الطرفين كان الأمر نفسه خلال العهد العثماني ، وهو نفسه الآن. لاجديد، أي أن هذه السياسة لها تاريخها الخاص. إنها تستغل الوضع الجيوسياسي لتركيا وتريد الاستفادة من كلا الجانبين والحصول على الدعم للتسلط على الكرد.

لقد طلبت ذلك من الناتو ووافق عليه إلى حد ما. قد لاتسير الأمور وفق تطلعاتهم، ونحن ليس لنا مقاربة في ذلك على أنه لن يمضي كل شيء وفقًا لهم ، لقد حصلوا على بعض الأمور من الناتو. كما ستذهب إلى روسيا وإيران. لكنني لا أعتقد أنها ستحصل على ما تريد كما من الناتو,لماذا؟ لأن الدولة التركية لها حساباتها الخاصة. هناك حسابات خاصة حول سوريا. تسعى لاحتلال سوريا والعراق. تحتل بعضها ، ثم تسيطر على ما تبقى منها وفق ميثاقها المللي.

الصراع بين تركيا وإيران له تاريخ طويل تمتد لـ٦٠٠ عام . لن توافق إيران على تلك المطالب بسرعة ، لأنها تريد أيضًا أن تصبح دولة كبيرة ذات نفوذ في المنطقة. تركيا تريد ذلك أيضا. هناك توتر بينهما. لهذا السبب ، لن تقبل احتلال روج آفا ، وخاصة الميثاق الملي وأشياء من هذا القبيل. شيء آخر تعتقد أنها ستأخذ تل رفعت ، والاستيلاء على منبج. إذا تم الاستيلاء على هذه المناطق ، فسيتم تطويق حلب. روسيا ترفض ذلك أيضًا. إذا حصلت على ذلك فسيكون ظلمًا على سوريا. لذلك ، باعتقادنا ربما تساوم روسيا معها بعض الشيء . لأنها تحتاج تركيا إلى حد ما. على الرغم من أنها تدرك جيداً من هي تركيا ، فهي عضو في الناتو ، وخادمة لحلف شمال الأطلسي ، لكن روسيا لديها أيضًا بعض المشاكل. ربما تقوم ببعض المساومات معها ، لكني أقول إنهم لا يستطيعون الحصول على ما يتوقعونه هناك.

هذا احتمال ضعيف, لكن يجب علينا نحن كشعب كردي أن لانستند على أحد, أن نعتمد على قوتنا.أن نكون مستعدين لكافة الصراعات. يعني أنهم سيتحدثون عن ذلك هناك, لكن لا أتوقع أن تركيا ستحصل على نتائج هناك. قد تحصل على بعض منها لكن ليس بمستوى تطلعاتها.

على حزب الشعوب الديمقراطي أن يرى نفسه كمرشح لإدارة البلاد

في هذا الشأن، بحسب رأيي، يتمتع حزب الشعوب الديمقراطي أيضاً بمستوى من المقاومة، فهو حمى نفسه ضد الهجمات والضغوط، كان قادراً على حماية مبادئه، بقدر ما أتابع من بعيد، هناك مثل هذا التجمع، وأظهر المؤتمر الأخير هذا، ومع ذلك، برأيي، يجب على حزب الشعوب الديمقراطي أولاً وقبل كل شيء إزالة الحاجز أمامه، يعني أنه يضع دائماً حاجزاً أمامه، مثلاً يقول الآن، في استطلاعات الرأي، حصلنا على حوالي ١٢ إلى ١٥ بالمائة، يجب ألا يضع هكذا حواجز امامه، في الواقع، لديهم إمكانات أكبر، واكثر من ٢٠ أو ٢٥، يجب أن يقدم نفسه للإدارة كمرشح، ويتصرف بقوة وإيمان، إن عملهم واضح، فهم يعملون بشكل قانوني وديمقراطي ويمارسون السياسة، الدولة التركية تدعي دائماً وتريد ربطه بحزب العمال الكردستاني، هذا ليس صحيحاً، هذا كله كذب، فحين يقوم برلماني بخطوة جريئة، يقولون مباشرةً أن هذا عضو في حزب العمال الكردستاني، أو عندما تناضل حركات المرأة بلا خوف، تقوم بالهجوم عليها، يعني، الدولة التركية تمارس سياسة الإبادة دوماً على هذا الأساس، هناك دائماً حرب خاصة على حزب الشعوب الديمقراطي.

حسني محلي:

إردوغان بين بايدن وبوتين.. أين المفر؟

ويجد إردوغـان نفسه، مرة أخـرى، بين المطرقة الامريكية، التي تمسك بها أيضاً «تل أبيب» والأنظمة العربية، والسندان الروسي والإيراني، والذي من دونه سيفقد إردوغان جميع أوراق المساومة، إقليمياً ودولياً، وهو ما

بين قمّتَي جدة وطهران أربعة أيام ستضع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمام خيارات صعبة ومعقَّدة، مع استمرار ضربات المطرقة الامريكية ومحاولات إردوغان التصدي لها، عبر السندان الروسي، حتى لو لم يكن متشجعاً على ذلك، قلباً وقالباً.

ويفسّر ذلك استمرار إردوغان في سياساته الداعمة لأوكرانيا في حربها ضد روسيا، كما يفسّر تحديه موسكو في سوريا، التي يعرف إردوغـان أنها كانت وستبقى الساحة الرئيسة في المواجهة المحتملة بين كل الأطراف الإقليمية والدولية.

ودفعه ذلك إلى الاستعجال في المصالحة مع أعدائه السابقين، وهم حكّام الإمارات والسعودية و«إسرائيل» ومصر، لأنهم جميعاً متفقون معه في العداء للرئيس الأسد المدعوم من روسيا وإيران. كما دفعه ذلك أيضاً إلى المصالحة مع الرئيس الامريكي، جو بايدن، عبر الموافقة على انضمام السويد وفنلندا إلى حلف الناتو، الذي يمتلك في تركيا نحو أربعين قاعدة ومحطة رادارات وتجسس

> يجد إردوغان نفسه بين المطرقة الامريكيةوالسندان الروسي والإيراني

تستهدف سوريا وإيران وروسيا.

هذه كلها تكتيكات غير كافية لضمان الدعم الامريكي لإردوغان شخصياً، وبالتالي لدعوته إلى قمة جدة، وهو ما سعى من أجله عبر استقباله الحافل لمحمد بن سلمان في أنقرة بتاريخ ٢٢ حزيران/يونيو الماضي، وقبل أسبوع من قمة الأطلسي في مدريد، ولقائه الرئيس بايدن على هامشها، في وقت يستمرّ الحديث عن فتور يخيّم على علاقات بايدن بإردوغان بعد أن سبق للأول أن تحدث عن ضرورة التخلص من الثاني في الانتخابات المقبلة، ووصفه بالاستبدادي والديكتاتور.

وتشير المعلومات إلى فشل الرئيس إردوغان في كسب ودّ وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي يبدو أنه يكنّ عداءً شخصياً لإردوغان، ويحمّله مسؤولية اتهامه بجريمة اغتيال جمال خاشقجي، وتسليم كلّ الأدلة الخاصة بذلك إلى الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب، مع التذكير بالعداء التاريخي بين آل سعود وكل من الدولة العثمانية والجمهورية التركية العلمانية، التي جاءت بعدها.

ويفسّر كل ذلك إصرار ابن سلمان على ضرورة تسليمه ملف جريمة خاشقجي بأكمله، كشرطٍ أساسيّ للمصالحة مع إردوغان، الذي أرسل الملف إلى جدة، كما جمّد الأخير نشاط الإخوان المسلمين المصريين في تركيا، كأحد شروط المصالحة مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وحاكم الإمارات محمد بن زايد، بل حتى مع «تل أبيب»، التي نجحت بدورها في تجميد علاقة أنقرة بـ»حماس». وهو ما سيفعله قريباً أمير قطر تميم، بعد أن زار القاهرة في ٢٤ حزيران/يونيو الماضي، والتقى السيسي وأقنعه بضرورة العمل المشترك ضد دمشق، وهو الهدف المشترك لقمّة جدة، على نحو مباشر أو غير مباشر، من خلال مزيد من التطبيع مع «دولة إسرائيل اليهودية»، وشرطها الوحيد هو العمل المشترك ضد إيران، حليفة الأسد الرئيسة.

ويجد إردوغان نفسه، مرة أخرى، بين المطرقة الامريكية، التي تمسك بها أيضاً «تل أبيب» والأنظمة العربية، والسندان الروسي والإيراني، والذي من دونه سيفقد إردوغان جميع أوراق المساومة، إقليمياً ودولياً، وهو ما سيعني تخليه عن كلّ حساباته التي وضعها منذ ما يسمى «الربيع العربي»، عندما قيل له «إن الظروف ستسمح له بأن يكون سلطاناً وخليفة للمسلمين»، فأدّى الدور الذي أدّاه طوال الأعوام الماضية، وجعل تركيا عنصراً رئيساً في مجمل المعادلات الإقليمية، تارة بضوء أخضر روسي، وأخرى بدعمٍ امريكي، مباشر أو غير مباشر.

ويفسّر ذلك سكوت واشنطن عن عدم التزام أنقرة العقوبات المفروضة على روسيا وإيران، على الرغم من ضجتها بشأن موضوع صواريخ «أس – ٤٠٠»، وكان ذلك في مقابل الوجود التركي في سوريا لإزعاج روسيا وإيران، اللتين تستعدّان معاً لمباحثات صعبة مع الرئيس إردوغان في قمة طهران، الثلاثاء المقبل.

ويعرف الجميع أن سوريا ستكون الموضوع الرئيس، إن لم يكن الوحيد، في جدول أعمالها، مع استمرار الرفض

> سياسات اردوغان لم تعد تحظى بتأييد الشارع التركي، الذي يحاول أن يبقيه إلى جانبه

التركي أيَّ حل هناك، على الرغم من حديث أنقرة المتكرر عن خطر الكيان الكردي، المدعوم امريكياً وخليجياً وإسرائيلياً، شرقي الفرات، ومع استمرار الدعم التركي لكل الفصائل والمجموعات والقوى الإسلامية الإخوانية في سوريا وليبيا، جارة مصر، وعلى الرغم من وعود إردوغان للسيسي وابن سلمان وابن زايد و»تل أبيب» بقطع علاقاته بجماعة الإخوان و»حماس» ومن يدور في فلكهما، عقائدياً وسياسياً.

ومع انتظار النتائج الملموسة والعملية لقمة جدة، وخصوصاً فيما يتعلق بالحلف الإقليمي ضد إيران، وتلبية دول الخليج مطالبَ بايدن الغازية والنفطية، وهو ما سيراقبه إردوغـان عن كثب، يراهن آخرون على نتائج قمة طهران، التي سيسعى خلالها بوتين ورئيسي لإقناع إردوغان بضرورة المصالحة مع الرئيس بشار الأسد «ما دامت المخاطر التي تهدّد الطرفين مشتركة»، والمقصود في ذلك الميليشيات الكردية، المدعومة امريكياً وأوروبياً، شرقيّ الفرات، في الوقت الذي يبدو واضحاً أن إردوغان لا ولن يفكر في مثل هذه المصالحة، نتيجة حسابات معقّدة، ما دام مستفيداً من وجوده في سوريا (كما هي الحال في ليبيا)، وهي ورقته الأهم في مجمل المساومات مع طرفي الكماشة، أي الامريكي والروسي، ويسعى لمواجهتها معاً من خلال عشرات الآلاف من المسلحين والموالين، والآلاف منهم من الشيشان والإيغور؛ سلاح إردوغان الأخطر في التصدي، ليس فقط للضغوط الخارجية، بل أيضاً لمواجهة السيناريوهات المحتملة، قبل الانتخابات المقبلة وخلالها وبعدها.

ويفسّر ذلك المخاوف التي عبّر عنها زعيم المعارضة، كمال كليجدار أوغلو، وعدد من الدبلوماسيين والجنرالات المتقاعدين، فيما يتعلق باحتمالات استخدام المسلحين من جانب بعض الأطراف، ضد المعارضة والمعارضين.

في جميع الحالات، وأياً تكن حسابات إردوغان فيما يتعلق بالدور التركي المحتمل في المنطقة، فإنّ الجميع يعرف أن أوراقـه لم تعد قوية بعد أن رضخ للمطالب والشروط السعودية والإماراتية والمصرية والإسرائيلية، والتي أفقدته عناصر المناورة، وكان خسرها مسبّقاً بسبب الأزمة المالية الخطيرة، وسببها سياساته، داخلياً وخارجياً.

وأثبتت كل الاستطلاعات أن هذه السياسات لم تعد تحظى بتأييد الشارع التركي، الذي يحاول إردوغان أن يُبقيه إلى جانبه، تارةً بمقولاته الدينية، وأخرى القومية، والتي تتناقض مع تصرفاته، وفق كلام المعارضة، التي تتهمه بالاستسلام للدول التي لطالما اتهمها بالتآمر عليه وعلى الأمة والدولة التركيتين، وحمّلها مسؤولية الأزمة المالية وتراجع قيمة الليرة في مقابل الدولار. ومن دون الدولار لن يستطيع إردوغان أن يستمرّ في السلطة، وهو يعرف أن الرضا الامريكي شرط أساسيّ من أجلها، اللهمّ إلاّ إذا كان لدى إردوغان مفاجآت أخرى، قد نرى بوادرها خلال قمة طهران وبعدها!

*الميادين.نت

عوض بن سعيد باقوير:

بين قمة جدة ومؤتمر طهران.. العالم يتشكل من جديد

هناك مفارقة واضحة بين عقد القمة الأمريكية العربية في مدينة جدة السعودية الأسبوع الماضي، وبين مؤتمر طهران الذي عقد أمس بين إيران وروسيا الاتحادية وتركيا. ويبدو لي أن القاسم المشترك لكلا الحدثين هو الحرب الروسية الأوكرانية، وما تمخض عنها من تحالفات واضحة وحرب إعلامية واقتصادية لم يشهد لها العالم مثيلاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

قمة جدة كانت بمثابة عودة أمريكية للمنطقة، وإن كانت متأخرة ولهذا لم يستطع الرئيس الأمريكي بايدن الحصول على مكاسب سياسية واستراتيجية كان يتطلع لها، ومن خلال التنسيق مع الكيان الإسرائيلي وهي إقامة الناتو العسكري الشرق أوسطي من خلال الشراكة العربية

مع إسرائيل والإخفاق الثاني عدم تحقيق ما سمي بالاندماج العسكري للقوات الجوية بين الدول العربية المشاركة في قمة جدة ودول عربية أخرى والكيان الإسرائيلي بل إن هناك عددًا من الدول العربية أعلنت حتى قبل انعقاد قمة جدة، أنها لن تشارك في أي حلف عسكري ضد إيران. كما أن الهدف المهم من خطة بايدن هو حث دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وخاصة السعودية على زيادة إنتاج النفط بهدف خفض الأسعار، وهذا الأمر لم يتحقق وإن كانت الرياض ومن خلال تصريحات وزير الخارجية أن دول أوبك بلس تراجع أوضاع السوق لتحقيق التوازن، كما أن الكلمات في قمة جدة خاصة كلمة الأمير محمد بن سلمان تجاه إيران كانت إيجابية، حيث تحدثت عن أهمية الحوار مع إيران بصفتها دولة جارة تجمعها مع دول المنطقة دين الإسلام الحنيف وقيم ثقافية مشتركة وجوار جغرافي منذ آلاف السنين ومصالح تجارية واقتصادية مشتركة. وعلى ضوء ذلك فإن قمة جدة تحدثت عن مصالح مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هناك مصالح دول المنطقة مع أقطاب أخرى في العالم كالصين والهند وروسيا الاتحادية. ومن هنا فإن قمة جدة السعودية قد أعلنت عن هيمنة القطب الأمريكي على المنطقة بانفراد. وهذا يعود إلى أخطاء أمريكية من خلال الانتقال والاهتمام الأمريكي لمواجهة الصين على شواطئ المحيط الهادي منذ فترة أوباما مرورًا بترامب وأخيرا بايدن.

أما فيما يخص مؤتمر طهران بين روسيا الاتحادية وتركيا وإيران فإن ذلك يشكل المشهد السياسي المقابل للتحرك الأمريكي خاصة وأن الصين ليست بعيدةً عن المشهد في طهران، وهذه كتلة سكانية تقترب من ملياري نسمة أي ربع سكان العالم، وعلى ضوء ذلك فإن المشهد السياسي الدولي بدأ في التشكل من خلال اقتراب ذلك المشهد إلى العلن، وهو انتهاء القطبية الواحدة الأمريكية، وظهور عالم متعدد الأقطاب، كما أشرنا في أكثر من مقال في هذه الصحفية.

المواجهة العسكرية

الكيان الإسرائيلي ورغم الدعم الأمريكي المتواصل منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن، إلا أن إسرائيل تمر بوضع صعب فهي لم تستطع كسر شوكة المقاومة الفلسطينية وكذلك المقاومة اللبنانية علاوة على أن الشعوب العربية تتفاعل مع القضية الفلسطينية كما تفاعل معها القادة العرب في قمة جدة، وكان ذلك الموقف العربي الحاسم رسالة إلى الإدارة الأمريكية بأن السلام الشامل والعادل وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ ورجوع حقوق الفلسطينيين هو المدخل الصحيح نحو إقامة السلام الشامل، وأن تعيش إسرائيل بسلام مع الدول العربية عدا ذلك فإن مشروعات التطبيع لن ينتج عنها شيء. ومن هنا، فإن الكيان الإسرائيلي يريد الخروج من ذلك المأزق من خلال التوتر وافتعال مواجهة عسكرية مع إيران خاصة بعد تعثر مفاوضات الملف النووي الإيراني في جولات فيينا وأيضا جولة الدوحة.

> **قمة جدة كانت بمثابة عودة أمريكية للمنطقة، وإن كانت متأخرة**

المواجهة العسكرية سوف تكون مكلفة للكيان الإسرائيلي خاصة وأن مساحة الكيان الجغرافية هي مساحة محدودة كما أن إسرائيل فشلت في هزيمة المقاومة الفلسطينية رغم الظروف الصعبة المحيطة بقطاع غزة المحاذية للكيان الإسرائيلي، بل أن حركة حماس خلقت خلال السنوات الأخيرة ما يسمى بقوة الردع.

ومن هنا، فإن المواجهة مع إيران سوف تكون خطأ استراتيجيا من قبل إسرائيل ومن هنا فإن مؤتمر طهران

يبعث برسالة مهمة لواشنطن والكيان الإسرائيلي بأن العالم يتشكل من جديد، خاصة وأن هناك مشروعًا للتعاون الاستراتيجي بين موسكو وطهران، وهذا الاتفاق سوف تكون له نتائج مهمة على مجمل الصراع في المنطقة. كما أن تركيا لها مصالح اقتصادية وعسكرية مع روسيا الاتحادية وإيران وحتى الصين. ومن هنا، فإن الحرب الروسية الأوكرانية قد أعطت تلك المتغيرات الاستراتيجية، وكما قال توني بلير رئيس الوزراء البريطاني الأسبق في تصريحات صحفية مؤخرًا بأن العالم يشهد تطورات كبيرة وأن العالم على بداية التعددية القطبية، وأن الصين أصبحت دولة عظمى. ومن هنا، يمكن القول بأن أفول الإمبراطورية الأمريكية قد بدأ كما هو الحال مع بقية الإمبراطوريات السابقة وخاصة الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس وهي بريطانيا.

الاقتصاد الأمريكي والدولار

هناك حديث يدور بين روسيا الاتحادية وإيران حول التعامل بالعملة المحلية في التعاملات التجارية، كما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن ضرورة إطلاق عملة بدلا عن الدولار للدول البريكس وهي روسيا الاتحادية والهند والبرازيل وجنوب إفريقيا والصين، وقد تنضم إيران إلى هذه المجموعة المهمة. وعلى ضوء ذلك فإن نتائج الحرب الروسية الأوكرانية قد بدأت ملامحها في الظهور، كما أن أوروبا لن تحتمل انقطاع الغاز من روسيا خاصة وأن البديل ليس متوفرًا. ومن هنا، فإن التوقع هو فشل العقوبات الاقتصادية القاسية على روسيا الاتحادية والدخول في مفاوضات لإيجاد حل سياسي ينهي الحرب بين موسكو وكييف ومن المؤكد أن روسيا سوف تطلع بمكاسب مهمة.

الولايات المتحدة الأمريكية تعيش أوضاعا اقتصادية صعبة، حيث وصل التضخم إلى أكثر من تسعة بالمائة، وهو الأعلى منذ أربعة عقود، كما أن المواطن الأمريكي يواجه ارتفاع أسعار البنزين الذي وصل إلى نسب قياسية، كما شهدت الولايات المتحدة الأمريكية حوادث القتل في المدارس، وهناك مشاكل حقيقية تواجه إدارة الرئيس بايدن خاصة وأن الانتخابات الأمريكية النصفية للكونجرس في شهر نوفمبر القادم، وقد يخسر الحزب الديمقراطي أحد غرف الكونجرس.

ومن هنا، فإن المشهد السياسي الدولي ومن خلال حدثي قمة جدة، ومؤتمر طهران فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سوف تشهد متغيرات حاسمة كما أن الكيان الإسرائيلي سوف يجد نفسه عاجزًا عن مواجهة تلك الموجة من المتغيرات في ظل ذلك الاستقطاب الدولي.

> **بعد القمتين ستشهد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا متغيرات حاسمة**

ومن هنا، فإن الدول العربية لابد أن تتمسك بمصالحها، وأن تنفتح على كل أقطاب العالم فالعصر الأمريكي في تصوري يتجه نحو النهاية لتبقى أمريكا أحد أقطاب العالم، وهذا يتطلب مراجعة عربية للحفاظ على الأمن القومي العربي، وأيضا تواصل الزخم لقضية العرب المركزية التي تحدث على أهميتها وأنها هي مفتاح السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط.

إن مؤتمر طهران هو بداية تعاون استراتيجي خاصة بين طهران وموسكو في إطار ترتيب الأوراق والتحالفات في العالم.

*صحفي وكاتب سياسي
*صحيفة «عمان»العمانية

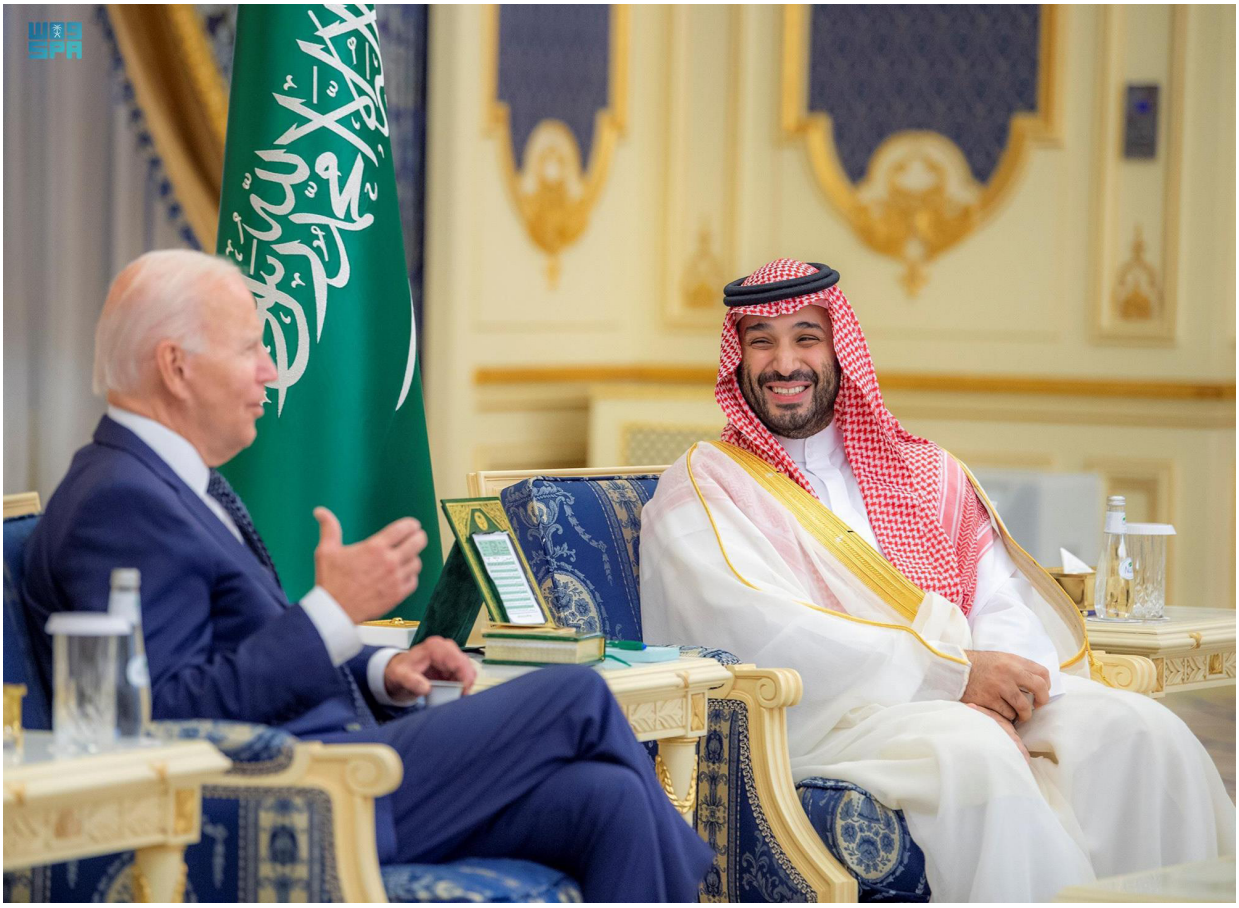

سايمون هندرسون:

«التأويل» لا يروي القصة الكاملة لرحلة بايدن إلى الشرق الأوسط

قد يكون التأويل السياسي ملفتاً ومثيراً للاهتمام، خاصةً عندما تكون بعض إنجازات الرحلة الرئاسية الأمريكية قابلة للنقاش. فبنظر البعض، إن عدم حدوث مصافحة بين الرئيس الأمريكي بايدن وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان من شأنه أن يوحي بأن الحاكم الفعلي للمملكة لا يزال يُعامل على كونه «منبوذاً».

لكن صحيفة «واشنطن بوست»، التي كان يكتب فيها الصحفي المقتول جمال خاشقجي مقالات رأي، كانت غاضبة، حيث نظرت إلى مصافحة «قبضة اليد» بينهما كبادرة مصالحة يجب إدانتها، على الرغم من أن آخرين جادلوا في وقت سابق بأن مثل هذه التحية في حد ذاتها كانت إهانة.

إن الرأي السائد حالياً هو أن زيارة بايدن إلى السعودية، التي أعقبت رحلات قام بها إلى إسرائيل والضفة الغربية، كانت ناجحة، على الرغم من التقارير الإضافية عن تضارب في وجهات النظر حول خاشقجي وحقوق الإنسان عندما جلس الرجلان لإجراء محادثات.

ولكن ما هو تعريف النجاح؟

يبدو أنه لا يشمل المساعدة السعودية في مجال

> إذا كانت هناك أخبار جيدة عن النفط، فهذه ليست بسبب السياسة السعودية

النفط، وهو عامل في التضخم في الولايات المتحدة والذي، إذا لم يتم التصدي له، يمكن أن يكون كارثياً على الحزب الديمقراطي في انتخابات التجديد النصفي في الخريف المقبل.

وعن إنجازات رحلة الرئيس الأمريكي، سُئل مستشاره لشؤون أمن الطاقة آموس هوكستين في برنامج «واجِهْ الأمة» على قناة «سي بي إس» في السابع عشر من تموز/يوليو، حيث كان ضمن الوفد الذي ذهب إلى جدة، فذَكَر طبيعتها التاريخية مشيراً إلى أن طائرة الرئاسة الأمريكية «إير فورس وان» قامت برحلة مباشرة من إسرائيل إلى السعودية، وتم فتْحْ المجال الجوي السعودي للجميع، (واستمرار) وقف إطلاق النار في اليمن، (والتوصل إلى) اتفاقيات بالأمن الغذائي، قبل أن يقاطعه المحاور ليسأل: وماذا عن النفط؟»

وتجنب هوكستين الإقرار بأي فشل من خلال الإشارة إلى أن إنتاج النفط السعودي «ازداد بالفعل بنسبة ٥٠ في المائة» في الشهرين الماضيين.

لقد كانت إشارة مبهمة حول زيادة الحصة بدلاً من رفع الإنتاج الفعلي بمقدار النصف، ولكنها ساعدته على التملص من الإجابة. وأضاف بأنه ستُتخذ «بضع خطوات أخرى في الأسابيع المقبلة».

وخلال مقابلة أُجريت مع عضو «مجلس المستشارين الاقتصاديين» للرئيس الأمريكي، جاريد بيرنستين، على قناة «سي إن إن»، سُئل عما إذا كانت الزيارة قد حققت شيئاً فأجاب: «لاحظنا أن السعودية قالت إنها ستزيد قدرتها على إنتاج النفط، وبإمكانكم توجيه السؤال إلى المسؤولين السعوديين لمزيد من المعلومات».

إن المعلومات من الجانب السعودي هي أن المملكة تهدف إلى زيادة طاقتها الإنتاجية إلى ١٣ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٧.

وحول هذا الموضوع: لا تتحمسوا كثيراً وبسرعة. فكما كتبتُ في تحليل لـ «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى» في ١٤ تموز/يوليو، يبلغ إنتاج النفط السعودي الحالي حوالي ١٠/٥ مليون برميل يومياً، مع مليون آخر تساهم به سوائل الغاز الطبيعي، القريبة من النفط. علاوة على ذلك، يقدّر الخبراء المطلعون السعة الاحتياطية السعودية بحوالي ١/٥ مليون برميل يومياً (على الرغم من أن السرعة التي تستطيع فيها المملكة الاستمرار في هذا التدفق وإلى متى قابلة للجدل). بعبارة أخرى، تمتلك السعودية بالفعل ١٣

> هذا حديث عن التقاتل، وتذكير بالقول المأثور أن كل السياسات محلية.

مليون برميل في اليوم. لكنها فقط لا تستخدمه. وما حول عام ٢٠٢٧؟ إن خمس سنوات هي وقت طويل للغاية من أجل الانتظار.

وجاء تذكير/توضيح آخر لسياسة النفط السعودية من وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية، عادل الجبير، الذي أخبر وسائل الإعلام في جدة عن «سياسة المملكة الطويلة الأمد المتمثلة في العمل على ضمان وجود إمدادات كافية من النفط الخام في الأسواق». إن ما تدور حوله القضية هو تعريف كلمة «كافية». فالإشارات السعودية السابقة إلى النفط «بأسعار معقولة» لم تعُد تستخدم بعد الآن. وكما يعلم طلاب الاقتصاد المبتدئين في المحاظرة العلمية «مبادئ الاقتصاد ١٠١»، دائماً ما يضمن السعر التوازن بين العرض والطلب، كما أن السعر الذي يعتبره السعوديون مناسباً يتخطى العتبة التي يراها الأمريكيون ملائمة.

إذا كانت هناك أخبار جيدة عن النفط، فهذه ليست بسبب السياسة السعودية.

فقد انخفض السعر أساساً في الشهرين الماضيين من حوالي ١٢٠ دولاراً للبرميل الواحد إلى حوالي ١٠٠ دولار، كنتيجة للمخاوف من الركود الناجم عن التضخم على ما يبدو، لا سيما في الصين. وتحدث هوكستين على شبكة «سي بي إس» عن انخفاض أسعار البنزين إلى حوالي ٤ دولارات للغالون، مشيراً إلى أنه في بعض الأماكن في الولايات المتحدة إن السعر أساساً أقل من ذلك.

ثم حوّل مستشار الرئيس الأمريكي المحادثة إلى تغيّر المناخ، ومشروع القانون الذي لا يريد السناتور جو مانشين (ديمقراطي من ولاية ويست فرجينيا) دعمه. وقال إن الأمر يتعلق بالاستثمار «في المستقبل» وما إذا كنا نريد أن «تقودنا الولايات المتحدة أم الصينيين».

هذا حديث عن التقاتل، وتذكير بالقول المأثور أن كل السياسات محلية.

وعلى الرغم من تحويل في التركيز، فإن رحلة بايدن إلى الشرق الأوسط تمثل بالفعل مجموعة من التطورات الدبلوماسية المحتملة الأخرى غير النفطية. وسيتعين العمل على هذه الأمور في الأشهر المقبلة، لكن دون تدخل رئاسي أمريكي.

* سايمون هندرسون هو «زميل بيكر» ومدير «برنامج برنستاين لشؤون الخليج وسياسة الطاقة» في معهد واشنطن.

*معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى

أبرز الدلالات والخلاصات التي حملتها زيارة بايدن إلى الشرق الأوسط

مطالعة دورية لخبراء حول قضايا تتعلق بسياسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومسائل الأمن.

*مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي:

مايكل يونغ:فيما ياتي مطالعة دورية لخبراء حول قضايا تتعلق بسياسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومسائل الأمن حول أبرز الدلالات والخلاصات التي حملتها زيارة جو بايدن إلى الشرق الأوسط:

مهى يحيَ | مديرة مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت.

قد يكون من المبكر لأوانه استقراء النتائج الكاملة لجولة الرئيس الامريكي جو بايدن في الشرق الأوسط، لكن الانطباع العام هو أن جهوده لم تُفضِ إلى تحقيق إنجازات تُذكر. الاستنتاج الأول هو أن دول المنطقة ستتصرّف بناءً على أولوياتها. فالفكرة القائلة بأن الشرق الأوسط هو مجرّد ساحة مفتوحة على مصراعيها أمام تجاذبات القوى الدولية العظمى، باتت تتغاضى فعليًا عن دور القوى الإقليمية التي حصدت نفوذًا واسعًا أتاح لها التأثير في سير الأحداث سواء في داخل المنطقة أو خارجها. والأهم أن زيارة بايدن رسّخت فكرة أن الدول الإقليمية قادرة ببساطة على التصرّف وفق ما تُمليه مصالحها الخاصة، حين تتعارض هذه الأخيرة مع أهداف الولايات المتحدة. وقد تجلّى ذلك بأوضح صوره على مستويَين: أولاً، اختتم بايدن جولته في الشرق الأوسط من دون انتزاع وعود واضحة من دول الخليج بزيادة إنتاج النفط؛ وثانيًا، نفت السعودية أن قرار فتح أجوائها أمام الطائرات الإسرائيلية يشكّل مقدّمة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

فالقوى الإقليمية لا ترغب في خوض حرب مع إيران، بل تفضّل الجلوس على طاولة المفاوضات للوصول إلى صيغة تعايش تجمع بين مختلف دول المنطقة.

في هذا السياق، تراجع بايدن عن قراره بنبذ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ذلك أن السعودية أكّدت على أهمية دورها كلاعب إقليمي بارز قادر على إرساء ترتيبات سياسية مع إيران وفي دول المشرق وغيرها، سواء في ما يتعلّق بالتطبيع مع النظام السوري أو بالصراع العربي الإسرائيلي. ومع أن المملكة فتحت مجالها الجوي أمام عبور الطائرات المدنية الإسرائيلية، لا يبدو أنها على وشك توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، وسبب ذلك إلى حدّ بعيد هو طريقة تعامل إسرائيل مع الفلسطينيين. وفي هذه القضية، اكتفى بايدن بتجديد دعمه لحل الدولتَين «حتى وإن كان بعيد المنال في المستقبل المنظور»، وبتقديم مساعدات لمستشفيات القدس، مُتغاضيًا عن سياسات الفصل العنصري التي تمارسها إسرائيل بحق الفلسطينيين.

يبقى أن زيارة بايدن ضربت عرض الحائط بكلامه الشائع عن محورية حقوق الإنسان لأجندته الخارجية. فقد ساهمت المواقف الامريكية حول عملية السلام وحول السياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين وأراضيهم في تعزيز الانطباع السائد في المنطقة بأن واشنطن عاجزة عن ترجمة أقوالها إلى أفعال في مجال حقوق الإنسان، وبأنها ستعطي دائمًا الأولوية لمصالحها على حساب قيمها. وقد أدّى هذا الواقع إلى تقويض النفوذ الامريكي بصورة متزايدة، مبرِّرًا مساعي الدول العربية إلى تبنّي موقف محايد من النزاعات الدولية وعدم الانحياز إلى طرف دون الآخر.

زها حسن | محامية في مجال حقوق الإنسان وباحثة في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي:

أجرى بايدن زيارته إلى الشرق الأوسط بعد أن طمأن الامريكيين إلى أن القضايا المرتبطة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية ستكون على جدول أعماله في كلٍّ من الضفة الغربية وإسرائيل والسعودية. لكن محطة بايدن الفلسطينية التي تم الإعداد لها بدقة اتّسمت بطابع سياحي وإنساني أكثر منه سياسي. زار بايدن كنيسة المهد ومستشفى يقدّم الرعاية للفلسطينيين ويديره الاتحاد اللوثري في القدس الشرقية. وعلى الرغم من الجهود التي بذلها، لم يستطع تجاهل قضية حقوق الشعب الفلسطيني حين استقبلته في بيت لحم لافتة تقول: «سيدي الرئيس، هذا أبارتايد». كذلك، لا بدّ أنه لاحظ الصحافيين الذين كانوا يرتدون قمصانًا تعبّر عن مطلب تحقيق العدالة لزميلتهم الصحافية الفلسطينية والمواطنة الامريكية شيرين أبو عاقلة التي اعتبرت الولايات المتحدة على نحو غير مفهوم قبل أيام قليلة من تاريخ الزيارة أن مقتلها خطأ إسرائيلي مأساوي.

ومع أن بايدن ألمح إلى حقوق الفلسطينيين ودعا إلى تحقيق المحاسبة عن مقتل أبو عاقلة، لم تتمتع هذه التصريحات بمصداقية كبيرة نظرًا إلى أنها صدرت بعد توقيعه «إعلان القدس بشأن الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل» الذي يلزم واشنطن بمعارضة الجهود الفلسطينية الدبلوماسية والقانونية في الأمم المتحدة وفي المحكمة الجنائية الدولية، وبمحاربة جهود منظمات المجتمع المدني الرامية إلى محاسبة إسرائيل عن انتهاكات حقوق الإنسان.

حاول الرئيس الامريكي أن يسلّط الضوء على قضية مشتركة تجمعه مع الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال

من خلال التحدث عن جذوره الإيرلندية الكاثوليكية وتلاوة قصيدة إيرلندية عن يوم سترتفع فيه موجة العدالة العارمة «فيتوافق التاريخ مع الأمل». لكنه تفادى الرد على ممرّضة شكرته على تقديم مساعدات مالية بقيمة ١٠٠ مليون دولار إلى مستشفيات القدس الشرقية، قبل أن تضيف أن الفلسطينيين بحاجة إلى «المزيد من العدالة».

إحدى الخلاصات المهمة الكثيرة التي يمكن استنتاجها من الزيارة الأولى التي أجراها الرئيس بايدن إلى المنطقة منذ تولّيه منصبه هي أن الولايات المتحدة ستواجه صعوبات متزايدة في التعامل مع نفاقها في مجال حقوق الإنسان فيما تسعى إلى تحقيق أهدافها على مستوى السياسة الخارجية. وبدا ذلك جليًّا حين تطرّق الرئيس بايدن إلى مسؤولية السعودية في مقتل الصحافي في صحيفة واشنطن بوست، جمال خاشقجي، فردّ ولي العهد السعودي متسائلاً]عمّا قامت به الولايات المتحدة بشأن[مقتل أبو عاقلة وسجن أبو غريب».

آرون ديفيد ميلر | باحث أول في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي:

لم تعكس زيارة الرئيس جو بايدن الخاطفة إلى الشرق الأوسط عملية إعادة ضبط استراتيجية تجاه منطقة مضطربة، بقدر ما كانت استجابةً للأزمات والحاجات التي فرضها الغزو الروسي لأوكرانيا، ولا سيما مسألة كيفية زيادة إمدادات النفط وإحراز تقدّم امريكي في مواجهة المنافسَين الروسي والصيني.

إسرائيل:

حتى وفق المعايير المؤيدة لإسرائيل، كانت الزيارة ودية جدًّا بين بايدن والجانب الإسرئيلي، ومليئة بالمشاعر الإيجابية والمشاريع التعاونية والشراكة المتجسّدة في إعلان القدس. وإن برزت خلافات حول الشأن الإيراني، فهي لم تظهر إلى العلن. ومع تحديد الأول من تشرين الثاني/نوفمبر موعدًا للانتخابات الإسرائيلية، لم يكن بايدن ليضغط على حكومة تصريف الأعمال، ولا سيما إن كانت برئاسة يائير لابيد الذي يفضّله بايدن (وإن لم يُعلن ذلك) على بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة المقبلة.

الفلسطينيون:

إذا حصلت إسرائيل على العسل، فسيتحمّل الفلسطينيون في الغالب إبر النحل. لقد تحدّث بايدن علنًا عن حل الدولتين على أساس حدود العام ١٩٦٧ مع تبادل متفق عليه للأراضي ووعد بتقديم مساعدات إضافية بقيمة ٣٠٠ مليون دولار. لكن بايدن ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي ما زال في منصبه للسنة السابعة عشرة في ولاية يُفترض أن مدتها أربع سنوات، لا يعتقدان أن الولايات المتحدة جادة في الترويج لمثل هذا الحلّ.

العلاقات الامريكية السعودية:

حصل ولي عهد السعودي محمد بن سلمان على ما ابتغاه من الاجتماع: صور، واجتماع قصير وجهًا لوجه، وتأكيد على أن بايدن أغلق ملف مقتل جمال خاشقجي، واعتراف بقيادته. ومن المفترض أن بايدن وتلقّى وعودًا بأن تعمد السعودية إلى زيادة إنتاجها من النفط، وتقديم المساعدة في اليمن، والموافقة على اتخاذ تدابير متواضعة لبناء الثقة

في العلاقات السعودية الإسرائيلية. لكن ما من انطباع حقيقي (على الرغم من التعاون لاستبعاد شركة هواوي من تطوير شبكات الجيل الخامس) بأن السعوديين كانوا مستعدين للابتعاد بشكل كبير عن روسيا أو الصين.

إيران:

أُحرز تقدّم في مسألة كيفية دمج إسرائيل ودول الخليج بشكل أفضل في منظومة دفاعية لصدّ التهديدات الجوية الإيرانية من صواريخ وطائرات وغيرها. لكن لا يبدو أن السعودية والإمارات ومجلس التعاون الخليجي على استعداد لأن تصبح رأس الحربة في المواجهة الامريكية مع طهران.

كريم سجادبور | باحث أول في برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي:

يميل طلاب التاريخ إلى تجنّب الخوض في التكهنات، ولا سيما حول الشرق الأوسط. فالأحداث الإقليمية الأكثر تأثيرًا خلال العقود الخمسة الماضية – بدءًا من الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٩، ومرورًا بهجمات ١١ أيلول/سبتمبر، ووصولاً إلى الانتفاضات العربية في العام ٢٠١١ – كلها لم تكن متوقعة. على ضوء هذا التحذير، ها هي بعض الدلالات التي قد تحملها زيارة الرئيس بايدن في المدى القريب:

الواقعية الامريكية:

لم تنجح الولايات المتحدة بعد صرفها تريليونات الدولارات ونشرها مئات الآلاف من الجنود في بناء حكومات مستقرة يُعتد بها في أفغانستان والعراق. كذلك، لم تتمكن الانتفاضات العربية في العام ٢٠١١ من تحقيق نتائج أفضل. وكما قال منسق شؤون الشرق الأوسط في إدارة بايدن، بريت ماكغورك، للباحث في مؤسسة كارنيغي آرون ديفيد ميلر في كانون الثاني/يناير الماضي: «نحن لا نحاول إحداث تحوّل في هذه المنطقة، بل نسعى إلى تحقيق مصالح امريكية حيوية وبالغة الأهمية بما يتوافق مع غاياتنا ووسائلنا والتزاماتنا وقدراتنا».

الواقعية العربية:

سيواصل شركاء واشنطن الإقليميين التشكيك في التزامات الولايات المتحدة حيال الشرق الأوسط. وستدفعهم مصالحهم الوطنية إلى الاستمرار في تعزيز علاقاتهم التجارية والعسكرية مع الصين وروسيا. لكن العلاقات الاستراتيجية والثقافية والاقتصادية التي بنوها مع الولايات المتحدة على مدى العقود الخمسة الماضية لا تستطيع أن تحل محلها بيجينغ وموسكو.

وقائع الطاقة:

تدور أسعار الطاقة كما هو معلوم في حلقات، وقد تعمد إلى تصحيح مسارها قريبًا، لكن وجود عالم لا يرتبط فيه النفط وسعره بالشؤون الاقتصادية والسياسية ما زال أمرًا بعيد المنال. ففي العام ٢٠٢١، أوضح أفشين مولافي هذه

الفكرة قائلاً: «منذ لحظة استيقاظنا وحتى خلودنا للنوم، نحن نعيش في عالم من النفط، ومن المستبعد أن يتغيّر ذلك قريبًا».

إيران توحّد:

لم يكن أرسطو أول من اعتبر أن «الخطر المشترك يوحّد حتى ألدّ الأعداء». فمنذ انتخاب بايدن، حاولت الولايات المتحدة والسعودية والإمارات تخفيف حدّة النزاع مع إيران دبلوماسيًا، لكن محاولاتها إما باءت بالفشل أو لم تحقّق سوى نجاح محدود. لذا يمكن القول إن الفضل الأكبر في إبرام الاتفاقات الإبراهيمية وصمود الشراكة بين الولايات المتحدة ومجلس التعاون الخليجي يعود إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مهنّد الحاج علي | باحث أول في مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت:

المُلفت في زيارة بايدن أنها كشفت عن مدى ضيق هامش المناورة المتاح أمام أي رئيس امريكي في الشرق الأوسط اليوم. فقد فشلت الإدارة الامريكية في العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، ويبدو أن المنطقة تسير نحو مزيدٍ من التصعيد العسكري والأمني بين إيران ووكلائها من جهة، وبين إسرائيل وأصدقائها العرب من جهة أخرى.

فشل بايدن أيضًا في تحقيق إنجاز يصب في صالح الفلسطينيين، بل بدت زيارته إلى إسرائيل والسعودية في معظم جوانبها امتدادًا لسياسات ترامب في المنطقة. سعى بايدن إلى توسيع نطاق الاتفاقات الإبراهيمية وطمأنة حلفاء واشنطن بشأن طهران، لكن الفلسطينيين يعتبرون أن توطيد العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل خارج إطار عملية السلام عبارة عن سياسة ترمي إلى عزلهم. ونتيجةً لذلك، أصبح الرأي العام الفلسطيني ينحو بشكل متزايد نحو إيران، في ظل الدعم المتنامي للكفاح المسلح ضد الاحتلال الإسرائيلي. وإذا وضعنا جانبًا المساعدات المالية التي قدّمها بايدن وتعبيره عن دعم حل الدولتين الذي يزداد تطبيقه صعوبة في الوقت الراهن، يبدو أن الرئيس الامريكي يتبنّى فعليًا ركائز سياسة ترامب في الشرق الأوسط، أي: بناء سلام إقليمي مع إسرائيل يستثني الفلسطينيين؛ ودعم تحالف عربي-إسرائيلي ناشئ ضدّ إيران؛ واعتماد نهج قائم على سياسات جزئية وغير متكاملة تعطي الأولوية للمصالح الامريكية القصيرة المدى في الشرق الأوسط على حساب حقوق الإنسان.

ولا يبدو مسار إدارة بايدن مؤكدًا حتى بما يتعلّق بأهداف الطاقة. صحيحٌ أن الولايات المتحدة قد تنجح في ٣ آب/أغسطس المقبل في دفع أصدقائها وحلفائها في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) إلى زيادة إنتاجها وخفض أسعار النفط على المدى القصير، إلا أن التوترات المستمرة مع إيران قد تؤدّي إلى أحداث مشابهة لهجمات العام ٢٠١٩، أو إلى تجدّد الأعمال القتالية في اليمن، ما من شأنه تقويض المكاسب التي تحقّقت.

في غضون ذلك، لا تبدو الخيارات السياسية البديلة المتاحة واضحة جدًّا، كما أنها لا تخلو من المخاطر. لذا، يكمن أبرز ما حقّقته زيارة بايدن في إظهار محدودية السياسة العامة. فقد زار الرئيس الامريكي الشرق الأوسط، لكن أقصى ما يمكن أن يطمح إليه هو الحفاظ على مظهر النفوذ أو الدور الامريكي في منطقة لم تعد واشنطن تلعب الدور الرئيسي في إدارة دفّتها.

حسين عبدالحسين:

السعودية وقطر والتطبيع مع إسرائيل بلا سلام

لخّص الوزير السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير قرار بلاده فتح أجوائها أمام الطائرات الإسرائيلية بالقول إن السعودية، بحكم موقعها الجغرافي بين آسيا وأوروبا وأفريقيا، هي مفترق طرق عالمي، وأن اتفاقية شيكاغو للطيران المدني للعام ١٩٤٤ تفرض على الدول فتح أجوائها لكل الدول الأخرى، حتى التي لا تتمتع بعلاقات دبلوماسية معها.

وتابع الوزير السعودي أن فتح أبواب بلاده لكل الدول — بما فيها إسرائيل من دون أن يذكرها — لن يقتصر على المجال الجوي، بل سيشمل أيضا مرافئ السعودية، لافتا إلى أن ١٤ في المئة من التجارة العالمية تمر عبر البحر الأحمر.

وقال الجبير إن السعودية سترحب برياضيين من كل الدول في البطولات الدولية التي ستستضيفها، في إشارة ضمنية إلى إمكانية مشاركة رياضيين إسرائيليين في مسابقات رياضية في السعودية.

في السياق نفسه، قال الجبير إن بلاده لن توقع سلاما مع إسرائيل قبل تحقيق حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، مع حل عادل للاجئين (لا يعني عودة العرب إلى الدولة اليهودية).

على عكس الأنظار العربية والعالمية المسلّطة على موقف السعودية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لم تعد القضية الفلسطينية في رأس قائمة الأولويات السعودية، وذلك لأن السعودية بقيادة ولي عهدها محمد بن سلمان قامت بتعديلات جذرية طالت رؤية السعودية لنفسها.

> السعودية ماضية في تطبيع مع إسرائيل يخدم مصالح المملكة، مع أو بدون اتفاقية سلام

على عكس العقود الماضية، لم تعد المملكة تتصور نفسها الدولة التي تقود العالم العربي أو الإسلامي، ولا هي منخرطة مع صراع على زعامة العرب، مثل الذي خاضتها مع مصر عبدالناصر في الخمسينات والستينات، ولا في سباق على قيادة العالم الإسلامي، كالذي خاضته مع إيران في الثمانينات والتسعينات.

أولوية السعودية اليوم هي السعودية أولا وأخيرا، وهو ما يعني تحويل الاقتصاد السعودي من ريعي يعتمد على عائدات النفط إلى خدماتي يعتمد على الموارد البشرية والمعرفة. والاقتصاد الخدماتي يشبه نموذج «نمور آسيا» وفي وقت لاحق الإمارات والبحرين وتركيا، وهو نموذج يجعل من السعودية عاصمة الإقليم المالية والاقتصادية والسياحية والرياضية.

أي أن السعودية تعمل على بناء وتنمية كل القطاعات غير النفطية، بما في ذلك قطاع الترانزيت، أي جباية رسوم مرور طائرات وسفن دول أجنبية، إسرائيل أو غيرها، واستقبال سيّاح من كل سكان المعمورة، بمن فيهم الإسرائيليون، رياضيون مشاركون في بطولات دولية أو رجال أعمال ومسؤولين في الشركات المتعددة الجنسيات.

أما الفارق بين الإمـارات والبحرين وتركيا، من ناحية، والسعودية وقطر، من ناحية ثانية، فهو أن أبوظبي والمنامة وأنقرة تتمتعان باتفاقيات سلام وعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل، فيما الرياض والدوحة تربطان علاقتيهما الدبلوماسية مع إسرائيل بقيام دولة فلسطينية. وسبق لقطر أن استضافت بطولات رياضية مختلفة شارك فيها متسابقون إسرائيليون وتم عزف النشيد الوطني الإسرائيلي في الدوحة. كذلك تستعد قطر لاستقبال إسرائيليين سيشاهدون مباريات كأس العالم لكرة القدم المقرر إقامتها في قطر في نوفمبر المقبل.

وعلى الرغم من الحملة الإعلامية التي تشنها الشبكات الإعلامية القطرية ضد إسرائيل، إلا أن التنسيق الاستخباراتي بين الاثنين قائم، ويتضمن سماح الدولة العبرية للدوحة بتقديم مئات ملايين الدولارات لتنظيم حماس في غزة لأسباب لا مجال لشرحها هنا.

لكن على عكس قطر، التي تسعى لموائمة متطلبات الحفاظ على اقتصاد منفتح على العالم (بما في ذلك إسرائيل) مع قيامها بلعب أدوارا قيادية إقليمية وحول العالم، لا تسعى السعودية لأي أدوار إقليمية أو عالمية إلا التي تخدم المصالح السعودية، فالانخراط في الاقتصاد العالمي يتطلب «تصفير المشاكل» مع دول العالم، وهي السياسة التي أتقنتها تركيا، التي مدّت السجاد الأحمر للرئيس الإسرائيلي في مارس فيما تشارك هذا الشهر في قمة تجمعها مع رئيسي روسيا وإيران في طهران.

> عسى أن يدرك المشرقيون يوما أن البكاء على أطلال فلسطين لم يعد استراتيجية تطعم خبزا

أما غالبية الفلسطينيين، فلا يتغيرون منذ وعد بلفور، ومن بعده النكبة، فالنكسة، فالانتفاضتان، فالانهيار الشامل الذي يعيشونه اليوم. على عكس السعوديين والإماراتيين والقطريين والأتراك، يعلي هؤلاء الفلسطينيون مشاعرهم على مصالحهم، إذ هم لا يهتمون لما بين أيديهم من أراض فيسعون لإدارتها وتطويرها والإفادة من مواردهم البشرية الهائلة، ولا هم أقاموا دولة في سنوات سيطرة العرب على أراضي ١٩٦٧، بل هم انهمكوا دائما في ما ليس بين أيديهم، أي فيما انتزعه الإسرائيليون منهم.

لذلك، يعيش عدد من الفلسطينيين في التاريخ، ماضين غالبا في عبادة رئيس مصر الشعبوي الراحل جمال عبدالناصر، الذي دمّر كل ما طالته يداه، إن مصر واقتصادها، أو فلسطين أو اليمن، أو علاقة مصر بالغرب — خصوصا الولايات المتحدة.

والمفارقة أنه يندر أن يعرب هؤلاء الفلسطينيون عن غضب أو كراهية تجاه الأتـراك، الذين يتمتعون باتفاقيات سلام مع إسرائيل منذ عقود، ربما بسبب عواطف يحركها الماضي العثماني الذي يتخيلونه مجيدا. في الوقت نفسه، يتمسك هؤلاء الفلسطينيون بغضبهم على السعوديين وشعوب الخليج بغض النظر عمّا يفعله هؤلاء، إن موّل الخليج الميليشيات الفلسطينية واللاجئين أو لم يموّل، وإن التزمت السعودية حل الدولتين كشرط لإعلان سلام مع إسرائيل أو لم تلتزمه.

وربما في عداء هؤلاء الفلسطينيين للسعودية وعموم الخليج ما هو أعمق من القضية الفلسطينية، إذ يبدي عدد كبير من المشرقيين (فلسطينيين وسوريين ولبنانيين) عجرفة واستعلاء على الخليجيين، ويتهمونهم بأنهم من البدو الأقل حضارة، وأن الثروة النفطية لا تليق بهم، وأن المشرقيين هم من بنوا الخليج، إلى ما هنالك من عنصرية لا تحمل جميلا للخليجيين الذي آوت ثرواتهم النفطية مئات آلاف العائلات الفلسطينية واللبنانية والسورية والأردنية والمصرية وغيرها.

السعودية ماضية في تطبيع مع إسرائيل يخدم مصالح المملكة، مع أو بدون اتفاقية سلام مع الدولة العبرية، والسعي للمصالح هو حجر أساس الدول المتقدمة، لعلّ وعسّى أن يدرك المشرقيون يوما — في فلسطين ولبنان وسوريا ومعهم العراق — أن البكاء على أطلال فلسطين لم يعد استراتيجية تطعم خبزا، وأن العالم يسير قدما بدونهم، وأن في مصلحتهم اللحاق في هذا العالم والانخراط فيه بدلا من النحيب المكرر والممل.

*موقع فضائية «الحرة» الامريكية

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk